وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعه أحمد دراية أدرار – الجزائر–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة أحمد دراية أدرار -الجزائر-

Université Ahmed draya Adrar-Algeria-

عنوان المذكرة

دور العمل التطوعي في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية

دراسة ميدانية بالجمعيات الخيرية ببلدية أدرار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : علم اجتماع تنظيم وعمل

إعداد الطالبتين :

- صمبة فاطمة
- عبلة فطيمة

إشراف الأستاذ :

- مرموري بشير

لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الصفة
01	د.مرموي بشير	مشرفا
02	أ.لعريبي أحمد	رئيسا
03	أ.الشيلي مُحَّد	مناقشا

السنة الجامعية : 2014 / 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا

فَهُوَخَيْرٌلَّهُ﴾ صدق الله العظيم

الأية184 من سورة البقرة

الإهداء

بسم مسبب الأسباب و موفق العباد أهدي ثمرة جهدي :

إلى معلم البشرية حبيبنا ونور قلوبنا **سيدنا محمد** عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم

إلى ملاكي في الحياة ،إلى معنى الحب والحنان ،إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان

دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ،إلى أغلى الحبايب **أمي الغالية** أطال الله في عمرها

إلى من ثابر وجاهد وكابد لأجل راحتي **أبي العزيز** جازاه الله عني خير

الجزاء وجعله في أعلى مقام

إلى من هم أقرب إلي من روحي ،إلى من شاركوني حضن أمي وبهم أستمد عزتي إخواني

الأعزاء وأخص بالذكر برعمتي البيت

أمينة وكريمة حفظهم الله

إلى كل الأقارب والأهل والأحباب

إلى من تقاسمت معها العمل بكل الخطوات رفيقة الدرب ،**فاطمة** أضاء النور طريقها وأسعد الله

أيامها

إلى من آنسوني وشاركوني أيامي تذكاراً وتقديرا أصدقائي الأعزاء

إلى جميع أساتذة مشواري الدراسي بجميع أطواره

إلى كل من يحمل لواء العلم والمعرفة

إلى كل من هم في قلبي ولم يكتبهم قلمي

فاطمة

www.ensdz.com

إهداء

إلى مُعَلِمِ البشرية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى الأم الغالية والأب الرحيم رحمة الله عليه

إلى رفيق العمر ، وجميع العائلة حفظهم الله جميعا

إلى الصديقة الوفية التي شاركتني هذا العمل .

إلى جميع الأهل والأحباب ، دون أن أنسى كل الأصدقاء والطلبة .

إلى الأكارم منا جميعاً شهداء فلسطين ... وأسرانا البواسل .

أهديكم جميعاً ثمرة جهدي

الذي أرجو أنْ يمثل إضافة متواضعة للبحث العلمي .

فاطمة

الشكر والعرفان

الحمد الذي وفقنا لإتمام هذا االعمل المتواضع

الشكر الأول للمولى الرحمان الذي خلق الإنسان فعلمه البيان

اعترافا بالجميل وبكل تواضع نتقدم بشكرنا إلى الأستاذ المشرف **مرموري بشير** على

نصائحه وتوجيهاته والذي كان لنا خير عون بعد الله عز وجلّ

كما نوجه بخالص شكرنا ، إلى الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي وبالأخص أساتذة علم الاجتماع الذين لم يبخلوا علينا بجهودهم وتوجيهاتهم في سبيل تكويننا ،

كما لا ننسى مجتمع الدراسة والمتمثل في الجمعيات الخيرية النشطة ببلدية أدرار فشكرنا موصول الى كل أعضائها لحسن الاستقبال ، والى الساعين في أوجه البر والإحسان .

وإلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الأخت مومنة وفقها الله وسدد خطاها

الى كل من كانت له بصمة في إنجاز هذا العمل ويسعى من أجل العلم والمعرفة

فاطمة فطيمة

فهـــرس المحتويـــــات

الصفحة	الموضوع
	الآيـــة
	الإهــداء
	كلمة شكر وعرفان
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
(أ - ب)	مقدمـــة
	الفصل الأول : الجانب المنهجي للدراسة
03	**أولاً** : تحديد موضوع الدراسة
04	**1-** الإشكالية
05	**2-** تساؤلات الدراسة
05	**3-** فرضيات الدراسة
06	**4-** نموذج الدراسة
07	**5-** تحديد مفاهيم الدراسة
08	**ثانياً** : المنهج المتبع في الدراسة
08	**ثالثًا** : أسباب اختيار الموضوع
09	**رابعاً** : أهمية موضوع الدراسة
09	**خامساً** : أهداف الدراسة
09	**سادساً** : الدراسات السابقة
12	**سابعاً** : صعوبات الدراسة
13	**الفصل الثاني : خلفية نظرية حول العمل التطوعي**
14	تمهيد
15	**أولاً : ماهية العمل التطوعي**
15	**1-** مفهوم العمل التطوعي

2- أنواع العمل التطوعي	**19**
3- أهمية العمل التطوعي	**23**
4- أهداف العمل التطوعي	**24**
ثانياً : أساسيات العمل التطوعي	**26**
1- دوافع العمل التطوعي	**27**
2- وسائل العمل التطوعي	**28**
3- ميادين العمل التطوعي	**29**
4- آثار العمل التطوعي	**32**
ثالثًا : إدارة العمل التطوع ونظرياته	**33**
1- إدارة العمل التطوعي	**33**
2- نظريات العمل التطوعي	**37**
3- معوقات العمل التطوعي	**40**
- خلاصة الفصل	**42**
الفصل الثالث : خلفية نظرية حول الاتصال لدى الجمعيات الخيرية	**43**
تمهيد	**44**
أولاً : ماهية الاتصال	**45**
1- مفهوم الاتصال	**45**
2- أنواع الاتصال	**47**
3- أهداف الاتصال	**48**
4- النظريات المفسرة للاتصال	**49**
ثانياً : ماهية الجمعيات الخيرية	**51**

1- مفهوم الجمعيات الخيرية	**51**
2- أهداف الجمعيات الخيرية	**52**
3- الجمعيات كمنظمات تطوعية	**53**
4- معوقات عمل الجمعيات الخيرية	**54**
ثالثاً : فعالية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية	**55**
1- أهمية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية	**55**
2- وسائل الاتصال بالمنظمات التطوعية	**56**
3- عوامل نجاح الاتصال بالمنظمات التطوعية	**56**
- خلاصة الفصل	**60**
الفصل الرابع : العمل التطوعي والاتصال لدى الجمعيات الخيرية	**61**
تمهيد :	**62**
أولاً : العمل التطوعي سلوك اتصالي	**63**
ثانياً : تواصل المؤسسات الخيرية مع المجتمع	**64**
ثالثًا : مهارة الاتصال في المنظمات التطوعية	**65**
رابعاً : العمل التطوعي كمفعل الاتصال	**66**
الفصل الخامس : الجانب الميداني للدراسة	**67**
تمهيد	**68**
أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة	**69**
1- مجالات الدراسة	**70**
2- أدوات جمع البيانات	**72**

3- عينة الدراسة	**74**
ثانياً : الإجراءات الميدانية للدراسة	**75**
1 - تفريغ بيانات الدراسة	**75**
1 - 1 - عرض وتحليل نتائج الدراسة	**75**
الاستنتاجات	**107**
التوصيات	
خاتمة	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس	**75**
02	يوضح توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية	**76**
03	يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	**77**
04	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	**78**
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب الحلة المهنية	**79**
06	يوضح تسميـة الجمعية	**80**
07	يوضح تاريخ الالتحاق بالجمعية	**81**
08	يوضح مستوى دخل الجمعية	**82**
09	يوضح وظيفة المبحوث في الجمعية	**83**
10	يوضح نشاط الجمعية	**84**
11	يوضح الدافع نحو العمل التطوعي	**85**
12	يوضح قيام المبحوث بعمل تطوعي قبل انخراطه في الجمعية	**86**
13	يوضح الجانب الذي يرتكز عليه العمل التطوعي	**87**
14	يوضح مجال العمل التطوعي	**88**
15	إذا كان محدد ففيما ينحصر	**88**
16	. يوضح بماذا تتطوعون في الأعياد	**89**
17	يوضح لماذا تتطوعون في شهر رمضان	**90**
18	يوضح إذا كانت تُوزيع حقائب مدرسية على الأطفال	**91**
19	يوضح إذا كانت الجمعية تقوم ببعض الزيارات لتخفيف المعاناة	**92**
20	يوضح إذا كانت هناك حملات تحسيسية	**92**
21	إذا كان نعم فهي في أي جانب	**93**

22	يوضح الموافقة على تقديم الدروس التدعيمية مجاناً	**94**
23	يوضح الموافقة على العمل مجاناً	**94**
24	يوضح نوع الاتصال الذي تقوم به الجمعية	**95**
25	يوضح الوسيلة المتخذة للاتصال بالأعضاء	**96**
26	يوضح إذا كانت الجمعية تفتح نقاشات حول أعمالها ونشاطاتها	**97**
27	يوضح إذا كانت الاقتراحات تُأخذ بعين الاعتبار	**97**
28	يوضح إذا كانت الأوامر التي يصدرها الرئيس تنفذ	**98**
29	يوضح إذا كانت الجمعية تقوم بخرجات ميدانية	**98**
30	يوضح إذا كانت الجمعية تنظم محاضرات وندوات	**99**
31	يوضح إذا كانت تلقى إقبال جماهيري	**99**
32	يوضح التنسيق مع جمعيات أخر في تنفيذ بعض الأعمال	**100**
33	يوضح العلاقة بين نوع الاتصال في الجمعية والحالة العائلية	**101**
34	يوضح العلاقة بين العمل التطوعي والحالة المهنية	**102**
35	يوضح العلاقة بين التطوع في الأعياد والوسيلة الاتصالية	**103**
36	يوضح العلاقة بين الحملات التحسيسية ونوعية الاتصال في الجمعية	**105**

فهرسة الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
06	يمثل نموذج الدراسة	01
23	يمثل أنواع العمل التطوعي	02
25	يمثل أهداف العمل التطوعي	03
28	يمثل دوافع العمل التطوعي	04
29	يمثل وسائل العمل التطوعي	05
32	يمثل ميادين العمل التطوعي	06
34	يمثل إدارة العمل التطوعي	07
47	يمثل عناصر الاتصال	08
48	يمثل أنواع الاتصال	09
49	يمثل أهداف الاتصال	10
56	يمثل وسائل الاتصال بالمنظمات التطوعية	11
59	يمثل عوامل الاتصال بالمنظمات التطوعية	12

مقدمة

إن حيوية أي مجتمع أو ركوده نتيجة منوطا بمستوى الثقافة السائدة فيه ،فإذا ما سادته ثقافة منتجة ومتحركة وواعية ، فسيكون مجتمعًا حيوياً ومتحركاً ومتقدماً ، أما إن سادته ثقافة سلبية ومتخلفة فإن المجتمع سيصاب بالركود وانعدام الفعالية .

وثقافة التطوع هي جزأ لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام ، وانتشارها في أي مجتمع يعني تحريكه ودفعه نحو المزيد من الانجاز والإنتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي ، و أما غيابها فلن يكن في صالح تقدمه وتطوره .

والعمل التطوعي ممارسة إنسانية عرفتها المجتمعات منذ القدم ، لأنه ينطلق من إنسانية الإنسان بدافع اختياري وبحوافز دينية ، أو اجتماعية ، أو ثقافية أو اقتصادية أو حتى دعائية من دون أي إلزام عليه ، في حين أن الأعمال التي تنجز بعنوان الواجب لا تعد أعمالاً تطوعية ، لأن الأعمال التطوعية هي التي تكون بدافع إنساني واختياري ، وبحوافز وفي الثقافة الإسلامية حظي العمل التطوعي بمكانة عالية من الاهتمام ، إذ نجد الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحث على كفالة الأيتام، ومساعدة المحتاجين والمعوزين والفقراء ومدّ يَدَ المساعدة للعاجزين والمعوقين والمساهمة في التعليم ونشر العلم والحفاظ على البيئة والمشاركة في العمران والتطوير ، إلى آخر ما هنالك من مجالات متعددة ومتنوعة للعمل الخيري التطوعي، بل وتجعل منه مصداقًا من مصاديق العبادة ، كما تجعل من الساعي في قضاء حاجات إخوانه المؤمنين كالمتشحط بدمه في سبيل الله تعالى .

من هنا يعتبر العمل التطوعي وسيلة من وسائل النهوض في المجتمعات وهو بهذا المعنى أداة من أدوات التنمية ، و وسيلة من وسائل التفاعل الاجتماعي ، وهذا التفاعل يحدث من خلال الاتصال لأنه عملية يتفاعل فيها المرسلون والمستقبلون بالرسائل في ظروف اجتماعية معينة .

وتعتبر العملية الاتصالية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية الأساسية لقيام المجتمع ، وهي أساس استمرار المجتمع ، ولا يمكن التمييز بينهما وبين التفاعل الاجتماعي ، حتى وإن اختلفت العملية الاتصالية في مضمونها أو في وسائلها المعتمدة . ولها دورًا كبيراً في جعل المجتمع قرية صغيرة من خلال وسائل الاتصال المتطورة ، وسبباً في علاج الكثير من المشاكل وذلك بتبادل الآراء ونقل الأفكار و الحوار ، وبالاتصال يخرج الإنسان من

دائرة الانطواء ويجعله يعيش حياة عادية من خلال التواصل والوصول إلى الأهداف و إلى مرضاة الله عز وجل لأن الدِّين دين معاملة والمعاملة تفرض ربط الصلات والتواصل مع الآخرين . وبأي حال من الأحوال لا يمكننا أن نغفل عن هذه العملية التفاعلية لما لها من أهمية قصوى في المجتمع عامة ، وفي تنظيم وتركيبة مؤسسات العمل التطوعي ، بحيث يجعل من مؤسساته وسيلة ربط وتفاعل بين العاملين فيها وعامة المجتمع وذلك من خلال جمع التبرعات ، وتقديم المساعدة في شتى المجالات والتكفل برعاية الأيتام والتخفيف عن آلام المرضى ومعاناتهم وتقديم حملات تحسيسية لإرشادهم ، والتنسيق بين الجهود المبذولة داخل المؤسسة الخيرية مما يجعلهم يداً واحدة ، وأعين مبصرة وأدان صاغية للمعوزين والمحتاجين والأيتام في المجتمع .

وانطلاقاً من الدور الفعال الذي يلعبه العمل التطوعي ، أردنا في هذه الدراسة الوقوف على دور العمل التطوعي ومدى فاعلية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية في نشر هذه الثقافة ، من خلال الدراسة اعتمدنا على العمل الميداني للوصول إلى نتائج ذات مصداقية ، وإجابة مقنعة لمشكلة الدراسة ، وقد رأينا أن نقسم هدا العمل إلى خمسة فصول تناولنا :

الفصل الأول : الذي عنون **بالإطار المنهجي للدراسة** و قسم إلى ستة عناصر تناول العنصر الأول تحديد موضوع الدراسة والثاني المنهج المتبع في الدراسة والعنصر الثالث أسباب اختيار الموضوع والعنصر الرابع أهمية موضوع الدراسة والعنصر الخامس عنون أهداف الدراسة والسادس بالدراسات السابقة .

الفصل الثاني : تناولنا فيه **الخلفية النظرية للعمل التطوعي** .

الفصل الثالث : وهو الفصل الذي تناولنا فيه **الخلفية النظرية للاتصال لدى الجمعيات الخيرية** وقد أدرجنا فيه ثلاثة عناصر وكان العنصر الثاني يحتوي ماهية الجمعيات الخيرية .

الفصل الرابع : والذي عولج فيه موضوع **العمل التطوعي والاتصال لدى الجمعيات الخيرية** محل الدراسة.

الفصل الخامس : احتوى على **الجانب الميداني للدراسة** تضمن الدراسة الميدانية وتفريغ البيانات وتحليلها .

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

أولاً :تحديد موضوعالدراسة

ثانياً : المنهج المتبع في الدراسة

ثالثاً : أسباب اختيار الموضوع

رابعاً : أهمية موضوع الدراسة

خامساً : أهداف الدراسة

سادساً : الدراسات السابقة

سابعا : صعوبات الدراسة

أولاً : تحديد موضوع الدراسة

1- الإشكالية :

يعتبر العمل التطوعي الدعامة الأساسية في تطور المجتمع والرقي به ونشر المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراده ، فهو عمل إنساني اجتماعي يرتبط ارتباطاً قوياً بكل معاني الخير والعمل الصالح ، يعود ظهوره إلى بدايات البشرية منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا ، ولكنه يختلف في أشكاله ومجالاته وطريقة أدائه وفق توجهات وعادات وتقاليد تنسجم مع الثقافات والمعتقدات الدينية لكل عصر ودولة ، فالمفهوم العام للتطوع هو بذل الجهد أو المال أو الوقت أو الخبرة بدافع ذاتي دون مقابل مادي أو معنوي يبتغي به صاحبه وجه الله تعالى ، فالعمل التطوعي يظهر في حاجة الناس لبعضهم البعض ، فبدايات الإنسانية شهدت أعمالاً يمكن حصرها كلها ضمن مفهوم التطوع أو ما يعرف بالعمل غير المأجور حيث يقول في محكم تنزيله﴿ **وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا** ﴾[1]

ففي عصرنا هذا يُعتبر العمل التطوعي معياراً لمدى رقي المجتمع ووعي أفراده بمصيره والذي يُظهر الحرص على رعاية المصالح العامة والخاصة والشعور بمعانات الآخرين وحاجاتهم ومشكلاتهم .

أما في البلاد العربية والإسلامية كانت الدعوات المستمدة من الديانات السماوية والداعية إلى إصلاح المجتمع والخروج من البعد الإقليمي المحصور إلى البعد الدولي الإنساني، ورغم ما تبنته المؤسسات التطوعية ومؤسسات الأمم المتحدة وقراراتها إلا أن الإسلام كان سباقاً في دعوته للتطوع والتكافل والتعاون وتقديم الدعم والمساندة للآخرين باعتبارها أعمالاً تقرب الإنسان من الله سبحانه وتعالى .

فثقافة العمل التطوعي بما تشمله من أبعاد وقيم وممارسات تُعد أحد ركائز التنمية الشاملة في المجتمع كونه عمل خير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشريعتنا السمحاء استجابة لقوله تعالى وقوله أيضاً﴿**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ**﴾[2]

---

[1] - **سورة الإنسان** ،الآية 9 ، رواية حفص .

[2] - **سورة البقرة** ،الآية 184 ،رواية حفص .

فباعتبار جماعة العمل التطوعي جماعة خيرية تفاعلية في تفاعل مستمر مع أعضائها من جهة ومع المجتمع الواقعة ضمنه من جهة أخرى فلا بد لها من عملية الاتصال التي تعتبر شريان أي تجمع ، فالتواصل بين أعضاء الجمعية يشكل التماسك والتلاحم بين أفرادها ، حيث لا يمكن لأي جمعية خيرية فاعلة أن تحقق أهدافها دون وجود اتصالات تدعم علاقاتها بأفرادها وببيئتها الاجتماعية، بل أنه لا يمكن لأي إنسان أن يتصور وجود تنظيم اجتماعي دون وجود شبكة اتصالات تنتقل من خلالها المعلومات بين أعضائه سواءً كانوا رؤساء أو مرؤوسين داخل التنظيم أو خارجه .

إذن فوجود نظام اتصال سليم وفعال ضرورة ملحة للجمعيات بشكل عام والجمعية الخيرية على وجه الخصوص ، لهذا فإنه أحد أهم الوسائل والآليات التي تعتمدها التنظيمات المعاصرة لتحقيق أهدافها والحفاظ على تواجدها ، فالفرد في اتصال دائم مع غيره داخل النسق العام فهو يتصل برؤسائه ومرؤوسيه وبالجمهور الواسع مستخدماً عدة أساليب ووسائل ، وبذالك يكون الاتصال عملية تفاعل اجتماعي داخلي تجاه الرئيس والمرؤوسين وخارجي تجاه المجتمع ، فالاتصال الداخلي في أي جمعية يحقق التفاهم والتنسيق وإعطاء فرصة التعبير عن الآراء والأفكار والمشاركة في اتخاذ القرارات وإزالة الغموض والتوتر ، بينما الاتصال الخارجي يعمل على ربط الجمعية بمحيطها وببيئتها التي تنشط بها .

وعليه فإنه لضمان التفاعل والتنسيق بين أعضاء الجمعية والوصول الى الأهداف التي أنشئت من أجلها لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تغفل العملية الاتصالية .

إذن فالجدير بالطرح في هذا المقام هو إذا كان العمل التطوعي عملية تفاعلية لا يمكن تصورها بمعزل عن عملية الاتصال ، **فكيف للعمل التطوعي أنُ يفعل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ؟**

سؤال الإشكالية :

كيف للعمل التطوعي أن يُفعل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ؟

الأسئلة الفرعية :

* هل لتقديم الإعانات والمساعدات المالية دور في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ؟

* هل للزيارات الميدانية التي تقوم بها الجمعية الخيرية دور في تفعيل الاتصال ؟

الفرضية العامة :

جمع التبرعات من ذوي البر والإحسان وتوزيعها على المحتاجين يُفعل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية .

الفرضيات الفرعية :

* تقديم الإعانات والمساعدات المالية للفقراء والمحتاجين يفعل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية .

* للزيارات الميدانية التي تخفف آلام المحرومين دور في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية .

4 - نموذج الدراسة

العمل التطوعي ← الاتصال

العمل التطوعي

مادي
- تقديم مبالغ مالية
- توزيع الأضاحي
- توزيع حقائب مدرسية
- قفة رمضان
- توزيع الألبسة

المعنوي
- القيام ببعض الزيارات
- الحملات التحسيسية
- التطوع بالوقت
- التطوع بالأفكار والخبرات
- التطوع بالجهد

الاتصال

داخلي
- مناقشات الأعضاء
- الاجتماعات
- اقتراحات الأعضاء
- أوامر الرئيس
- التعليمات والقرارات

خارجي
- الخرجات الميدانية
- الندوات والمحاضرات
- التنسيق مع الجمعيات
- التعاونيات
- تقديم المساعدات

الشكل رقم (01)

5- تحديد مفاهيم الدراسة : لكل دراسة مفاهيم أساسية هي بمثابة مفاتيح بالنسبة لها ، حيث تجعل متصفح الدراسة يعي ما يقصده الباحث وما يتناوله في بحثه ، فضلاً عن أنها تمثل السكة التي تؤمن الباحث من الحياد عن الموضوع ، وتتمثل المفاهيم الأساسية للدراسة في : العمل التطوعي – الاتصال – الجمعيات الخيرية .

1/ العمل التطوعي :

هو تقديم العون الى شخص أو مجموعة أشخاص يحتاجون إليه دون مقابل مادي أو معنوي قائم على مهارة أو خبرة معينة يُبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة.[1]

التعريف الإجرائي :

هو كل ما يبذله الإنسان فرد كان أو جماعة مادياً أو معنوياً أو عضلياً وإرادي في سبيل تقديم الخدمات والنفع .

2 /الاتصال :

أو هو عملية تبادل وإرسال المعلومات والمعاني والأفكار بين شخصين أو أكثر وذالك بهدف إيصال المعلومات للآخرين أو التأثير في سلوكهم سواءً كانوا أفراد أو جماعات أو تغيير هذا السلوك وتوجيهه وجهة معينة.[2]

التعريف الإجرائي :

هو عملية تفاعلية اجتماعية تتم من خلال تبادل المعلومات بين مرسل ومستقبل عبر قناة من اجل الوصول إلى تفاهم بين الطرفين .

3 /الجمعيات الخيرية :

العمل الخيري: هو كل مال أو جهد أو وقت يُبذل من أجل نفع الناس وإسعادهم والتخفيف من معاناتهم .

---

[1] - نجيب بن خيرة ،**المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع وبناء الدولة** ، مجلة الحقيقة ، العدد السابع ، ديسمبر 2005 ، جامعة أدرار ،ص 175 .

[2] - محمد محمد عمر الطنوبي ، **نظريات الاتصال** ، مكتبة الإشعاع الفنية ،ط 1 ،2001 ، ص 14 .

أما **الجمعية الخيرية** هي جماعة من الأفراد تسعى الى تحقيق غرض من أغراض البر سواءً كان ذالك مادياً أو معنوياً [1].

التعريف الإجرائي :

أوهي تجمع لعدة أشخاص يكون هدفهم فعل الخير في مجال معين أو في مجالات عدة .

ثانياً : المنهج المتبع في الدراسة :

إن المنهج في العلم يعني جملة القواعد والإرشادات التي تحدد مسار الباحث من نقطة الانطلاقة إلى النهاية ، ومن المعلوم أن لكل دراسة اجتماعية منهجاً وطريقها المحدد للوصول إلى نتائجها .

لذا فإن اختبار المنهج لا يخضع لإرادة الباحث،وإنما يتعلق بطبيعة الموضوع والهدف المتوخى منه .

لذالك فإن المنهج المناسب لدراستنا هو المنهج الوصفي الذي يعتبر بمثابة استقصاء ينصب على الظاهرة كما هي في الواقع قصد تشخيصها وبحث خصائصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها، بهدف توصيفها وصفاً علمياً وقد تم اختيارنا لهذا المنهج كونه يتلاءم مع طبيعة الدراسة التي تتطلب جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق حول الموضوع .

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع : إن أي دراسة لا تنطلق من فراغ بللها من الخلفيات ما يشكل جملة من الأسباب سواءً ذاتية أو موضوعية من شأنها أن تدفع الباحث وتحفزه في بحثه وتكشف الحقائق العالقة بذهنه.

أ- **الأسباب الذاتية:**

1- كون التطوع حاجة ذاتية إنسانية قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية لأنه يرتبط بتقديم المساعدة للآخرين .

2- الرغبة الذاتية لمعالجة الموضوع .

3- الرغبة في الاقتراب من الجمعيات الخيرية المحلية والإطلاع على نشاطاتها .

---

[1] - إبراهيم عبد الهادي مليحي ، **تنظيم المجتمع المعاصر نظرة تكاملية لطرق الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 66.

ب- الأسباب الموضوعية :

1- تكوين تراث علمي وثقافي في مجال العمل التطوعي يستفاد منه .
2- نقص الدراسات السوسيولوجيا الخاصة بهذا الموضوع .
3- الفضول العلمي وحب التطلع والكشف عن واقع العمل التطوعي ومعرفة دوره في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية المحلية .

رابعاً : أهمية موضوع الدراسة :

إن أهمية موضوع الدراسة تنطلق من أهمية العمل التطوعي والمكانة التي يحتلها في تقدم المجتمع من جهة وكذا أهمية الاتصال كون العملية الاتصالية أساس الاجتماع الإنساني من جهة أخرى وكذلك من خلال خلق الترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع وتوطيد شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بينهم ،كما تكمن أهميته في معرفة الجمعيات الخيرية بالولاية وممارستها للأعمال التطوعية ودور ذلك في تفعيل الاتصال، غير هذا وذاك نحاول من خلال هذه الدراسة أيضاً إبراز الغاية من العمل التطوعي والدور الفعال الذي تلعبه المنظمات الخيرية في تطوير هذا العمل الإنساني وخلق قناة اتصالية من خلال التلاحم و التضامن بين جهود أعضاء الجمعية الخيرية ومع الجمعية الخيرية والمجتمع .

خامساً : أهداف الدراسة :

هذه الدراسة ككل الدراسات لها مجموعة من الأهداف تسعى إلى تحقيقها من خلال جانبيها النظري والميداني والتي يمكن حصرها في ما يلي :

- تهدف الدراسة إلى محاولة الإجابة على سؤال الإشكالية من خلال معرفة واقع العمل التطوعي وحيثياته وكيف يسهم في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية .
- معرفة واقع الجمعيات الخيرية المحلية وكيفية عملها ومدى تحقيق الأهداف الموضوعة من أجلها .

سادساً : الدراسات السابقة

إن الدراسة التي بين أيدينا قد جمعت بين ثلاث مصطلحات يستطيع كل منها أن يكون موضوع بحث مستقل بذاته ، فهناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي اهتمت بظاهرتي العمل التطوعي والاتصال نذكر منها :

1- **دراسة راشد بن سعد**[1] سنة 2002 م الذي قام بإجراء الدراسة الاجتماعية الموسومة " الشباب والعمل التطوعي في الجامعات السعودية "وقد ركز الباحث على الجامعة كإطار مكاني لدراسته التي استهدفت معرفة مدى مشاركة الشباب في العمل التطوعي مستخدماً في ذالك عينة قدرت بـ163 طالباً، وقد توصلت دراستهم إلى أن هناك عزوف لدى الشباب عن التطوع رغم وجود وقت فراغ لدى معظمهم إلا أن غالبيتهم عبروا عن نواياهم الحسنة تجاه المبادرة في مثل هذا السلوك والعمل، كما تطرقت الدراسة إلى معوقات العمل التطوعي وعدد من العوامل المرتبطة بتلك الرغبة، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المشاركة في العمل التطوعي ومتغير اكتساب الخبرة حيث أفاد بذالك 92% من المبحوثين ودلت على وجود علاقة قوية بين المشاركة في العمل التطوعي والرغبة في الحصول على الأجر والثواب حيث مثلها99% من أفراد العينة .

2- **دراسة زليخة بن عمار** [2] سنة 2001/2000 والتي كانت تحت عنوان "واقع الاتصال المؤسسي

في الجامعة الجزائرية " حيث أجريت الدراسة بجامعة محمد خيضر بسكرة هدفت إلى التعرف عن واقع الاتصال المؤسسي في الجامعة الجزائرية من خلال تحديد وسائل الاتصال في الجامعة وكذا الأطر التنظيمية للاتصال المؤسسي ، استخدمت الباحثة منهج المسح بالعينة الذي تراه مناسباً، كما استعانت في جمع البيانات بأدوات متنوعة المقابلة الاستمارة السجلات والوثائق ،وطبقت الدراسة على عينة عشوائية منتظمة شملت طلبة وعمال إداريين وأساتذة وكانت من أهم النتائج :

- توفير وسائل الاتصال واستغلالها بصورة جيدة يساعد على إبلاغ ونشر المعلومات في الوقت المناسب .
- توفير وسائل الاتصال اللازمة والتي من شأنها تسهيل عملية نقل المعلومات وتحقيق العدالة في استغلال الوسائل من طرف كل الفئات وخاصة شبكة الانترنت .

1- **الموقع الالكتروني** : http://www.arab volunteering .org le 15/09/2011 a 10:00h

2 - زليخة بن عمار ،**واقع الاتصال المؤسسي في الجامعة الجزائرية** ،رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر بسكرة .

- إنشاء المؤسسة لهيئة تنظيمية اتصالية متخصصة تساهم بشكل كبير في تطوير العملية الاتصالية داخل المؤسسة .
- رسم برامج وسياسة اتصالية خاصة بالمؤسسة بمشاركة جميع الأطراف .

دراسة فيصل بوراس[1] سنة 2012/2011 التي عُنونت بـ "واقع الإتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية " أجريت الدراسة بجامعة محمد خيضر ببسكرة وهدفت الى معرفة واقع التنظيمات السياسية ودورها في خدمة العمل التطوعي بالولاية وذالك من خلال الإطلاع على الأحزاب السياسية النشطة ومعرفة مدى اهتمامها بالعمل التطوعي معتمداً في ذالك على عينة عشوئية قدرت بـ 05 أحزاب سياسية من مجموع 27 حزب مستخدماً المنهج الوصفي لتناسبه مع موضوع الدراسة ، وتوصلت الدراسة من خلال تحليل الجداول وتفسيرها أن هناك اتفاق بين إجابات أفراد العينة المدروسة حول وجود عملية اتصالية في التنظيمات السياسية موضوعها العمل التطوعي ، كما أكد معظم المبحوثين أن عملهم حتى السياسي عملاً تطوعي في سبيل تنمية المجتمع وتطوره نحو الأحسن .

توصلت الدراسة الى نتائج وتوصيات منها :

- التوعية بضرورة انشاء كافة منظمات المجتمع المدني لخلق مجتمع واعي
- التنبيه لإشراك رجال الأعمال في العمل الجمعوي
- التركيز والإهتمام بالعمل وتفعيل دوره في التنشئة
- اتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وذالك بالنظر في القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل ايجاد فرص حقيقية لمشاركتهم في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الإجتماعي
- ضرورة تفعيل المؤسسات والأنساق التابعة للمجتمع المدني وحثها على القيام بالدور المنوط بها

---

[1] - فيصل بوراس ،**واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية**،رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012/2011 .

3- **دراسة** " **لبنى عبد المجيد** "[1] **2000م** : حول تنظيم و إدارة المتطوعين لعلاج أزمة التطوع في الجمعيات الأهلية ، وأوضحت الدراسة أن الجمعيات الأهلية تعاني من محدودية المصادر التي يتم من خلالها الحصول على المتطوعين فضلا عن أن التنظيم والإدارة بالنسبة للبرامج والأنشطة التطوعية المقدمة من تلك الجمعيات ،واتفقت الدراسة مع نتائج غيرها من الدراسات حول أهمية الاهتمام بالمجال التطوعي في تنظيم المجتمع بالشكل الذي يتناسب مع الدور المتوقع من تلك الجمعيات والمؤسسات في تحقيق التنمية .

سابعاً : صعوبات الدراسة

إن أي دراسة مهما كانت صفتها ومصداقيتها ومهما توصلت إليه من نتائج ايجابية إلاّ أنها تبقى محل نقص ولا تخل من العراقيل والصعوبات ،فمن بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة ما يلي :

1ــ نقص الكتب والمراجع التي تناولت العمل التطوعي في المكتبات وبالأخص في المكتبة الجامعية ، وهذا ما تطلب منا بذل جهد كبير في البحث عن الأفكار ومطابقتها مع هذه الدراسة .

2ــ تشابه المادة العلمية والأفكار في الكثير من المراجع والمصادر .

3ــ نقص الدراسات الجزائرية في هذا الموضوع .

---

1 - https://uqu.edu.sa/page/ar/44703 12:00 13/3/2015

الفصل الثاني : خلفية نظرية حول العمل التطوعي

أولاً : ماهية العمل التطوعي

ثانياً : أساسيات العمل التطوعي

ثالثاً :إدارة العمل التطوعي ونظرياته

تمهيد :

العمل التطوعي من أهم الأعمال التي يجب أن يعتني بها الإنسان كما دلت على ذالك النصوص الشرعية من كتاب وسُنة ،وقد أصبح في عالمنا المعاصر منهجاً يتطلب قُدرات ومهارات يتعين على المتطوعين اكتسابها والإلمام بتطبيقاتها العملية ،فثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي الذي يعود بالنفع على الآخرين ،فالعمل التطوعي هو استجابة لنداء الواجب والضمير ويأتي في مقدمة أولويات جهود التنمية ،حيث أن أدبيات التنمية الحديثة تصف المشاركة الاجتماعية بأنها رأس مال الحكومات الذي تستند إليه لمواكبة الطموحات وتحقيق الإصلاحات والإنجازات ،فهو ضرورة من ضرورات الحياة لما له من رسالة اجتماعية هدفها المشاركة في البناء والتنمية وتقوية دعائم المجتمع جنباً إلى جنب مع جهود الدولة .

أولاً : ماهية العمل التطوعي

يعتبر العمل التطوعي والخيري سمة من سمات المجتمع العربي في الماضي والحاضر حيث كان العرف الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم الدينية هي القواعد المنظمة له في الماضي أما في الوقت الحاضر فإنه يخضع إلى منظومة القوانين والتشريعات التي أصبحت تتحكم في تنظيم حياة المجتمع .

1- مفهوم العمل التطوعي

1-1- تعريف العمل التطوعي :

1-1-1- العمل التطوعي لغة :هو كل ما تَبرع به الشخص مادياً أو معنوياً من ذات نفسه مما لا يلزمه فعله[1].

1-1-2- العمل التطوعي اصطلاحا : جاء تعريف العمل التطوعي في مشروع قانون العمل التطوعي والإنساني لسنة 1999 كالأتي :

يقصد به أي نشاط طوعي إنساني خيري غير حكومي أو شبه حكومي يقوم به كيان طوعي وطبي أو كيان أجنبي مانح أو منفذ لبرامجه ويكون النشاط ذا أغراض اجتماعية أو تنموية أو إغاثية أو رعائية أو خدماتية أو علمية أو بحثية يتم تسجيله وفقا لأحكام هذا القانون[2].

وقد عرفه الدكتور **سيد أبو بكر** أنه ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بضرورة[3].

كما تعرفه **سامية فهمي** بأنه ذلك الجهد الذي يبذله الإنسان من أجل مجتمعه أو من أجل جماعة معينة ،وفيه يتحمل مسؤوليات العمل من خلال المؤسسات الاجتماعية القائمة إرضاءً لمشاعر ودوافع إنسانية داخلية خاصة التي تلقى الرضا والقبول من جانب المجتمع[4].

---

[1] – عبد الله العلي النعيم ،**العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض 1426هـ/2005م ،ص 3 .

[2] – نجيب بن خيرة ،**المؤسسات الطوعية ودورها في تنمية المجتمع وبناء الدولة** ، مجلة الحقيقة ، العدد السابع ، ديسمبر 2005 ، جامعة أدرار ،،ص 174 .

[3] – نجيب بن خيرة ،**المرجع السابق** ص 174 .

[4] – عبد الله الخطيب ،**دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن والسلام الدوليين** ،الرياض ،1426هـ/2000م ،ص 6 .

أو هو كل مال أو جهد أو وقت يُبذل من أجل نَفع النّاس وإسعادهم والتخفيف من معاناتهم ،وتتسع دائرة مدلول العمل التطوعي الخيري ليشمل الإحسان بالآخرين والتعاطف معهم والدعاء لهم وتشجيعهم ورفع معنوياتهم ومواساتهم وإرشادهم لما فيه خير دينهم ودنياهم.

إذن فهو ذالك الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم طواعية واختياراً بهدف تقديم خدمة للمجتمع أو لفئة منه دون توقع جزاء مادي مقابل جهوده[1].

1- 2- كرنولوجيا تاريخية حول العمل التطوعي :

إن العمل التطوعي في المجال الاجتماعي نشأ نشأة الإنسان حيث كانت الخدمات التطوعية تلعب دوراً كبير في نهضة الكثير من الحضارات عبر العصور كون العمل التطوعي عملاً خالياً من الربح ولا يشكل ظاهرة حديثة طارئة على المجتمعات الإنسانية التي عرفته في فترة مبكرة من خلال الحياة اليومية في الماضي والتكافل الاجتماعي الذي دعت إليه الأديان السماوية الثلاث[2] .

1-2-1- في الحضارات القديمة :

1-2-1-1 قدامى المصريين :

دلت الرسومات والصور الموجودة على جدران معابد المصريين القدامى وقبورهم على أن العمل التطوعي المتمثل في مساعدة الفقراء كان موجوداً لديهم خاصة في احتفالات الأسرة الملكية ، وكان المواطنون العاديون يقدمون تبرعاتهم للمحتاجين حيث كانت المعابد هي التي تتلقى تلك المساعدات والتبرعات من المحاصيل ومنتجات الأرض والمواشي لتوزيعها على الفقراء بمعرفة الكهنة ، إذن فقد عرف قدماء مصر الكثير من أعمال التطوع الاجتماعي في مجال البر والإحسان [3].

---

[1] – عبد الكريم بكار ،**ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها ؟ وكيف نعممها ؟** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط 1 ،1433هـ/2012م ،ص 14 .

[2] – عديلة أمال ،**الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر دراسة ميدانية لبعض منطق مدينة الاغواط** ،رسالة ماجستير علم الاجتماع ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،1011 – 2012 ص 90 .

[3] – عبد الله العلي النعيم ،**العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي** ،نفس المرجع،ص 6 .

2-1-2- الرومان والإغريق [1]:

كانت الحضارة الرومانية معاصرة لحضارة قدماء مصر ،وكان اهتمام أغنياء اليونان موجهاً لرعاية أبناء السبيل وتوفير الطعام والمأوى للغرباء وتقديم المساعدات للمحتاجين والغالب على هذه الحضارة قيام خزينة الدولة بنفسها بالرعاية الاجتماعية لشعبها ، أما الرومان فقد انقسم شعبهم الى أشراف وعامة ،أما الأشراف فقد كانوا يملكون كل شيء والعامة أتباع الأشراف ليست لهم حقوق أو كيان وقد تطورت الأمور في تلك الحضارة بعد كفاح العامة الذي أدى الى تحقيق المساواة بين الجماعتين ،إذن ففي الحضارة الرومانية كان العمل التطوعي يتمثل في صفة النبلاء الذين يوزعون القمح على الفقراء عندما يشتد القحط .

2-2 في الديانات السماوية :

عرفنا أن الرعاية الاجتماعية والعمل التطوعي وُجد منذ القدم قبل ظهور الديانات السماوية ،إلا أنه لم يتخذ طريقاً واضحا إلا عند نزول الشرائع السماوية فقد دعت الأديان الثلاثة اليهودية النصرانية والإسلامية إلى التطوع [2].

2-2-1 اليهودية [3]:

اهتمت هذه الديانة بالعمل التطوعي الخيري أصدق دليل على ذالك الوصايا العشر التي نزلت على سيدنا موسى عليه لسلام والتي اهتمت بالفقير والرعاية الاجتماعية والتي منها: - " طوبى للذي ينظر للمساكين في يوم الشر ينجيه الرب "

- " أفتح يدك لأخيك المسكين الفقير في أرضك "
- " من يريح الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه "

---

[1] عبد الله العلي النعيم ،**العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي** ،نفس المرجع،ص 7 .

[2] - المرجع السابق ، ص 24 .

[3]- فيصل بوراس ،**واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية**،رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة،2012/2011 ، ص 111 .

-2-2 النصرانية[1]:

لقد كنت النصرانية قبل تحريفها مكملة للديانة اليهودية في اتجاهاتها ومعالمها في شتى الميادين لا سيما العمل الخيري ،فكثير من نصوص الإنجيل تحث على العمل على العمل التطوعي بشكل صريح والتي منها :

-"...بالصدقة يُقبل الصوم ومعها تُقبل الصلاة ...."

-"... من سألك أعطه ..."

-" ...الله يكافئ من يشبع الفقير ..."

كل هذا دليل على أن الديانة النصرانية لم تُهمل العمل التطوعي وقد ذهبت تعاليمها إلى إنشاء بيت المحبة التي تهتم بمساعدة ذوي الاحتياجات لخاصة.

2-2-3 الإسلامية :

لما كان الإسلام آخر الديانات السماوية فقد جاء بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية يقوم على أساس التكافل والتعاون بين الناس في سبل الخير [2].

فمهما تحدثنا عن مكانة العمل التطوعي في الدين الإسلامي لن نوفه حقه لأن ديننا الحنيف مبني على دعائم أساسها الخير والرحمة والتسامح والتكافل هذا بالإضافة إلى سور الإعجاز القرآني وما بين سطور الآيات الكريمة ،فالقران الكريم دستور الامة المحمدية والمنظم لحياتها الاجتماعية ،وقد دل الدين الإسلامي في نصوص كثيرة على العمل التطوعي باعتباره من أعمال الصالحة التي يتقربُ بها الإنسان من ربه ومن أخيه الإنسان إذ لا يخرج عن نطاق البر والإحسان والأمر بالمعروف والتعاون بين الناس[3] ،إذ يقول في محكم تنزيله :

---

[1] – عبد الله العلي النعيم ،**العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي** ،المرجع السابق ،ص 25 .

[2] – فيصل بوراس ،**مرجع سابق** ،ص 112 .

[3] – الضرمان فايق سعيد علي ،**عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية** بمنطقة الباحث ، ص 50 .

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ..﴾[1]

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2]

أما في السنة النبوية الشريفة حث الرسول ﷺ على التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع ،ومن الأحاديث الدالة على ذلك قوله ﷺ

(ما آمن بي من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم به[3])

(خير الناس أنفعهم للناس[4])

(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ،ومن فرج كربة فرج الله كربته يوم القيامة[5])

وفي الأخير نستطيع القول أن الدين الإسلامي لم يفرق بين الصدقة والعمل الخيري فكل الأعمال الخيرية والتطوعية هي صدقات .

2- أنواع العمل التطوعي

لقد تعددت آراء الباحثين والمتخصصين في تحديد أنواع العمل التطوعي ،فهناك عدة تصنيفات نذكر منها ما يلي :

2-1- حسب القائمين به :

2-1-1 - العمل التطوعي الفردي : وقد قصدت به السلوك أو المجهود الشخصي الإداري الذي يقوم به الفرد في المجتمع كإماطة الأذى عن الطريق ، والصدقة....الخ هذا العمل الذي يبتغي منه الفرد مرضات الله دون انتظار أي مقابل مادي [6] .

[1] –القران الكريم: **سورة البقرة** ،الآية 184 ،رواية ورش عن نافع .

[2] –القران الكريم: **سورة البقرة** ،الآية261 ،رواية ورش عن نافع .

[3] – محمد ناصر الألباني ،**صحيح الجامع الصغير** ،المجلد 1 المكتب الإسلامي 1408 ه ،حديث صحيح تحت رقم 5505 ،983 .

[4] – **المرجع نفسه**, ص 265 .

[5] – **المرجع نفسه** ، ص 1187 .

[6] – زندة محمد زينو ،**العمل التطوعي في السنة النبوية** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية غزة ،2007 ص 62.

ويرى البعض أنه يتمثل في المساعدة الفردية التي توجه للآخرين دون توقع أي مقابل سواءً كان ذلك بتقديم الجهد أو المال بدوافع أخلاقية أو دينية أو نوازع إنسانية [1].

2-1- 2- العمل التطوعي الجماعي المؤسسي : والذي قصدت به ذلك النوع المنظم من العمل الذي تقوم به جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات التنشئة الاجتماعية[2]،كما أنه الجهد الإرادي الذي يقوم به الفرد أو جماعة من الناس طوعية واختياراً لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئة منه دون توقع جزاء مادي مقابل جهودهم سواء كان هذا الجهد مبذولاً بالنفس أو المال ،وهذا النوع أكثر تقدما من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيراً في المجتمع[3] .

2-2- حسب معيار الزمن[4] :

2-2-1- العمل التطوعي الموسمي : وهو الجهد الذي يبذله الفرد أو المجتمع من أجل المصلحة العامة كتشجيع التعليم وتوزيع الجوائز وإقامة الحفلات في نهاية السنة الدراسية ،كذالك الأعمال الخيرية التي تسبق شهر رمضان حيث لا تطهر إلا بحلول هذا الشهر المعظم وتتمثل في الإعانات المالية التي تدفعها الدولة للمعوزين والمطاعم التي عادة ما تسمى مطاعم لرحمة والتي تتكفل بعابري السبيل وتأمين وجبات الإفطار للأسر المحرومة والمعوزة .

2-2-2- العمل التطوعي الآني : وهو يختلف عن العمل التطوعي الموسمي في أن الموسمي ليست له نهاية ويظهر بظهور موسمه ،أما العمل التطوعي الآني فإنه منحصر في أوقات معينة تكون عادية فجائية أي وقت الحاجة إليها مثل المبادرة التي قام بها قدماء المجاهدين في الدولة الجزائرية من أجل حفظ الأمن والسلام في التراب الوطني في فترة الاستعمار وفي المجال الأمني في الحقبة الأخيرة التي عرفت توتر أمني جراء ظاهرة

---

1 – ورشة عمل ،**تخطيط وجذب وإدارة التطوع** ،بدعم من برنامج تنمية المشاركة pdp مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة ص 11.

2 – زندة محمد زينو – المرجع نفسه ص 63

3 – محمد هاشم أبو القمبز **جدد شبابك بالتطوع** ، مكتبة صيد الفوائد ،فلسطين ،ط 1 ،2007/2006 ،ص 20 .

4 – المرجع السابق ، ص 22 .

الإرهاب ،كذالك الأعمال التطوعية التي تبادر بها بعض الجمعيات والاتحادات والدولة أثناء المحن والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل .

2-3- حسب المجال الجغرافي[1] :

2-3-1- عمل تطوعي داخلي : وهو العمل التطوعي الإنساني والإرادي الذي يقوم به الأفراد والمؤسسات الاجتماعية على اختلاف أنواعها داخل المجتمعات التي تنتمي أليها سواءً كان هذا العمل موسمي أو آني .

2-3-2- عمل تطوعي خارجي : وهو الجهد والعمل التطوعي العابر للحدود والموجه لاحتواء الأزمات والكوارث الطبيعية التي تصيب بعض الدول والمظاهرات التي الشعبية التي يفرزها فساد الأنظمة السياسية الحاكمة ،ونجد كأكبر دليل على ذالك مبادرة الهلال الأحمر الجزائري العابر للحدود والموجه إلى الشعب التونسي والمصري في المظاهرات الشعبية حيث أمنت لهم الغذاء والعلاج أثناء هذه المحنة ،ونجد كذالك قافلة الحرية التي انطلقت من الجزائر متجهة نحو فلسطين للوقوف والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

2-4- حسب شكله[2] :

2-4-1- العمل التطوعي المادي : وهو الشكل المباشر والصريح والأكثر تأثيراً وأثراً لتغيير شكل الواقع الإنساني المتردي ويتبلور في صنوف كثيرة وصوراً لا متناهية نذكر منها ما يلي :

- **بذل الأموال** : بذل المال نقصد به إنفاقه أو التبرع به ،فإنفاق المال آية الإيمان والوسيلة لحياة الأمة وعزة دولة الإسلام ورفعة لشؤون المسلمين ،والمال ثلاثة أنواع أما لنوع الأول هو ما تحصل الإقامة بذاته دون توقف على شيء وهو الأطعمة كالحبوب والثمار والحيوان لأكله والانتفاع بصوفه وشعره ولبنه وجلوده ولركوبه ،أما النوع الثاني فهو ما تحصل الإقامة به وبما يكمله مما يتوقف نفعه عليه كالأرض للزرع والبناء عليها والنار للطبخ والإذابة والماء لسقي الأشجار ونحو ذالك ،وأما النوع الثالث ما تحصل الإقامة

---

[1] – محمد هاشم أبو القمبز المرجع السابق ، ص 25.

[2] – موقع إلكتروني 2015/03/26 13:00 http: // www.medadcen ter.com/articles

بعوضه مما أصطلح البشر على جعله عوضاً لما يراد تحصيله من الأشياء وهو المعبر عنه بالنقد أو العملة ،وأكثر اصطلاح البشر في هذا النوع على معدني الذهب والفضة .

- **بذل الجهد والنفس** : بذل الجهد هو الوسع والطاقة وفي الشرع يستعمل في سبيل الله عز وجل وهو منهج السالك إلى ربه وهو عبادة من العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه لاسيما إذا كانت تنعكس بشكل يخدم الإنسان والأمة ولا تتطلب أجر أو منفعة ،

قال تعالى " **إنّ الله اشْتَرى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الجَنّةَ** " [1]

2-4-2 العمل التطوعي المعنوي : العطاء المعنوي أمر تدركه القلوب فيحول آلامها إلى طمأنينة وأحزانها إلى أفراح واليأس إلى أمل وتفاؤل،والتطوعي المعنوي متعلق بسمات شخصية في نفس من يبذله منها حسن لخلق وكرم الأخلاق ،فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ " **إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق** "

فالتطوع المعنوي له أشكالاً متعددة نذكر منها :

زيارة المريض : فالمريض من أكثر الناس حاجة للدعم والمواساة ،فزيارته قد ترفع معنوياته وتخفف آلامه ولقد حث الإسلام على زيارة المرضى وملاطفتهم والتهوين عليهم والدعاء لهم وبزيارتهم ومواساتهم تنفتح للزائر أبواب الرحمات الربانية .

الدعم المعنوي للأيتام : اليتيم هو كل طفل في مهده فقد والده والوالد أو الأب هو العائل لذالك الصغير والمنوط بالشفقة والعطف عليه والإحسان إليه بحسن تربيته وتعليمه ،لذالك فقد أولى الإسلام للأيتام رعاية كبيرة فأمر بالإحسان إليهم فقال تعالى ﴿ **فَأَمّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَر** ﴾[2]

---

[1] ـ القران الكريم: **سورة التوبة** ، الأية 111 ، رواية ورش عن نافع.

[2] ـالقران الكريم: **سورة الضحى** ، الأية 09،رواية ورش عن نافع .

ويمكن اجمال هذه الأنواع في الشكل الأتي :

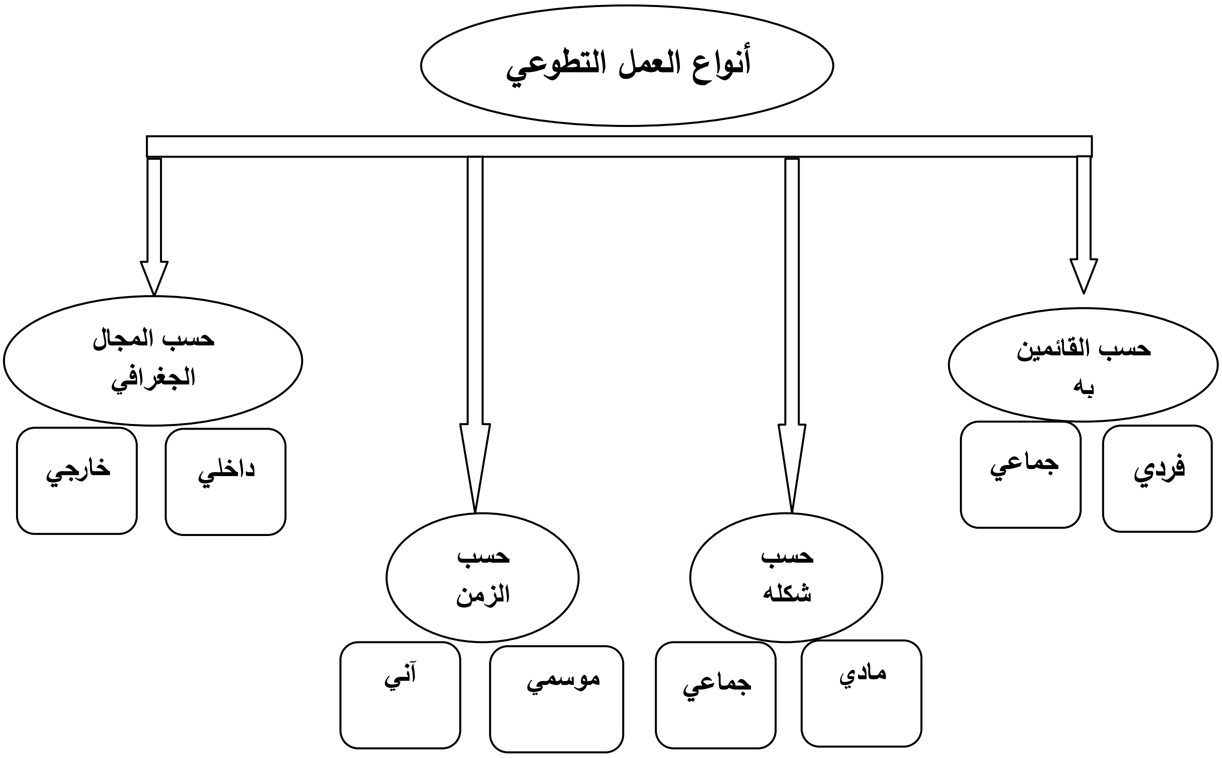

المصدر: اعداد الطلبة

الشكل رقم(02) يبين أنواع العمل التطوعي

3 – أهمية العمل التطوعي

يعد العمل التطوعي مظهر من مظاهر تقدم الأمم واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعي فيها فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال مشاركة مواطنيها في الأعمال التطوعية المختلفة[1]. قال تعالى " **ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم** " البقرة 185

وتكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي في أنه يعمل على مشاركة المواطنين في قضايا مجتمعهم ،كما أنه يربط بين الجهود الحكومية والأهلية العاملة على تقدم المجتمع، كما أنه من خلال هذا العمل يمكن التأثير الإيجابي في المواطنين، وتعليمهم طريقة للحياة قائمة على تحمل المسئولية الاجتماعية كما يؤدي العمل التطوعي الى التقليل من أخطار الأمراض الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع، عن طريق انغماس الأفراد في

[1] – مانع بن حماد الجهيني ، **دراسة حول دور المؤسسات في الخدمات التطوعية** ،المملكة العربية السعودية، 2005، ص 26 .

القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم مرغوب فيهم، ويضاف إلى ذلك أن هذه المشاركة التطوعية ستؤدي إلى تنمية قدرة المجتمع على مساعدة نفسه، عن طريق الجهود الذاتية التي يمارسها المتطوعون[1] .

ومن هذا المنطلق يتضح أن أهمية العمل التطوعي تتمثل في :

1- غرس مبادئ المواطنة في النفوس والتأكيد على أهميتها في كافة مناحي الحياة .

2- تحقيق التكافل والتكامل الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

3- بناء قاعدة متينة من المتطوعين يعتمد عليهم مستقبلاً في تحقيق احتياجات المواطن والدولة .

4- بث روح الوعي والانتماء بين المواطنين من خلال الأنشطة التطوعية مما يؤصل التلاحم والترابط بين كافة طبقات المجتمع .

5- القضاء على أوقات الفراغ التي يعاني منها الشباب بما توفره لهم الأنشطة التطوعية من برامج تشغل وقت فراغهم.

إذن فالتطوع ظاهرة مهمة للدلالة على حيوية الجماهير وإيجابيتها ، ولذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدى تقدم الشعوب وازدهارها[2].

4 - أهداف العمل التطوعي

4-1- الأهداف الدعوية : العمل التطوعي وسيلة هامة لترسيخ العقيدة ورسالة واضحة للتحسيس والإسهام في بذل الخير ،فهو يقف في وجه كل الأفكار الهدامة والمبادئ الضالة لأفراد المجتمع ودعوة مفتوحة لكل الأفراد للإسهام في بذل الخير ،وهو وسيلة فعالة لنشر الدعوة والأفكار النبيلة ودعوة غير المسلمين للدخول في دين الحق[3] .

4-2- الأهداف التربوية : من الأهداف التربوية للعمل التطوعي القضاء على الجهل بنشر التعليم كما يساهم في معالجة بعض السلوكات المنحرفة الموجودة في أوساط الطلبة

---

[1] – موقع الكتروني 2015/02/20 09:55 . http://www.massira.jo/conten

[2] – ادارة البحوث والدراسات الاقتصادية ،**دور القطاع الخاص في العمل التطوعي** ،ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر السعودي الثاني،1422هـ/2001م ،ص 04 .

[3] – وجدي محمد بركات ،**تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي بالمجتمع العربي المعاصر** ،المؤتمر العلمي الثامن عشر ،كلية الخدمة الاجتماعية ،قسم تنظيم المجتمع ،جامعة حلوان ،16-17 مارس 2005 . ص 5 .

وتربيتم على الأعمال الطيبة التي تضمن سلامتهم في الدنيا والآخرة ،إضافة إلى الدور التوعوي والتثقيفي في مختلف المجالات ،وكذا التعرف على القدرات واكتشاف المواهب .

4-3-الأهداف الاجتماعية : العمل التطوعي يرسي دعائم الرعاية الاجتماعية ويحقق مبادئ التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة الإسلامية ويقوي روابط المجتمع من خلال المحافظة على وحدته وإقامة العلاقات الاجتماعية المتينة [1] وكذا اكتساب الاتجاهات الصالحة التي تساعد على تقوية تلك العلاقات والروابط بين الأفراد وتحقيق الأمن الشامل في المجتمع [2].

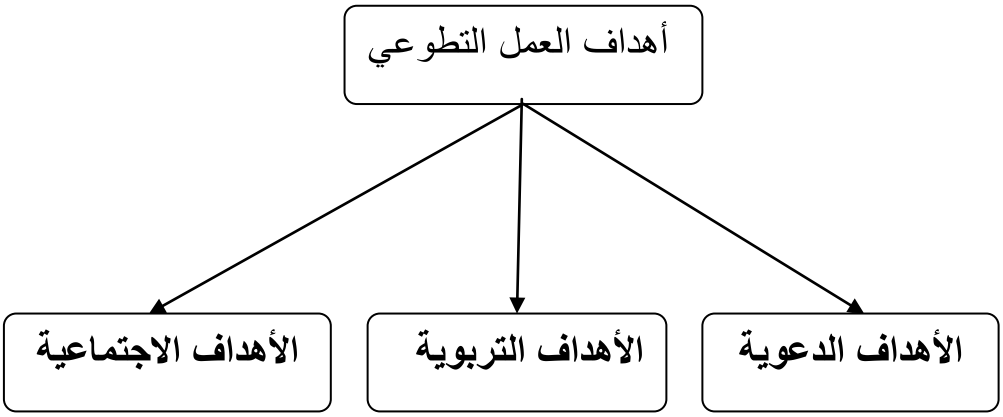

المصدر: اعداد الطالبة

الشكل رقم (03) يوضح أهداف العمل التطوعي

[1] - موقع إلكتروني 2015/03/12 12:15 http : //www.saaid . net/boo

[2] - عبد المالك منصور المصبي ،**آليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض القضايا وأهم المجالات**

ثانياً : أساسيات العمل التطوعي

لقد أصبح العمل التطوعي في عالمنا المعاصر منهجاً يتطلب قدرات ومهارات يتعين على المتطوعين اكتسابها والإلمام بتطبيقاتها العملية ،فلقد أصبحت ثقافة التطوع جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمعات المتطورة بما تمثله من منظومة القيم والمبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات التي تحث على المبادرة والعمل الإيجابي والجماعي الذي يعود بالنفع على الآخرين ،فالعمل التطوعي هو استجابة لنداء الواجب والضمير ويأتي في مقدمة أولويات جهود التنمية .

2- دوافع العمل التطوعي[1] .

التطوع ضرورة مجتمعية لازمت المجتمع الإنساني منذ القدم واستمرت حتى وقتنا الحالي وذالك لارتباطه بدوافع لدى الأفراد تجعلهم يقبلون عليه تختلف من مجتمع الى آخر بحسب رؤيتهم للعمل التطوعي .

يعد العمل التطوعي كل جهد إنساني اجتماعي يهدف الى تقديم المساعدة والدعم المادي والمعنوي وتتعدد أسبابه ودوافعه حسب القائمين به والتي نذكر منها:

- التطوع من أجل الآخرين وتقديم المساعدة
- التطوع من أجل تكوين علاقات اجتماعية واستثمارها في لأمور شخصية كالحصول على وظيفة أو مهنة .
- التطوع من أجل اكتساب مهارات وخبرات جديدة قد يحتاجها المتطوع مستقبلاً .

* كما يرتبط العمل التطوعي لدى الأفراد بإشباع حاجات فطرية لديهم فهناك :

1-1- الدوافع الفكرية: ترتبط بقناعة الفرد بأفكار ومبادئ ومفاهيم معينة مثل ضرورة المشاركة الفعالة في تغيير الواقع الاجتماعي نحو الأحسن وأداء رسالة إصلاحية في المجتمع وذالك لأن العمل التطوعي يقوم على الارتباط الشديد برؤية معينة كما قد ترتبط هذه الدوافع باكتساب مهارات وخبرات جديدة .

---

[1] - عديلة أمال ،**الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر دراسة ميدانية لبعض منطق مدينة الاغواط** ، مرجع سابق ، ص 99 .

1-2- الدوافع النفسية : ترتبط بحاجة الفرد الى الشعور بالانتماء وتأكيد الذات والأمن وممارسة بعض الأعمال التي تتفق مع الميول والرغبات الشخصية التي لا تجد في العمل الرسمي متسعاً لتحقيقها[1] .

1-3- الدوافع الروحية : ترتبط بإيمان الفرد بمعتقدات وقيم تقوم على اعتقاد ديني يتبناه الفرد ويعمل به ،فبالنسبة للإنسان المسلم مثلاً ،فإن التطوع لديه يرتبط بقيم البر والإحسان ومساعدة الآخرين وغيرها من القيم التي تدفعه الى تحصيل الأجر[2].

ويقصد بها كذالك الثواب وعمل الحسنة التي هي بعشر أمثالها وتقديم العون والمساعدة الى الفقراء والمساكين والأيتام وأبناء السبيل وتحقيق التكافل الاجتماعي الذي دعت إليه الديانات السماوية[3].

1-4- الدوافع الأخلاقية : يرتبط التطوع بالكثير من الأخلاق الفاضلة بالنسبة للمسلم والتي تميز صاحبها وتعطيه مكانة بين الناس ،كأن يوصف المسلم الذي ينفق في سبيل الله بأنه من المتقين .كما في سورة البقرة حيث يقول تعالى **(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون)**

1-5- الدوافع الاجتماعية : ترتبط بالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية التي هي شعور الفرد بالواجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه والرغبة في النهوض به والعمل من أجله ،كما ترتبط بالحاجة الى التقدير والحصول على مكانة اجتماعية[4]،وكذا الشعور بالإنتماء للمجتمع المحلي والرغبة في تحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال الإحساس بالمواطنة وترجمة هذا الإحساس الى عمل بناء يعود بالنفع على الآخرين [5] والارتباط بعلاقات إيجابية مع الغير وإدارة الوقت بشكل أفضل في الحياة وكذا وجود مشكلات اجتماعية لا يمكن حلها إلا من خلال دعم المنظمات الاجتماعية التي تخدم المجتمع والمحافظة على استمراريتها [6] كما يرتبط التطوع عند البعض بالحصول على مكاسب مادية ويبقى الأصل

---

[1] – ابراهيم عبد الهادي المليجي ،**تنظيم المجتمع** ،المكتب الجامعي الحديث ،الأسكندرية ،2001 ،ص 211 .

[2] – عديلة أمال ،مذكرة /**الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر** ،المرجع السابق ص 99 .

[3] – عبد الله عبد الحميد الخطيب ،**العمل الجماعي التطوعي** ،المرجع السابق ،ص 45 ..

[4] – عديلة أمال ،مذكرة **الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر** ،2011-2012 ص 99 .

[5] – عبد الله الخطيب ،**العمل الجماعي التطوعي** ،المرجع نفسه ،ص 45 .

[6] – أحمد مصطفى خاطر ،**تنمية المجتمعات المحلية** ،المكتب الجامعي الأسكندرية ،1999 ص 152 .

في العمل التطوعي هو عمل بلا مقابل لأن التطوع يتضمن نوعاً من الإيثارية من حيث أن الفرد لا يسعى لجعل سلوكه اقتصادياً وإنما لخدمة أهداف مجتمعية تتجاوز الجانب المادي[1]

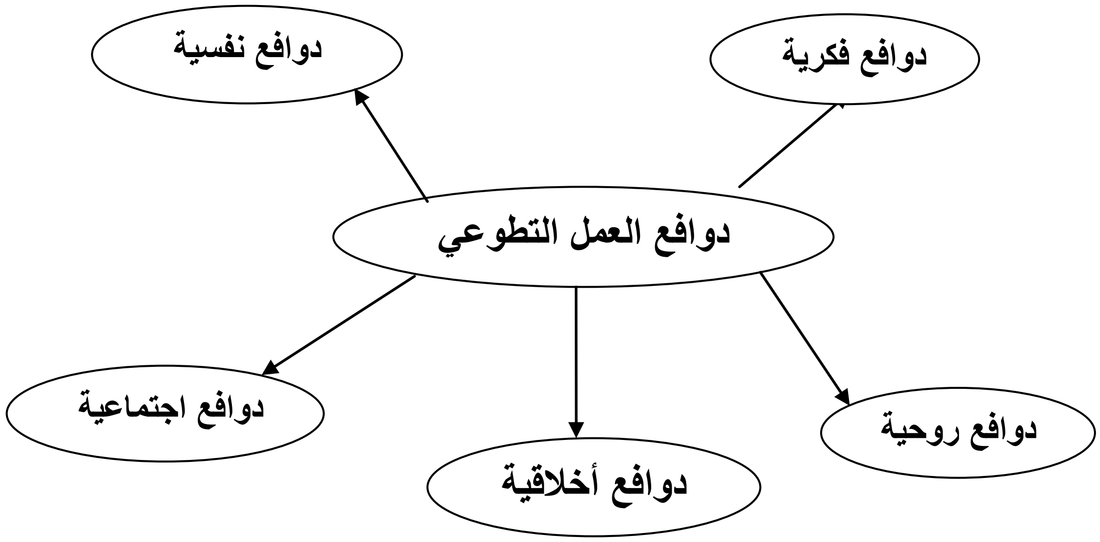

المصدر: أعداد الطلبة

الشكل رقم(04) يوضح دوافع العمل التطوع

2- وسائل االعمل التطوعي[2] :

يأخذ التطوع صوراً متعددة ،فقد يكون تبرعاً بالمال أو بالجهد أو تضحية بالوقت ،كما يحدث في الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية وأعمال الكشافة .

2-1- الجهد: ويراد به العمل وهو ما يبذل له الانسان من قوة عضلية تجاه مصلحة المتطوعة لها ،ولابد أن يكون المتطوع قادر على المسؤولية التي سوف توكل له والجهد المرتبط باستطاعة الإنسان .

---

[1] – عديلة أمال ،مذكرة /**الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي** ،المرجع نفسه ، ص 100 .

[2] – فيصل بوراس ،**واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية دراسة ميدانية بولاية تبسة** ،**المرجع السابق** ،ص 141 .

2-2- المال: يحتل المال مكانة كبيرة لخلق المنتجات ولإنجاز كافة الأعمال خاصة في وقتنا الحاضر الذي باتت فيه الأشياء مقيمة بالنقود ، فما من مهمة إلا وتتطلب مستلزمات للقيام بها،هذه المستلزمات والأدوات تقيم بالمال ولا يمكن الحصول عليها دون مقابل ،ناهيك عن عملية التطوع التي سوف تنطلق من فراغ وفي بعض الأحيان تكون موجهة ومتمثلة في الإنفاق مثل الصدقات على الفقراء والمساكين وإغاثة المؤسسات الاجتماعية بالمواد والمعدات لإنهاء مهمتها .

2-3- الوقت : نقصد به أوقات الفراغ التي يُمكن أن يَستغلها الفرد في تنمية العمل التطوعي ،مع العلم أن الوقت قد يكون متعارضاً أو معيقاً للعمل التطوعي الخيري ولهذا فإنه يستحب أن يكون المتطوع متفرغاً حتى يؤدي واجبه التطوعي ومسؤولياته على أكمل وجه .

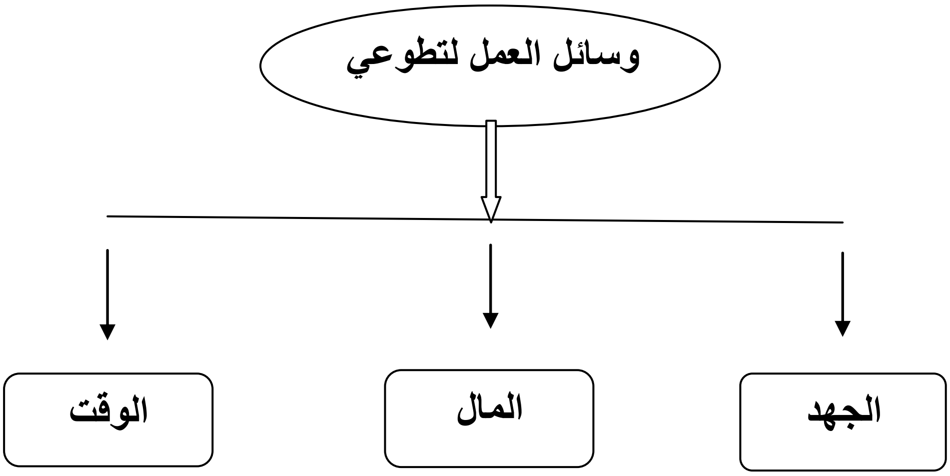

المصدر : إعداد الطلبة

الشكل رقم (05) يوضح وسائل العمل التطوعي

3- ميادين العمل التطوعي

تتعدد مجالات العمل التطوعي بتعدد حاجات الإنسان على مستواه الفردي والمجتمعي وبتعدد ميادين الحياة نذكر أبرزها :

3-1- الميدان الاجتماعي[1]: إن العمل التطوعي إجتماعي بالدرجة الأولى ،فهو ظاهرة اجتماعية تحقق أصول الترابط والتآخي بين الأفراد ،وتتعدد كذالك أوجهه بتعدد حاجيات الأفراد في المجتمع فهو أسلوب من أساليب الدول والمجتمعات المتحضرة للقضاء على الآفات الإجتماعية كالفقر والبطالة التي تصنف ضمن الأفات الخطيرة الهدامة للمجتمع لما ينتج عنها من ظواهر سيئة كالإنتحار وتعاطي المخدرات ،فالعمل التطوعي يكاد يكون كفيلاً بمعالجتها وحلاً من حلولها وذالك من خلال :

- تقديم الدروس والنصائح الشفهية والمكتوبة وتنظيم والملتقيات المحاضرات التي من شأنها استئصال أسباب وبواعث هذه الآفات في المجتمع .
- تأمين فرص العمل وإدماج بعض الفئات .
- تقديم المساعدات المالية شهرية كانت أو متكررة كبرنامج كفالة الإيتام .

فالمتطوع بالمال مثلاً يساهم مساهمة فعالة في القضاء على الفقر ولو جزئياً وذالك بمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين وتلبية مستلزماتهم الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن .

3-2- الميدان التربوي والتعليمي والتثقيفي : يساهم العمل التطوعي في التربية والتعليم على المستويات كافة بما في ذالك نشاطات ما قبل المدرسة والمتمثلة في الحضانة ونوادي الأطفال ورياض الأطفال[2]وكذا القضاء على الأمية من خلال نشر العلم وتدعيم الدروس إضافة الى رفع معنويات الطلاب من خلال الإحتفالات المسابقات والجوائز التي قد تقيمها بعض الجمعيات التطوعية التي تولي أهمية كبيرة للعلم وطلابه ،كما يشتمل المجال التعليمي كل ما يقدمه المتطوعون والجمعيات الخيرية من إنشاء المدارس والمعاهد وتقديم المنح للطلاب من أبناء المسلمين وطباعة وترجمة الكتب

---

[1] – محمد خلف المغايطة ،**اسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن** ،مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ،مركز الدراسات والبحوث ،قسم الندوات واللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية ،الرياض ،2000 ص 9 .

[2] – عبد الله الخطيب ،**العمل الجماعي التطوعي** ،ص 92 .

والمساهمة في إعداد مربيات الأطفال وتعليم مبادئ الإعلام الآلي الى جانب اهتمام المنظمات التطوعية بتقديم المحاضرات الدينية والعلمية وإقامة المناسبات الثقافية والأمسيات الشعرية ومعارض الكتب وطباعة وتوزيع الكُتيبات الإرشادية والتوعوية وإقامة مسارح الأطفال والشباب [1].

3-3- الميدان الصحي : للعمل التطوعي أهمية بالغة في حماية الانسان ووقايته من الأمراض فالكثير من الملصقات الحائطية التي تنشرها وزارت الصحة و النشرات التوعوية قد خدمت الى حد ما سلامة وأمن المجتمعات ،فالتطوع في هذا المجال من الاعمال الهامة في تنمية الوعي الصحي والحفاظ على حياة الإنسان والمساهمة في إشاعة قيم التعاون الصحي بين الناس ومن أبرز مظاهره تطوع الأطباء والممرضين والمسعفين لإنقاذ حياة المرضى من الخطر والتخفيف من آلامهم وأوجاعهم أو تبرع شخص بأحد أعضائه لمريض في أمس الحاجة لذالك العضو،كما أن التبرع بالدم مظهر من مظاهر التطوع الصحي ،أضف الى ذالك المحاضرات والندوات التثقيفية ،ومن أبز انجازات المنظمات التطوعية في هذا المجال بناء المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات والصيدليات وإجراء العمليات ومراكز العلاج الطبيعي وإقامة الدورات التدريبية في الإسعافات الأولية [2].

3-4- ميدان الإغاثة : يهتم العمل التطوعي كذالك بأعمال الإغاثة سواءً كان ذالك داخل المجتمعات أو خارجها ،وتقوم المنظمات التطوعية في هذا المجال بمسح المناطق المتضررة والتي تحتاج الى إغاثة كما تقوم بمهمة الإشراف على صرف مواد الإغاثة والتأكد من وصولها للمستحقين كما تقوم المنظمات التطوعية في هذا المجال بتقديم الخدمات الطبية والإسعافات الأولية للمتضررين من الكوارث الطبيعية أو الأزمات الناتجة عن موقف الشعوب إزاء أنظمتها السياسية وكذا المساعدات التي تُقدم للشعوب المستعمرة ،ولعل القوافل التي اتجهت الى فلسطين والتي منها قافلة الحرية الجزائرية وأعمال الخير

[1] – فيصل بوراس ،**واقع الإتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية** ،المرجع السابق ص 210 .

[2] – المرجع نفسه ،ص211 .

التي قام بها الهلال الأحمر الجزائري تُجاه دولتي تونس ومصر أكبر دليل على التضامن والعمل الخيري الإنساني العابر للحدود [1].

3-5- الميدان البيئي : الحفاظ على البيئة من التلوث بمختلف أشكاله مجال آخر للتطوع وذالك نظراً للتفاقم المشكلات البيئية التي تهدد العالم بكوارث خطيرة نتيجة الاعتداءات المتكررة على الطبيعة وتلويث البحر والجو الناتج من المصانع الضخمة والشركات من مخلفات ونفايات صناعية ضارة بالبيئة ،أضف الى ذالك الاعتداء على الغابات والمساحات الخضراء ،وفي الغرب نجد كثير من المنظمات والجمعيات التطوعية التي تُعنى بالتطوع البيئي كمنظمة السلام الأخضر ومنظمات حماية البيئة [2].

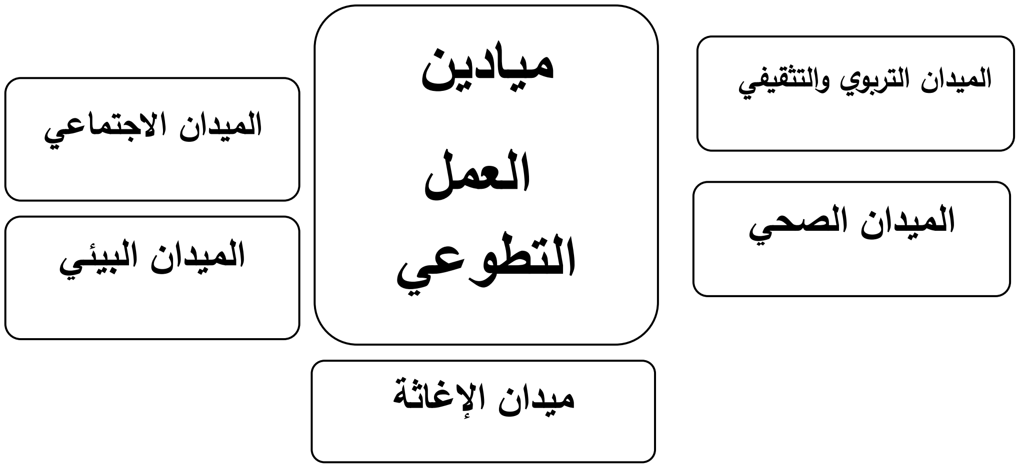

المصدر: اعداد الطلبة

الشكل رقم (06) يوضح ميادين العمل التطوع

---

[1] – محمد بن عمر فلاتة ،**الإغاثة أحد دعامات العمل التطوعي** ،**مجلة عالم التطوع العربي** ،الإصدار الأول ،ص 23 ..

[2] – عبد الله أحمد اليوسف ،**نحو تطوير العمل التطوعي** ،مداخلة في ندوة علمية ،2007 ، ص 4 .

4- آثار العمل التطوعي [1]:

بعد الحديث عن الميادين المتعددة للأعمال التطوعية لا بد من الوقوف عند الآثار الإيجابية التي يحصِّلها المتطوع عند بذل عطائه في ميدان ما.

تشرح الباحثة نورة العنزي هذه الآثار وتقول أن هناك آثاراً على المستوى النفسي، فالمتطوع يقدِّم جزءاً من جهده ووقته وأحياناً ماله في مقابل تقدم الآخرين واستفادة هؤلاء الآخرين تشكل بالنسبة إليه مصدر راحة نفسية فيما على العكس العمل غير التطوعي (الوظيفي) يحصل فيه الرضا النفسي لدى الشخص القائم به بمقدار ما يحصل هو نفسه على المنفعة الناتجة عن هذا العمل وإضافة إلى الرضا النفسي هناك الرضا عن الذات حيث يرفع العمل التطوعي مستوى الدافعية لدى المتطوع ويزيد من حماسته الإيجابية وفي جانب آخر فان العمل التطوعي يخفف من النظرة العدائية أو التشاؤمية لدى المتطوع نفسه تجاه الآخرين والحياة ويمده بإحساس وشعور قوي بالأمل والتفاؤل وكذلك فأن التطوع يهذب الشخصيَّة ويرفع عنها عقلية الشح ويحولها إلى عقلية الوفرة مصداقاً لما جاء في الآية الكريمة :

(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[2]

ففي العمل الوظيفي يتحدد العمل بقدر ما يحصِّل العامل من مال ومنفعة ذاتية مادية بينما في العمل التطوعي لا حدود للعطاء.

أما على المستوى الاجتماعي،فنقول أن العمل التطوعي يزيد من قدرة الإنسان على التفاعل والتواصل مع الآخرين كما يحد من النزوع إلى الفردية وينمي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع ويساهم في جعل المجتمع أكثر اطمئناناً وأكثر ثقة بأبنائه كما يخفف من الشعور باليأس والإحباط ويحد من النزعة المادية لدى أفراده. ويجعل القيمة الأساسية للإنسان في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي المتصل برضا الله سبحانه وتعالى[3].

---

[1] – صحيفة الرياض ، 12:30 2015/2/22 http : // www . alriyodh .com .

[2] ـ القرآن الكريم : **سورة الحشر** ، الأية 09 ، رواية ورش عن نافع .

[3] – صحيفة الرياض ، نفس الرابط 12:30 2015/2/22 http : // www . alriyodh .com .

ثالثاً : إدارة العمل التطوعي ونظرياته

1- إدارة العمل التطوعي :

الإدارة وسيلة مطلوبة للتوصل إلى تحقيق الأهداف المرسومة في مختلف نواحي الحياة ،فكل منا بحاجة إلى مهارات إدارية في التعامل مع المعطيات التي يتعايش معها[1]،ولتلافي أية آثار سلبية للتطوع على الجمعية ولتعظيم العائد، وفي ظل تزايد أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به المتطوعون في تنفيذ العديد من الأنشطة ،لذا يلزم إيجاد إدارة متخصصة لإدارة الجهود التطوعية وتنميتها في الجمعية [2]،

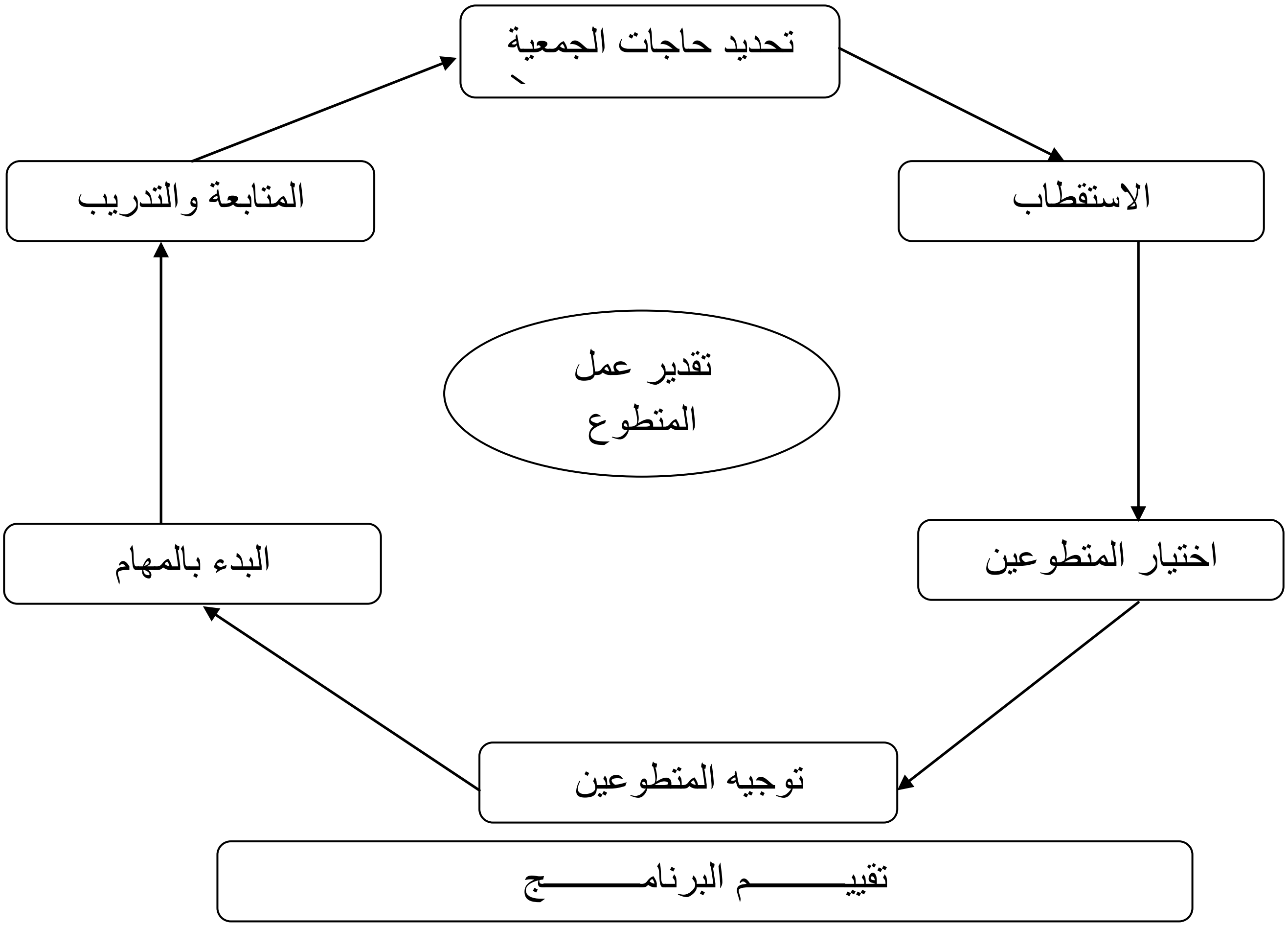

المصدر : قاسم الصديق ، **أسس إدارة البرنامج التطوعي**

شكل رقم (07) يمثل ادراة العامل التطوعي

---

[1] – عبد الله الخطيب ،**العمل الجماعي التطوعي** ،المرجع السابق ،ص 180 .

[2] – مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ،**إدارة الجهود التطوعية** ،ص 1 .

ويمكن ذالك من خلال ما يلي[1] :

1- تحديد الأسباب الموجبة لاستقطاب المتطوعين والتي منها :

* تأدية مهام غير مأجورة .

* إضفاء أفكار جديدة على الجمعية .

* زيادة مصداقية الجمعية في المجتمع وتأمين مشاركة أوسع وتوسيع نطاق جمع التبرعات .

* تعزيز الانتماء إلى المجتمع من خلال التطوع في منظمات المجتمع المحلي .

2 - تحديد أدور المتطوعين ووظائفهم : وذالك بما يشبه عقد العمل ويحدد الواجبات والفترة الزمنية للمهمة التطوعية والمؤهلات المطلوبة والتقرير بعد الانتهاء من تأديتها والشخص المسئول عن متابعتها .

3 - استقطاب المتطوعين عن طريق الإعلان عن فرص التطوع والمهام المطلوبة من القائمين به ويتم الإعلان عبر :

* الإعلان العام والملصقات والإعلانات في المدارس والجامعات .

* الأصدقاء والموظفين .

* الدعوة إلى المشاركة في نشاطات الجمعية (استقطاب المتطوعين).

* الاستفادة من بعض المناسبات المهمة مثل يوم البيئة.

4 - اختيار المتطوعين الأنسب للمهمة المطلوبة : ويتم ذالك عن طريق مراجعة طلب انتساب المتطوع ومقابلته أو سؤال أصدقاء له أو مراجعة خبرته ...(امتلاك رخصة قيادة ،اللغة ،إيجاد استعمال الكمبيوتر أو الأنترتيت ،إيجاد التعامل مع المسنين والأطفال

5 - **توجيه المتطوع** : ويتم ذالك عن طريق شرح أهداف وفلسفة الجمعية ،تعريفه بالأعضاء وإرشاده إلى مكان عمله وعرض هيكلة الجمعية وأدوار الأعضاء فيها وسؤاله عن تطلعاتها تجاه المهمات التطوعية وعرض المنافع التي سيجنيها المتطوع من خلال

---

[1] – قاسم الصديق ،**أسس إدارة البرنامج التطوعي** ،دورة تدريبية ،لبنان ،2001 ص 3 -5 .

خدمته في الجمعية وبذالك يعزز من إحساسه أنه جزء من الجمعية مما يساعد على نسج العلاقات الودية مع المتطوعين [1].

6 – البدء في المهام : شروطها

* تأمين الجو المريح والمناخ المشجع للعمل .
* تعريف المتطوع على الأعضاء وتسهيل التواصل معهم .
* تعريف الأعضاء عليه وعلى مهامه .

7 – المتابعة والتدريب : تأتي هذه الخطوة لأسباب كثيرة ومنها توجيه النصائح والدعم المعنوي للمتطوعين ومراقبة نوعية العمل ورضا المستفيدين عنه وتصحيح أي خلل فيه ،ومتابعة التدريب والتعلم عن طريق إشراكه في دورات تدريبية داخل الجمعية وخارجها .

أضف إلى هذه اللائحة ركيزتان أساسيتان من ركائز البرنامج التطوعي الناجح واللذان يجب التحضير لهما من خلال كافة المراحل السابقة وهما :

1 – تقييم البرنامج التطوعي للاستفادة من الثغرات التي يمكن الوقوع بها ومحاولة تصحيح الوضع فهو يقوم على تقييم مهمات المتطوعين ومدى تحقيق أهدافها ورضه المتطوع عن دوره وكذا تقييمه الذاتي .

2 – تقدير الجهود والمهمات التي أداها المتطوعون بهدف إعطائهم المزيد من الحوافز والدفع للمثابرة ،ويمكن للتقدير أن يأخذ أشكالاً متعددة مثل بطاقة تقدير للجهود ،احتفال تكريمي ،تسليط لضوء على المنجزات من خلال الإعلام ،شكر المتطوع وعرض مهمة أو فرصة عمل أخرى عليه إيمانا بجهوده.

* كما أنه تم تحديد برنامج إدارة الجهود التطوعية كما حددها مركز خدمات المنظمات غير الحكومية كما يلي [2]:

المراحل الأساسية للبرنامج :

1– تحديد المهام المطلوبة من المتطوعين وهو بمثابة التوصيف الوظيفي للمتطوع.

2– جذب المتطوعين .

---

[1] – قاسم الصديق ،**المرجع نفسه** ،ص 5

[2] – مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ،**إدارة الجهود التطوعية** ،ص 2 .

3- مقابلة المتطوعين واختيارهم .

4- توزيع المهام على المتطوعين .

5- توجيه وتدريب المتطوعين .

6- الإشراف والتقييم .

7- تقدير الجهود التطوعية في صورة رمزية مثلاً .

2- النظريات المفسرة للعمل التطوعي[1]:

سعت الاتجاهات النظرية المختلفة في علم الاجتماع الى تقديم تفسيرات للعمل التطوعي والتطوع والمتطوعين ،وسعت كل من هذه الاتجاهات جاهدة الى على تقديم براهين واقعية تؤكد هذه التفسيرات .. وفيما يلي نتناول بعضاً من هذه النظريات على النحو التالي:

2-1-نظرية التبادل الاجتماعي :

وهي من النظريات التي حظيت باهتمام كبير ،وعقب على تطويرها العديد من الباحثين المتخصصين ووسعوا إطارها لتشمل المستويات البنائية والثقافية في المجتمع ، والعلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة ،وبين الجماعات بعضها ببعض،والتي تعتمد على الأنماط والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع ،وتتعلق النظرية التبادلية بالتفاعل بين الناس ، وتركز على المكاسب والخسارة التي يجنيها الناس من علاقاتهم التبادلية بعضهم مع بعض .فاستمرار التفاعل بين الناس مرهون باستمرار المكاسب المتبادلة التي يحصلون عليها من جراء التفاعل ،والتفاعل الذي نعنيه بهذه النظرية هو التفاعل الاجتماعي الذي يُعتبر الأساس بالنسبة لأي علاقة اجتماعية يمكن أن تنشأ بين الأفراد. ويكمُن الإدراك الاجتماعي وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل ،ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالآخرين ،لأن تلك المهارة لا تصلح دون إدراك اجتماعي صحيح لموقف التفاعل الذي يحصل بين الأفراد

[1] - http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir 20/03/2015 14:30

كما يتضمن التفاعل الاجتماعي نوعاً إيجابياً من التأثير المتبادل ما بين الأفراد ،فتواصلهم فيما بينهم يعمل على تدعيم تماسك المجتمع ويُسهل مجالات التبادل والمشاركة فيه مما يؤدي إلى التفاعل والتواصل الاجتماعي .

2-2-نظرية الدور :

وهي تركز على الدور الذي يؤديه الفرد في نشاط أو عمل ما ، باعتبار الدور أحد ناصر التفاعل الاجتماعي ،وهو نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها الشخص في وقف معين ،وهذا يُوضح الدور البارز الذي يؤديه المُتطوع في تفعيل النشاط التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات .

وتُظهر هذه النظرية مفهوم المركز الاجتماعي ،الذي يرى أن كل شخص من الذين يحتلون هذه المراكز يقوم بأفعال معينة ،أو يقوم بأدوار ترتبط بالمراكز،وليس بالأشخاص الذين يحتلون هذه المراكز،وبما أن العمل التطوعي فيه إشباع لحاجة الأفراد والمجتمع على حدٍ سواء ،فهو يعمل على سد الثغرات والنقص ،وبشكل أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي القائمة بين الأفراد ومن مفهوم المركز الاجتماعي يمكن تفسير الدور الذي يؤديه القائمون بالعمل التطوعي انطلاقاً من دوافع الخير،وهذا الدور في الأساس يُقوى المركز الاجتماعي للمتطوع .

2-3-النظرية البنائية[1] :

وهذه النظرية تحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يُحققها هذا السلوك في المجتمع ،فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة ،يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع ،وهذه النظرية ترى أن للمجتمع نسقاً من شبكة العلاقات الاجتماعية ،ومن ثم تُجمع هذه العلاقات في صور اجتماعية منظمة ،وبالتالي ينبغي النظر للمجتمع نظرة كلية باعتباره نسقاً يحوي مجموعة أجزاء مترابطة ،كما يترتب على هذه الرؤيا التصويرية أن تستند إلى تعدد العوامل الاجتماعية .

---

[1] – نفس الرابط الإلكتروني _14:30 20/03/2015 http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir

وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله وبهذا يترابط النسق التطوعي مع الأسري والاقتصادي والتربوي والأمني ،ليشكل البناء الاجتماعي ،فإذا ما عجز أحد الأنساق الاجتماعية عن القيام بأحد وظائف البناء الاجتماعي ،فقد ينشأ الخلل الوظيفي الناتج عن عجزالأعضاء في المؤسسة عن ممارسة الوظائف الاجتماعية ،فيأتي العمل التطوعي لسد هذا لعجز ،ويعيد الضبط الاجتماعي إلى طبيعته .

2-4- النظرية الوظيفية :

يؤكد أنصار هذه النظرية على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد،والتي تعمل على مساندته في الظروف الصعبة التي يواجهها في بيئته ،وتُركز هذه النظرية على تعزيز أنماط السلوك المتداخل في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر العمل التطوعي لدى الفرد .

وتشير هذه النظرية أيضاً إلى أن العمل التطوعي أو(المساندة الاجتماعية) هو تلك المعلومات التي تُؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به ،وأن يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة به ،ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر العمل التطوعي القريبة منه ،ويشعر أيضاً بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به[1] .

كما يؤكد التحليل الوظيفي على أهمية العمل التطوعي للمجتمع وللمتطوعين على السواء،فالمتطوع يقوم ببعض الوظائف الهامة يمكن تصنيفها وفقاً لمفهومات النظرية الوظيفية إلى وظائف ظاهرة ووظائف كامنة ،حيث نجد جيل كلارى وزملاؤه عدد هذه الوظائف وقسمها إلى ستة وظائف وهي على النحو التالي:[2]

1- وظيفة قيمية : وتتعلق بالفرص التي يتيحها التطوع للمتطوعين للتعبير عن القيم المرتبطة بالاهتمامات الإنسانية .

---

[1] – خالد عبد الفتاح عبد الله ،**التراث والتغير الاجتماعي قيم العمل الإهلي في مصر** ،مركز البحوث والدراسات الاجتماعية –كلية الآدب –جامعة القاهرة ، ط 1 ،2006 ،ص 69-70

[2] – خالد عبد الفتاح عبد الله ،**التراث والتغير الاجتماعي قيم العمل الإهلي في مصر** ،نفس المرجع ،ص 71 .

2- وظيفة الفهم : وتتعلق بالفرصة التي يسمح فيها التطوع للمتطوعين في اكتساب وتعلم خبرات جديدة وكذالك فرصة ممارسة الخبرات والمهارات والقدرات .

3- وظيفة اجتماعية : وتُعكس من خلال التطوع الدافع إلى إقامة علاقات مع الآخرين ،فالتطوع يتيح الفرص للالتقاء مع الأصدقاء .

4- وظيفة مهنية : وتتعلق بالفوائد المرتبطة بالمسار المهني والمتحصل من المشاركة في العمل التطوعي .

5- وظيفة وقائية : وتتعلق بما وصفه كاتز بأنه وظيفة حماية الذات أو الاستخراج عند سميث وزملائه .

6- وظيفة تعزيزيه : وترتبط بعلاقة الذات بآثار التطوع السلبية والإيجابية. من خلال بالمساندة الاجتماعية التي تعني المعاضدة والمؤازرة والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة ،وتركز النظريات في مجملها على التفاعل الاجتماعي الإيجابي المحقق للأمن والانتماء

3- معوقات العمل التطوعي [1]

مع كل ما تمتلكه ثقافة التطوع في الإسلام من مخزون ثقافي وقيمي محفز ودافع للانخراط في مجالات العمل التطوعي ،إلا أن الملاحظ هو تدني التفاعل مع مجالات العمل التطوعي ومؤسساته ولجانه ،ويعود السبب في ذالك لأسباب عديدة من أبرزها :

1-غياب ثقافة التطوع لدى كثير من الناس وعدم إدراك المضامين النبيلة لأهداف العمل التطوعي ،وعدم وضوح الفوائد ومكتسبات العمل الخيري والتطوعي .

2-اهتمام الأفراد بالقضايا الخاصة ،وعدم إعطاء أية أهمية لقضايا المجتمع والمصلحة العامة للأمة .

3-وجود معوقات ومشكلات تعترض طريق العاملين في الأعمال لتطوعية ،مما يدفع بالكثير إلى الابتعاد عن المشاركة فيها .

[1] – عبد الله الخطيب ،**العمل الجماعي التطوعي** ،المرجع السابق ، 170 .

4- اختلاف الأولويات حيث يتجلى ذالك في التركيز على قضايا تقليدية للعمل التطوعي وإهمال جوانب مهمة تحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام .

5-تقليدية بعض قيادات العمل التطوعي وعدم قدرتها على إنتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر على التجديد والفعالية والتجاوب مع المتغيرات .

ولكي نستطيع تجاوز ذالك لا بد من تفعيل ثقافة التطوع ،وهذا يتطلب ما يلي :

1-صياغة خطاب ثقافة التطوع بأسلوب جديد قادر على التأثير في الأجيال المعاصرة .

2-التركيز على فوائد ومكتسبات العمل التطوعي للأفراد المتطوعين كي تزداد القناعة بأهمية المشاركة فيه .

3-ترتيب الأولويات في العمل التطوعي بما يناسب كل مجتمع وأمة وبما يساهم في تلبية الحاجات الجديدة للمجتمع ،وعجم الاكتفاء بالأعمال التقليدية كدعم الفقراء والمحتاجين وإن كان هذا من صلب الأعمال التطوعية ،إلا أنه توجد أيضا قضايا مهمة ورئيسية كدعم المتفوقين دراسياً والمساهمة في توظيف العاطلين عن العمل ،ودعم الإنتاج الفكري والثقافي وما شابه ذالك .

1-ستقطاب عناصر جديدة للأعمال التطوعية لبعث الروح الجديدة فيها وإنتاج الأفكار القوية والبرامج الحديثة وهو ما يتطلب منح الفرصة لقيادات جديدة مؤهلة .

2-العمل على تجاوز العقبات والمشكلات التي تعترض طريق العمل الخيري وتشجيع المتطوعين ودعمهم مادياً ومعنوياً لكي يزدادوا نشاطاً وإنتاجاً .

خلاصة :

نستخلص مما سبق أن العمل التطوعي هو الجهد المبذول لخدمة المجتمع ودون مقابل مادي ،وهو يشكل واقعاً اجتماعياً ظاهراً في كل المجتمعات كما أنه من صور التضامن والتكافل الاجتماعي الإنساني في المجتمع ،كما نستخلص أن للعمل التطوعي ميادين وآثار تعود بالنفع على الفرد والمجتمع ، وكونه ظاهرة اجتماعية تحقق التكافل بين أفراد المجتمع من خلال إعادة توزيع الأموال والممتلكات وجعل نصيب منها للفقراء والمحتاجين والتقليص من الطبقية في المجتمع وبالتالي جعله متعاوناً ومتضامناً في مواجهة مصاعب الحياة .

الفصل الثالث : خلفية نظرية حول الاتصال لدى الجمعيات الخيرية

أولا: ماهية الاتصال

ثانيا: ماهية الجمعيات الخيرية

ثالثا: فعالية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية

تمهيد

إن عملية الاتصال بين البشر عملية أساسية نحس ونفهم من خلالها بيئتنا بما فيها من أناس ونضفي عليها وعليهم معان معينة ،وقد قيل بأنّ "الإنسان اجتماعيا بطبعه" أي أنه لا يمكنه العيش بمعزل عن الآخرين .

وتعد أهمية الاتصال أحد المهارات التنظيمية اللازمة للعاملين بالمنظمات التطوعية حيث أنهم يسعون إلى مساعدة المجتمع لتحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف حسب أولويتها ،ثم المساهمة مع المتخصصين والمواطنين في وضع البرامج والمشروعات لتحقيق الأهداف ومقابلة الحاجات ، وبذلك يتحقق دور المنظمات التطوعية في تحقيق التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع ... وهذا لن يتحقق إلا من خلال تنمية القدرات الاتصالية للعاملين بالمنظمات التطوعية ، فعن طريق مهارة الاتصال يستطيع العاملين بالمنظمات التطوعية التواجد بصورة واقعية ومباشرة بين أفراد المجتمع وتبني قضاياهم والعمل معهم حتى يمكنهم الاستفادة من خدمات تلك المنظمات .

أولاً : ماهية الاتصال

1. مفهوم الاتصال :

في الحديث عن التعريفات التي أعطيت للاتصال نذكر منها :

1 ـ الاتصال بالمفهوم العام للكلمة هو" انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضا "[1]

2 ـ ويعرف قاموس أكسفورد الاتصال بأنّه " نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات (بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارات) "[2]

والآية الكريمة تقول : " **مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَغُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ** "[3]

فوظيفة الرسول (ص) هي إيصال المعلومات والحقائق إلى الناس وعدم كتمانها .

كما ينظر إلى الاتصال على اعتباره محور الخبرة الإنسانية ، وهو تبادل للأفكار والمعلومات والتي يمكن من خلالها تدعيم العلاقات بين أفراد المجتمع ودعم قيم الانتماء فيما بينهم وبين مجتمعهم ، والعاملين بمنظمات الرعاية الاجتماعية التطوعية عليهم أن يمارسوا دورهم بفاعلية عن طريق توفير قدر ملائم من الأفعال داخل المنظمة التي يعملون بها ، وخارج هذه المنظمة مع مؤسسات المجتمع المحلي التي لها علاقة بأهداف وبرامج المنظمة ، ومع القيادات سواء كانت شعبية ، طبيعية ، مهنية .... الخ[4] .

---

[1] ـ طه عبد العاطي نجم ، **الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث** ، دار المعرفة الجامعية ، ط1،الآزاريطية ، 2004 ، ص14 .

[2] ـ إبراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، دار مجدلاوي ، ط 1 ، عمان ـ الأردن ،2009 ، ص17 .

[3] ـ القرآن الكريم : **سورة المائدة** ، الآية 99 ، رواية ورش عن نافع .

[4] ـ وجدي بركات ، **ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ، جمعية الكلمة الطيبة ، بدون ط ، جامعة حلوان والبحرين ، مملكة البحرين ، 2008 ، ص13 .

ويُعرف الاتصال على مستوى المنظمات التطوعية بأنه " العملية التي تنتقل بها المعلومات أو القرارات أو التوجيهات خلال المنظمات الاجتماعية التطوعية وغيرها من المنظمات العاملة بالمجتمع ، والوسائل التي تساعد على تقديم المعرفة والآراء والاتجاهات ، كما تستخدم عملية الاتصال لتبادل الآراء وشرح وجهات النظر بين الأشخاص بغرض التفاهم المتبادل نحو تحقيق الأهداف ، وتدعيم التفاعل الايجابي بين المشتركين في عملية التخطيط واتخاذ القرارات وبين القائمين بالتنفيذ[1] " .

1-1 عناصر الاتصال[2]:

أ- المصدر أو المرسل : وهو منشئ الرسالة

ب- الرسالة : وهي أساس عملية الاتصال لا بل هي قلب عملية الاتصال

ت- الوسيلة أو القناة : هي الأداة التي تنقل الرسالة الاتصالية من المرسل أو المستقبل، وقد تكون سمعية كما في الاداعة ...الخ

ث- المستقبل أو الجمهور المستهدف : هو هدف عملية الاتصال ، وقد يكون رجلا أو امرأة أو طفلا

ج- الاستجابة، التغذية الراجعة أو رد الفعل : وهي مدى قبول الرسالة أو رفضها ، هي نعم أو لا للرسالة ، وقد تكون الاستجابة سريعة أو بطيئة أو متأخرة ، وقد تكون ايجابية أو سلبية .

ح- التأثير : هو المحصلة النهائية للاتصال ، ويتم بتغيير معلومات واتجاهات وسلوك المستقبل بما يتفق و أهداف المرسل .

[1] - وجدي بركات ، **ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ، ص 13 .

[2] - إبراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، ص 40 -41.

ويمكن إجمال عناصر الاتصال ومسارها في المخطط التالي :

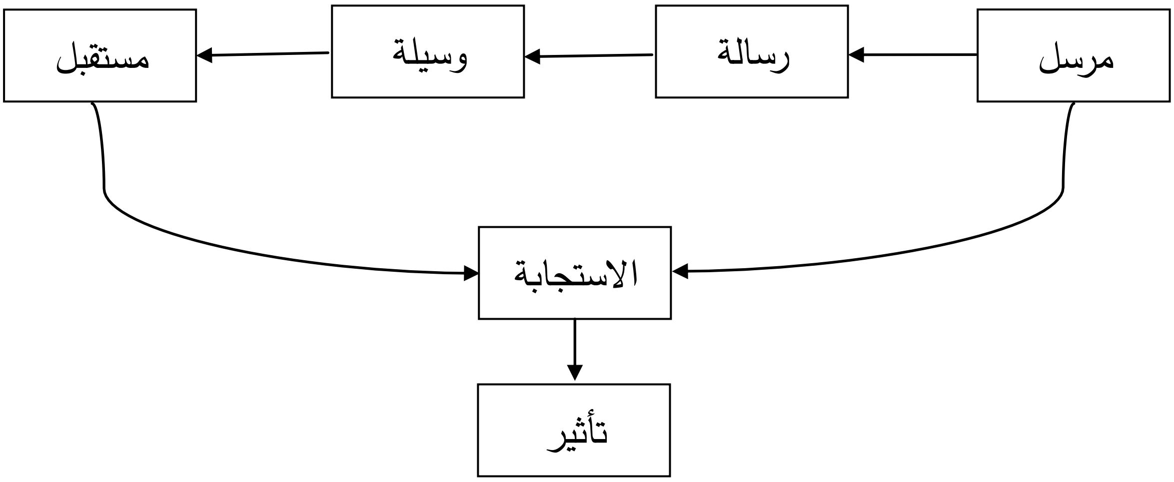

المصدر : إبراهيم أبو عرقوب، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي**، ص40

الشكل رقم (08) يمثل عناصر الاتصال

2. أنواع الاتصال [1]:

تتعدد أنواع الاتصال لاسيما الاتصال التنظيمي ، فهناك الاتصال الكتابي و الشفوي أو المباشر وغير المباشر أو الاتصال الرسمي وغير الرسمي أو الاتصال الذاتي أو الجماهيري ، وهناك تقسيمات أخرى يرون أن للاتصال ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي [2] :

2- 1- الاتصال الأفقي : وهو النوع الذي تتحرك فيه المعلومات بين الموظفين ، والأقسام المختلفة للمؤسسة .

2 ـ 2 ـ الاتصال العمودي : وهو ينقسم إلى قسمين :

2-2-1- اتصال صاعد : من قاعدة الهرم إلى قمته بمعنى انتقال المعلومات من الموظفين إلى الإدارة

2-2-2- اتصال هابط : يأتي من القمة إلى القاعدة .

[1]- غريب سيد أحمد وآخرون ، **علم الاجتماع الاتصال والإعلام** ، دار المعرفة الجامعية ، بدون ط، الأزاريطية ، 2004 ، ص26 .

ويمكن إجمال أنواع الاتصال في المخطط التالي :

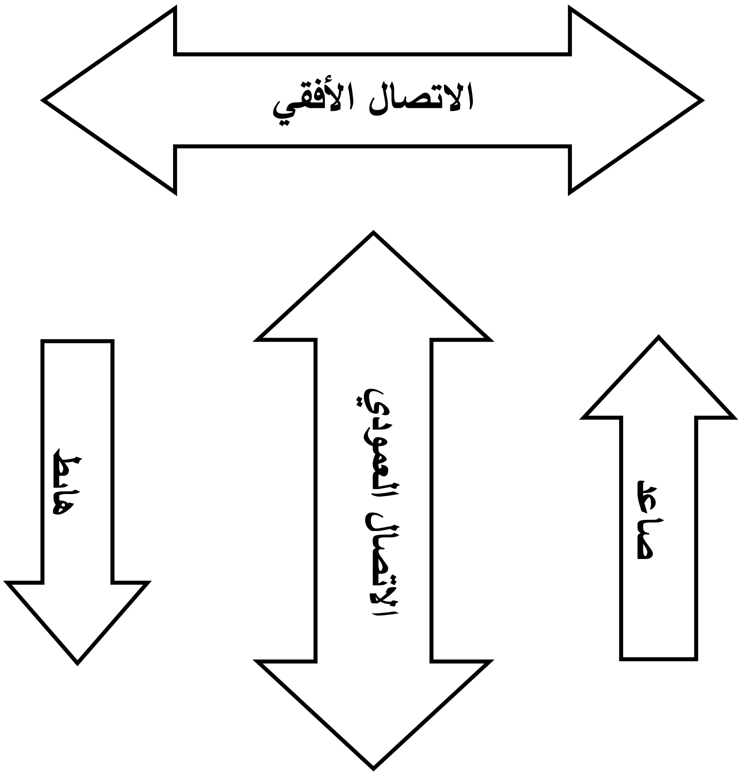

المصدر: إعداد الطلبة

الشكل رقم (09) يمثل أنواع الاتصال

3. أهداف الاتصال :

تتعدد أهداف الاتصال بتعدد أنواعه ووسائله ،ويكاد يكون هناك اتفاق بين الكتاب والمهتمين في هذا المجال فقد ذكر الدكتور **محمد سيد فهمي** والدكتورة **مي العبد الله** إضافة إلى آخرين أن للاتصال ستة أهداف[1]:

1.3 الهدف التوجيهي : فالاتصال في رأيهما يوجه الميول وتوجهات الأشخاص.

2ـ3 الهدف التثقيفي : من خلال عماليات التوعية والإرشادات التي نقدمها إلى بعضنا البعض .

[1] ـ مي العبد الله ، **نظريات الاتصال** ، دار العربية ، لبنان ، 2006 ، ص (28 ،29).

3ـ3 الهدف التعليمي : بالاتصال يكتسب الفرد خبرات جديدة ومهارات كانت غائبة عنه.

4ـ3 هدف ترفيهي أو ترويجي : ويتجلى هذا الهدف في السرور والبهجة التي تنتج عن عمليات الاتصال المختلفة .

5ـ3 الهدف الإداري : لصيق بالمؤسسات وإنتاجياتها .

6ـ3 الهدف الاجتماعي : من خلال احتكاك الجماهير مما يُنتج صلات اجتماعية .

ويمكن توضيح هده الأهداف في المخطط التالي :

المصدر: إعداد الطلبة

الشكل رقم (10) يمثل أهداف الاتصال

1.النظريات المفسرة للاتصال :

لقد كان لرواد ومنظري علم الاجتماع حضور في تفسير العملية الاتصالية ، إذ لم يخرجها هؤلاء من دائرة الظواهر الاجتماعية ويمكن إجمال هذه النظريات فيما يلي:

1-4 التفاعلية الرمزية والسلوك الاتصالي [1]: تتضح أهمية التفاعلية الرمزية لدارسي الاتصال في كتاب " الاتصال والسلوك الاجتماعي : منظور التفاعلية الرمزية" الذي قام بإعداده كل من" **دون - ف - فالس**" و" **دنيس سي الكسندر**" سنة 1978 ، أنهما أسسا تحليلاتهما انطلاقاً من تعريف الاتصال باعتباره " سلوكا رمزيا ينتج بدرجات مختلفة لمعايير وقيم مشتركة بين المشاركين" وقدما ثلاثة افتراضات أساسية تنهض عليها أبحاث التفاعلية الرمزية والاتصال وهي :

1- يعتمد فهم الناس للبيئة وإدراك ما يحتويها على الاتصال وقد ذكر كل من **فالس** و **الكسندر** أن الاتصال يسمح بنقل الأفكار المبهمة بدون خبرة شعورية .

2- يقوم الاتصال بدور المرشد ، ويأتي ذلك من خلال توجيه مفهومات الذات والدور والمواقف ، وتعد هذه المفهومات نتاج خبراتنا في البيئة .

3- يتكون الاتصال من تفاعلات معقدة تتضمن الفعل والاعتماد المتبادل والتأثير المتعدد وعلاقات الأفراد وظروف الموقف . وقد أوضح كل من **فالس** و **الكسندر** أن تذكرنا وفهمنا لعلمنا ومكاننا يتم من خلال التفاعل والتوحد مع رموز الإعلام .

وتبرز أهمية التفاعلية الرمزية في دراسة الاتصال من خلال اهتمامها بفكرة تبادل التفاعل الاجتماعي ، واستخدام المعاني المشتركة كأساس للتفسير الفردي للعالم الموضوعي .

2-4 نظرية النسق الاجتماعي" لتال كوت بارسونز" [2]: تقدم هذه النظرية تفسيرًا اجتماعيا للعملية الاتصالية الذي يكون أكثر قربا للتفسيرات ومنظوراً متناسقاً لها ، والفعل

---

[1] - طه عبد العاطي ، **الاتصال الجماهيري**_ ص(60، 61)

[2] . ناصر القاسمي ، **الاتصال في المؤسسة دراسة نظرية وتطبيقية**_ ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر، ص 52

الاجتماعي عموماً يتميز بوجود دافع لانجاز بعض الأهداف ، وقد يتمثل هذا الهدف في الوصول إلى الرضا وتجنب الحرمان .

وتعتبر هده النظرية بأن أي فعل تحركه وتوجهه أهداف معينة وأن مجموع الحركات التي تشكل أجزاء هذا الفعل تترابط وتوجهها ويقررها الفاعل بناء على القيم والأعراف الاجتماعية باعتبارها مرجعية هذا الفعل .

كما أن انساق الاتصال تنشأ عن عملية التفاعل مع الأهداف الاجتماعية وإن الأشكال المتطورة للسلوك الاجتماعي تعتمد بدورها على عملية الاتصال ، و من الواضح أن التوسع الكبير في أنساق الفعل الإنساني من المعتذر تحقيقه بدون وجود أنساق رمزية ثابتة أي لا تطبق معانيها على المواقف الخاصة فقط .

ثانياً : ماهية الجمعيات الخيرية

لقد لعبت القيم الدينية والروحية دوراً بارزاً في نشأة الجمعيات الخيرية في المجتمع العربي ، فالعالم العربي هو مهبط الأديان مما أثر تأثيراً كبيراً في تنظيم وتقديم العمل التطوعي حيث اعتبرت الجمعيات الخيرية إمتداد لنظام الزكاة ومفهوم الصدقة الجارية والذي تمثل في نظام الوقف في الإسلام ، وفي نظام العشُور في المسيحية ، فالبعد الديني وفكرة الإحسان كان المحرك الأساسي للمبادرات التي كانت فردية في الأساس ويقوم جانب منها على مؤازرة الطبقة الحاكمة ،ومع الوقت إنتظمت تلك الجهود الفردية في إطار جمعيات أو منظمات اجتماعية لتقديم الخدمات للمحتاجين .

1 ـ مفهوم الجمعية الخيرية

تُعرف الجمعيات الخيرية بأنها تَجمُّع لجهود مجتمعية ،تَجمَع متطوعين مؤمنين بمجتمعاتهم وبالقضايا الإنسانية وبمسئولياتهم المجتمعية عكفوا على دراسة احتياجات المجتمع ووجهوا جهودهم وأموالهم للعمل الخيري ،ولقد تشكل العمل الخيري العربي منذ بداياته وحتى الآن متأثراً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع العربي[1].

[1] ـ الموقع الالكتروني:a10:45h le30/12/2014 http:// uqu.edu.sa/page/ar/44703

وتُعرّف **الجمعية الخيرية** أيضا بأنها جماعة من الأفراد تسعى إلى تحقيق غرض من أغراض البر سواءً كان ذلك عن طريق المعاونة المادية أ و المعنوية[1] .

كما عرفها **قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية الأردني** رقم (33) في سنة 1996بأنها "أية هيئة مؤلفة من سبعة أشخاص فأكثر غرضها الأساسي تنظيم مساعيها لتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين دون أن تستهدف من نشاطها وعملها جني الربح المادي واقتسامه أو تحقيق المنفعة الشخصية أو تحقيق أية أهداف سياسية[2] ".

من خلال التعاريف نستنتج شروط الجمعية الخيرية[3]

1ـ بأن هناك هيئة مؤلفة في بادئ الأمر من مجموعة من الناس وهذه الهيئة ستكون لها شخصية اعتبارية في نظر القانون و يعترف بها.**2ـ** هناك أغراض أو ما يسمى بالغايات (الأهداف) تسعى الجمعية لتحقيقها خدمةً للمجتمع المحلي.**3ـ** المجال الرئيسي لعمل الجمعيات الخيرية هو الخدمات الاجتماعية دون أن يكون الهدف جني الربح المادي ،وهذا ما تختلف به الجمعيات الخيرية عن غيرها من المؤسسات الأخرى، وهذا يعني أيضاً أن القائمين على الجمعية لا يجوز لهم الاستفادة من عوائد الخدمات التي تقدمها للمواطنين.

4ـ يجب ابتعاد الجمعية عن أي نشاط سياسي.

5ـ التنظيم هو شرط جوهري وضروري في جميع شؤون وأعمال الجمعية وبدونه يتعذر نجاح العمل.

2 ـ أهداف الجمعيات الخيري:

من المعلوم أن طبيعة كل جمعية وأهدافها تحدد عند تأسيسها وتنطبق مع توجهات مؤسسيها والمنخرطين فيها ،وترمي الجمعيات الخيرية بشكل عام إلى ما يلي[4] :

---

[1] ـ إبراهيم عبد الهادي مليحي ، **تنظيم المجتمع المعاصر نظرة تكاملية لطرق الخدمة الاجتماعية**_ المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 66.

[2] ـ **الموقع الالكتروني:** le30/12/2014 a11-00h http// mawdoo3.com%

[3] ـ **نفس الموقع :** le30/12/2014 a11-00h http// mawdoo3.com%

[4] ـ محمد عبد الفتاح محمد ، **الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات**، دار الفتح للجليد الفني ، بدون ط ،الإسكندرية ، 2008 ، ص41 .

1- التربية على الانفتاح على الآخر وحب العمل والمشاركة في انجاز مشاريع منتجة في مجالات اقتصادية واجتماعية وثقافية وفنية وغيرها .

2- التربية على لتعامل وفق مبدأ الحقوق والواجبات وحسن استعمال مساحة الحرية التي يتمتع بها كل فرد .

3- تقوية وتعزيز وحدة الصف والتعايش والتآلف وتمتين العلاقات بين الأفراد والجماعات والتعاون والتفاعل الاجتماعي الثقافي .

4- تنمية روح التكافل والتضامن والتآزر والمبادرة الشخصية والتضحية وتوطيد العلاقات ومد جسور التواصل وتعزيزها بين الأفراد والجماعات .

5- التربية على المواطنة وغرس القيم الأخلاقية والديمقراطية واحترام الآخر والمقدسات الدينية والوطنية والمؤسسات والهيئات الوطنية .

6-تهتم الجمعية بتنظيم الندوات الخاصة بالمشكلات المجتمعية لزيادة وعي الشباب بالمشاركة في مواجهة هذه المشكلات .

3 ـ الجمعيات كمنظمات تطوعية [1]:

على الرغم من أن الجمعيات في العديد البلدان العربية تمارس السياسة وتمثل قواعد مقنعة أو خلفية للأحزاب السياسة محاولة من خلال هذه العلاقة تحقيق مصالحها والتأثير في صنع القرار وكذا في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... التي تعرفها المجتمعات العربية .ومهما يكون فإن هذه الأخيرة تعد تعبيرا عن حق كل مواطن في الإسهام في التخطيط لاحتياجاتهم والمشاركة خبراتهم ومهاراتهم ومجهودهم الذاتي ومختلف مواردهم من أجل تحسين أوضاعهم والتمكن من الكشف عن احتياجاتهم الحقيقية والدقيقة إذ تلعب الجمعيات دوراً هاماً في تخطيط وتقديم الخدمات الاجتماعية ويمكن أنه تشكل شريكا حقيقياً للمنظمات الحكومية في تحقيق التنمية وتلبية احتياجات السكان وقد تجاوزت هذه الجمعيات مجرد تقديم المساعدة الاجتماعية أو العمل الخيري إذ أصبحت تناضل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان ،حقوق الطفل ،ترقية المرأة والدفاع عن حقوقها وتعليمها خاصة في الأرياف ،محو الأمية وتنشيط وإدماج الشباب ورعاية الفئات ذات

---

[1] ـ شاوش إخوان جهيدة ، **المجتمع المدني و التنمية المحلية**، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بسكرة ،2004 ، ص (17، 21)

الحاجات الخاصة أو غير ذلك من الاهتمامات الرياضية العلمية الترفيهية والمهنية والدينية ... حيث اهتمت بمختلف شرائح المجتمع ومختلف احتياجاته وسعت إلى ترقية المجتمع وتنمية الكل بطريقتها وبإمكانياتها وفي ميدانها فإن هذه المؤسسات ضرورية لكل المجتمعات المختلفة منها وحتى المتقدمة ،وقد مارست الجمعيات عبر التاريخ دورا هاماً في الحد من مُعاناة الشعوب في مختلف المجالات وقد بلغ عدد الجمعيات في الجزائر سنة 1992 حوالي 25000 منظمة واتحاد وجمعية ليصل إلى 45000 جمعية محلية و 800 جمعية وطنية وتوجد في محافظة الجزائر حوالي عشر ألاف جمعية محلية سنة 2004 م وهي جمعيات متنوعة من حيث المجالات والأهداف .

4 ـ معوقات عمل الجمعيات الخيرية :

من أهم الصعوبات والمعضلات التي تواجه الجمعيات وتؤثر على وتيرة عملها وفعاليتها ما يلي[1] :

1. وضع أهداف تعجز الجمعيات عن تحقيقها .
2. بعض الجمعيات تُعاني من نُقص المتطوعين لديها ،وهي تُؤكد أن المشكلة لا تَكمُن في النقص العددي فحسب بل تتعداها إلى عدم توفير الخبرة الكافية لديهم وعدم كفاية تدريبهم .
3. وجود نزاع بين أفراد المجتمع والمسئولين بالجمعية .
4. نقص وجود القيادات المؤثرة في المجتمع وعدم فهم هذه القيادات لدورها في المجتمع المحلي .
5. انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع .
6. الرقابة الصارمة على الجمعيات تحت شعار البعد عن الأمور الدينية والسياسية .
7. التأثير الواضح لتغلغل الشعور بالاغتراب على المشاركة لنسائية في التنمية واتخاذها موقفاً سلبياً إزاء مجتمعها كأنه موضع لا علاقة لها به.
8. عدم توفير الإمكانيات المادية اللازمة لأداء دورها .

[1] ـ رشاد أحمد عبد اللطيف ، **تنظيم المجتمع وقضايا التعولم مداخل مهنية ونظريات عامة** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، 2001 ، ص66 .

9. عدم وجود قنوات اتصال فعالة بين قيادات المنظمات لمجتمعية وبين سكان هذه المجتمعات .

10. مسألة تمويل مشاريعها وأنشطتها وخاصة أن مصادر التمويل أغلبها ينحصر في اشتراكات الأعضاء أو من خلال التبرعات والهيئات المحلية التي تصل إلى الجمعيات.

ثالثًا : فعالية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية

1. أهمية الاتصال لدى الجمعيات الخيرية:

ترجع أهمية الاتصال بالنسبة للعاملين بالمنظمات التطوعية بصفة خاصة والمنظمة نفسها بصفة عامة إلى مجموعة من الاعتبارات أهمها [1]:-

1. أنه أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية للمنظمة مع بعضها ، وفي تدعيم علاقة المنظمة بالبيئة المحيطة .
2. أنه أداة فعّالة لمواجهة أي شائعات أو معوقات تواجه المنظمة سواء بين أفرادها أو كانت إشاعات أو معوقات تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بها .
3. أنه وسيلة أساسية في تحسين الأداء والتبادل الفكري بين المستويات المختلفة للعاملين داخل المنظمة ، وبين المنظمة والمنظمات الأخرى ذات العلاقة بها .
4. كما يتوقف عليه نجاح العاملين بالمنظمات التطوعية في أدائهم لدورهم سواء داخل المنظمة أو خارجها .
5. أن الاتصال يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركات التطوعية من جانب أفراد المجتمع في مشروعات وبرامج المنظمات التطوعية المختلفة .
6. أنه مهارة إنسانية فيه احترام للإنسان وقيمه وتفكيره ومشاعره ، ويتم من خلاله المنظمات التطوعية بصورة ايجابية في مواجهة احتياجات المواطنين .
7. يكتسب العاملين بالمنظمات التطوعية وأفراد المجتمع من خلال الاتصال معلومات جديدة كما تزيد من فرص التفاعل فيما بينهم .

[1] وجدي بركات ، **ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ، ص 15 .

8. تعمل على خلق فرص الاحتكاك والتقارب بين الأفراد العاملين بالمنظمات التطوعية وغيرهم من المواطنين والمنظمات الأخرى بالمجتمع .

2. وسائل الاتصال بالمنظمات التطوعية:

تتعدد وسائل الاتصال التي يمكن أن يستخدمها العاملين بالمنظمات التطوعية .. إلا أن نجاحهم في تحقيق أهداف عملية الاتصال أنما يتوقف على اختارهم الوسيلة المناسبة لطبيعة الموقف لتحقيق اتصال جيد مع أفراد المجتمع .. وهناك تقسيمات عديدة لوسائل الاتصال أهمها[1] :–

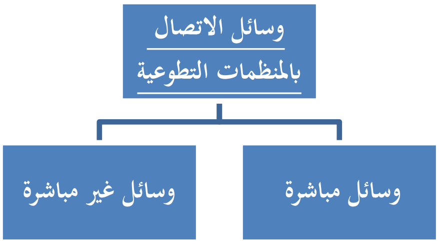

1. مشروعات الخدمة العامة وتنمية المجتمع
2. المشاركة في المناسبات العامة
3. المقابلات الشخصية .
4. الزيارات الميدانية .
5. تنظيم حفلات ودعوات خاصة وغير ذلك الأساليب .

1. وسائل مقروءة (جرائد – خطابات أدلة إرشادية .
2. وسائل سمعية (إذاعة داخلية – تليفون – تسجيلات صوتية ..الخ .
3. وسائل بصرية (ملصقات – صور توضيحية – نماذج عينات ...الخ
4. وسائل سمعية بصرية (فيديو – معارض – تليفزيون –سينما ..الخ

المصدر : وجدي بركات ، ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية ، ص15

شكل رقم (11) يمثل وسائل الاتصال بالمنظمات التطوعية .

[1] - وجدي بركات ،**المرجع السابق** ، ص 16 .

3. عوامل الاتصال بالمنظمات التطوعية:

لكي يستطيع العاملين بالمنظمات التطوعية اكتساب مهارة الاتصال كأحد المهارات التنظيمية و من ثم تطبيقها بنجاح في قيامهم بأدوارهم داخل المنظمة لابد من مراعاة الأتي[1] :-

1-3 ـ الإعداد الجيد لعملية الاتصال :

ويقصد به التخطيط الجيد لعملية الاتصال من حيث النطاق الذي سيتم فيه الاتصال ، وتحديد نوعية الجمهور ، ورغباته واتجاهاته وسلوكياته ، دراسة أفضل السبل للاتصال بأفراد المجتمع .

2-3 ـ الصراحة والوضوح :

- يجب الابتعاد عن المعلومات المغلوطة أو إخفاء الحقائق .
- عدم التحريف في الألفاظ بحيث تكون هناك مصارحة تامة .
- الوضوح التام في إرسال الرسالة بحيث يتحقق الإقناع المطلوب .

3-3- اختيار الوسيلة المناسبة :-

حيث يجب استعراض الوسائل المختلفة للاتصال ويختار منها أنسب الوسائل لتحقيق الأهداف ... وأن تكون الوسيلة مناسبة لأفراد المجتمع والنطاق المراد تغطيته والجمهور الذي تستهدفه المنظمة من حيث (المستوى الثقافي الاجتماعي ، الاقتصادي ، القيمي) .

4-3 الدراسة الجيدة لأفراد المجتمع :

[1] وجدي بركات ، ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية ،ص 17 .

حتى تكون الأداة المستخدمة مناسبة لهم حيث أن الاتصال مع الشباب يتطلب أداة قد تختلف عن الاتصال بالأطفال ، والاتصال مع مجموعات كبيرة يتطلب أداة تختلف عن الاتصال بعدد محدود من الأفراد .

5-3 اختيار الوقت المناسب :

حيث يلعب التوقيت دور مهم في نجاح عملية الاتصال وتحقيق الأهداف المطلوبة من جانبي المنظمة ، والعكس صحيح ... والمقصود هنا بالوقت المناسب لكل الأطراف المشاركة في عملية الاتصال وعدم إهمال طرف على حساب الآخر .

6-3 إشراك بعض القيادات وأفراد المجتمع عند التخطيط لعملية الاتصال :

حيث تعد مشاركة المواطنين عنصر حيوي ومهم لنجاح عملية الاتصال ، فهم أقدر على التعبير عن احتياجاتهم والوسائل المناسبة لإشباعها والأساليب المناسبة للاتصال بأفراد المجتمع ، والأدوات الأكثر تأثيراً وصولا للأهداف المراد تحقيقها .

7-3 متابعة الاتصال :

يعتبر من أهم العوامل التي تساعد على نجاح عملية الاتصال ، فالمتابعة تمكن العاملين بالمنظمة والقائمين بعملية الاتصال على تحديد الجوانب الجيدة التي تم الوصول إليها والتعرف على مناطق الإخفاق ودراسة أسباب حدوثها ، أو بمعنى آخر تحديد الايجابيات والسلبيات في العمليات الاتصالية التي قامت بها المنظمة بهدف تدعيم الايجابيات وتقويم السلبيات ، والاستفادة من النتائج في العمليات الاتصالية المستقبلية بالمنظمة .

ويمكن توضيح عوامل الاتصال بالمنظمات التطوعية في المخطط التالي :

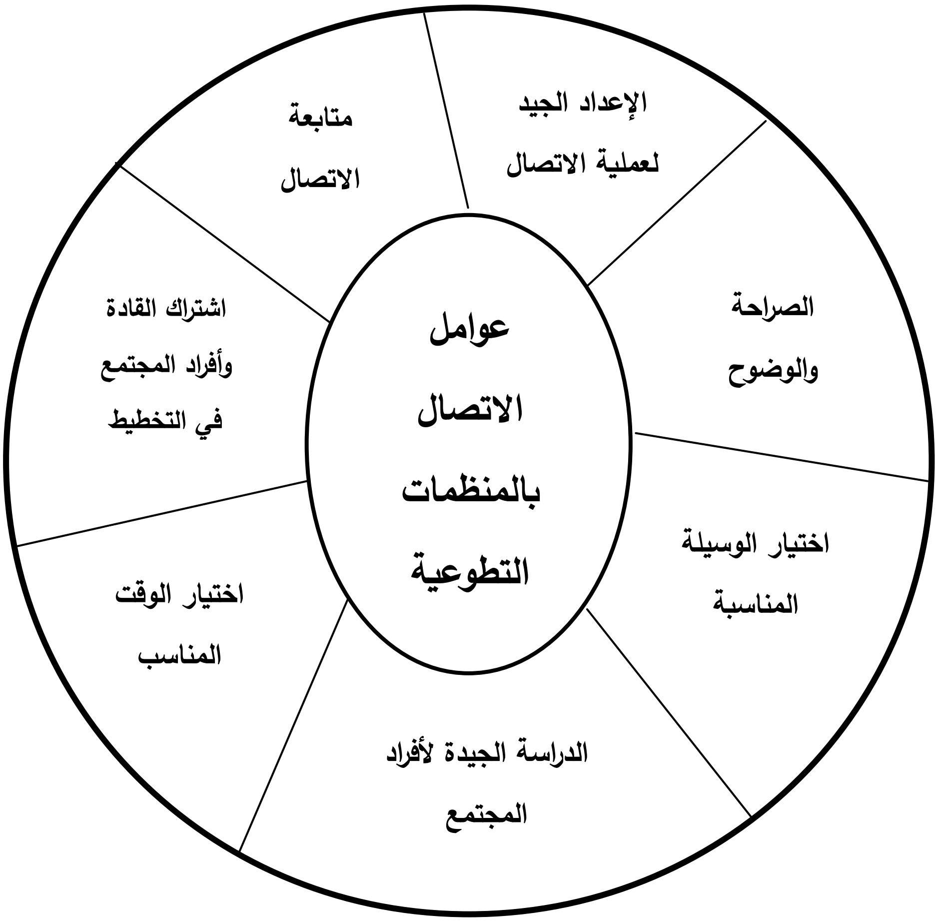

المصدر :إعداد الطلبة

الشكل رقم (12) يمثل عوامل الاتصال بالمنظمات التطوعية

خلاصة

نستخلص مما سبق أنّ وجود نظام اتصال سليم وفعّال ضرورة ملحة للجمعيات بشكل عام والجمعية الخيرية بشكل خاص ، فالاتصال أحد أهم الوسائل والآليات التي تعتمدها التنظيمات المعاصرة لتحقيق أهدافها والحفاظ على وجودها فالفرد في اتصال دائم مع غيره داخل النسق العام فهو يتصل برؤسائه ومرؤوسيه وبالجمهور الواسع مستخدماً عدة أساليب ووسائل ، ومن هنا يصبح الاتصال عملية تفاعل اجتماعي داخلي تجاه الرئيس والمرؤوسين و خارجي اتجاه المجتمع ، فالاتصال في أي جمعية يحقق عدة أهداف كتنسيق الأعمال واتخاذ القرارات الناجحة .

الفصل الرابع : العمل التطوعي والاتصال لدى الجمعيات الخيرية

أولا : العمل التطوعي سلوك اتصالي

ثانيا : تواصل المؤسسات الخيرية مع المجتمع

ثالثا : مهارة الاتصال في المنظمات التطوعية

رابعا : العمل التطوعي كمفعل الاتصال

تمهيد :

يتم العمل التطوعي الخيري في المجتمعات المعاصرة من خلال أساليب أو آليات ذات طابع مؤسسي ، وذلك من خلال جمعيات ووفق أولويات وجدول زمني ومواءمة بين الموارد والاحتياجات ، ومن أبرز هذه المؤسسات هي منظمات المجتمع المدني بشقيها التنموي والدفاعي ، فهي تُعبر عن الشكل المعاصر للعمل الخيري التطوعي وتنمية الموارد، وتعتبر الجمعيات الخيرية التطوعية من المكونات الأساسية في سوق الرعاية الاجتماعية ومن أجل أستمراريتها وسيرها الحسن فلا بد لها من عملية الاتصال ،حيث أن هذا الأخير عملية اجتماعية تفاعلية تُمكن الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره وذالك من خلال ما يكسبه من قيم واتجاهات تحدد سلوكه .

فالعمل التطوعي الخيري سمة من سمات المجتمع العربي في الماضي والحاضر حيث كان العرف الاجتماعي والعادات والتقاليد والقيم الدينية هي القواعد المنظمة له في الماضي أما في الوقت الحاضر فإنه يخضع إلى منظومة القوانين والتشريعات التي أصبحت تتحكم في تنظيم حياة المجتمع.

أولا : العمل التطوعي سلوك اتصالي[1]

الاتصال في المجتمع عملية تهدف إلى نقل الأفكار والقيم والآراء في شكل رسالة إلى الملتقى بحيث تؤثر فيه مما يجعله يرد على الرسالة سلبا أو إيجابا وهو ما يُعرف برجع الصدى ولكن إلى أي حدٍ يمكن أن نعتبر العمل التطوعي رسالة اتصالية ؟

تختلف الرسائل الاتصالية باختلاف الملتقى وبتعدد أهدافها والوقت الذي تُبث فيه هذه الرسالة إضافة لما تحمله من استعمالات اقناعية فالمعلم مثلا يتعامل مع تلاميذه بحيث يلقنهم الدرس ولمعرفة وصول رسالته فإنه يختار تلميذا أوثنين لحل بعض التطبيقات على السبورة ،كذلك الملصقات الحائطية التي تحوي صوراً تُعبر عن قضية معينة أو التلفزيون والمسرح ،كل هذه الوسائل تنقل رسالتها شفوياً أو كتابيا عن طريق الصورة ،وقد يكون السلوك موضوع الرسالة الاتصالية بحيث يوحي إلى الملتقى بفكرة ما صدرت عن المصدر،وباعتبار السلوك هو كل نشاط يُمكن ملاحظته وله معنى معين ،فالعمل التطوعي مثلا سلوك اتصالي أي رسالة المتطوع فرد كان أم جماعة إلى فرد أخر أو جماعة أخرى ،فمشاهدتك إنسان يُميط أذى أو عائقا معين من الطريق تُوحي ذلك مباشرة بفكرة معينة وهي أن العوائق والأذى لا يمكن بقاؤها في الطريق لما تُسببه من عرقلة لكنه لم يَقف ولم يُلقي محاضرة على المارة مثلا .وإنما ترجم رسالته في سلوكه ،كذلك الجماعات الخيرية التي تقوم بالعمل التطوعي في المجتمع لا يمثل نشاطها هذا إلا رسالة موجهة إلى المجتمع يَحمل في طياتها ضرورة التعاون والتكافل ونبذ الصراع والتحلي بالخلق الإسلامي ،وهناك من يرى أن مثل هذه السلوكيات الصادرة من المنظمات الاجتماعية رسائل لها أهدافها حسب توجه كل منظمة وإيديولوجيتها وهو ما جعل البعض يحملا شكلا عدائيا ضد العمل التطوعي المؤسسي،فالعمل التطوعي في الجمعيات رسالة اتصالية يقوم بها المتطوع ويُكرس جُهوده لبثها وإيصالها للمجتمع عامة ولذوي القلوب الرحيمة خاصة .

إذن فالعمل التطوعي أسلوب من أساليب توسيع الوعاء الجمعوي وتوجيهه وِفق الأهداف التي سطرها رئيس الجمعية .

---

[1]- فيصل بوراس ،**واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية دراسة ميدانية بولاية تبسة ،المرجع السابق** ،ص 128 .

ثانيا : تواصل المؤسسات الخيرية مع المجتمع يرى الدكتور عبد العزيز بن فوزان الفوزان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن تواصل المؤسسات الخيرية مع المجتمع "مطلب شرعي وضرورة اجتماعيه ويقول: "إن العمل الخيري رغم وجود بعض الثغرات فيه ،وعدم قُدرته على الوفاء بالاحتياجات القائمة ،قد بلغ في العقد الأخير مستوى عاليا من الشمولية والعموم والتخطيط والتنظيم وتَلمُّس الحاجات ودراسة المناطق والجهات المستهدفة ،إذ توسع ليصل إلى الكثير من بلاد المسلمين والأقليات المسلمة ،وتحقيق نتائج ملموسة في مجالات الإغاثة والإعانة للمسلمين وغير المسلمين وبذلك صارت المؤسسات الخيرية الإسلامية رغم قِلة كوادرها ومحدودية مواردها والعقبات والعوائق الكثيرة التي تعترض طريقها تضاهي كبريات الجمعيات التنصيرية التي تَلبس لباس الإغاثة والتثقيف والتعليم".ويؤكد الفوزان على ضرورة التواصل والتكافل بين أرجاء المجتمع وهذا ما تقوم به المؤسسات الخيرية ،ويَرى أن التكافُل والتواصل الاجتماعي ليس تشريعا مفروضا على القادرين عليه فقط بل هو ثمرة طبيعية ونتيجة تلقائية وأثر إيجابي للروابط الدينية .

فالتواصل بين أفراد المجتمع واجب شرعي وعبادة جَليلة وهو من حقوق الأخوة الدينية التي يتميز بها أفراد المجتمع المسلم ،وهو نتيجة طبيعية للمشاعر التي يُكنها أفراد المجتمع بعضهم لبعض ،وطَالب الشيخ الفوزان بضرورة السرعة في إخراج الزكوات عن طيب نفس لتقديمها للمحتاجين حتى يشعر هؤلاء أنهم جزء حي في هذا المجتمع وأن لهم قِيمة ومكانة واعتبار،مما يُعزز الانتماء الاجتماعي لديهم[1] .

[1] - موقع الكتروني www.mawaka twasol .net le 15/01/2015 a 15:30h

ثالثا : مهارة الاتصال في المنظمات التطوعية [1]

تعد مهارة الاتصال أحد المهارات التنظيمية اللازمة للعاملين بالمنظمات التطوعية حيث أنهم يسعون إلى مساعدة المجتمع لتحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف حسب أولويتها ، ثم المساهمة مع المتخصصين والمواطنين في وضع البرامج والمشروعات لتحقيق الأهداف ومقابلة الحاجات ،وبذلك يتحقق دور المنظمات التطوعية في تحقيق التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع ... وهذا لن يتحقق إلا من خلال تنمية القدرات الاتصالية للعاملين بالمنظمات التطوعية ،فعن طريق مهارة الاتصال يستطيع العاملين بالمنظمات التطوعية التواجد بصورة واقعية ومباشرة بين أفراد المجتمع وتبني قضاياهم والعمل معهم حتى يمكنهم الاستفادة من خدمات تلك المنظمات .

ولقد أشارت "فيرجينا كرولي : Crowley .V " في كتاب لها عن مكانة المعلومات وأنشطة الاتصال في التخطيط لخدمات المجتمع المحلي " أن الغرض من أنشطة الاتصال هو تعريف سكان المجتمع بالمنظمات التي توجد به وشرح أهدافها وبرامجها لهم ، بجانب مساعدتهم على الاستفادة من أعضائها كإمكانيات وموارد خاصة بمجتمعهم وكيفية مواجهة مشكلاته " كما ينظر إلى الاتصال على اعتباره محور الخبرة الإنسانية ، وهو تبادل للأفكار والمعلومات والتي يمكن من خلالها تدعيم العلاقات بين أفراد المجتمع ودعم قيم الانتماء فيما بينهم وبين مجتمعهم ، والعاملين بمنظمات الرعاية الاجتماعية التطوعية عليهم أن يمارسوا دورهم بفاعلية عن طريق توفير قدر ملائم من الأفعال داخل المنظمة التي يعملون بها ، وخارج هذه المنظمة مع مؤسسات المجتمع المحلي التي لها علاقة بأهداف وبرامج المنظمة ، ومع القيادات سواء كانت شعبية ، طبيعية ، مهنية ...الخ

هذا ويتعين على القائم بعملية الاتصال (أفراد – منظمات) أن يحدد الهدف العام من الاتصال والأهداف الفرعية ويحدد المستهدفين في عملية الاتصال ، وفي إطار ذلك يحدد أفضل البرامج والأنشطة التي تحقق أهداف الاتصال بفاعلية مراعياً الاستفادة من نتائج التغذية العكسية أو المرتدة لتعديل ما يلزم من إجراءات العمل ،ويعني ذلك أن مهارة

---

[1] - وجدي بركات ،**ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ،جامعة حلوان والبحرين ،2008م/1429هـ ،ص 11 .

الاتصال تتطلب إيجاد وسائل للأفعال يتقبلها الناس وتتفق مع ميولهم وثقافاتهم وتؤدي إلى خلق علاقات طيبة بينهم ، كما أن هذه المهارة لها تأثيرها سواء في مجال العلاقات داخل المنظمة بين العاملين أو في مجال العلاقات مع البيئة في تحسين العلاقات وتبادل الموارد بين المنظمات والمستفيدين من خدماتها [1].

رابعاً: العمل التطوعي كمفعل للاتصال

يساهم العمل التطوعي في جمع الأعمال الخيرية ، وذلك من خلال توفر موارد مالية كافية تعتمد على الزكاة والصدقات والتبرعات والوقف الإسلامي ، وهذا بواسطة مؤسسات تطوعية فاعلة تستثمر تلك الأموال أو التبرعات في شتى المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، من أجل النهوض بالمجتمع عامة والمجتمع المحلي خاصة ، وسد حاجاته القائمة والطارئة.

ومن هذا نجد أن العمل الخيري يتصل بمضمون الفعل الهادف لخير الفرد والمجتمع دون النظر للربح المادي، كما أنه عبارة عن قوة أخلاقية، واستمرارية نفسية، وإرادة شخصية للإنسان المسلم في تقديم العون للغير وإيجاد حلول لمشكلات الفقر والحرمان، يدفعه لذلك التمسك بتعاليم الإسلام ابتغاء الأجر والمثوبة من الله سبحانه وتعالى.

وإذا مار بطناه بالعملية الاتصالية فإننا نجد أنها وسيلة للتعبير الصادق و الموضوعي عما يجري في المجتمع وما يتصل بالقضايا التي تمس حياة الناس ومشاعرهم وأفكارهم، وعلى ذلك فهي الأسلوب والوسيلة لربط الإنسان بأخيه دون أن نغفل عن المسؤولية الاجتماعية و التوعوية للإعلام التي تراعى خدمة المجتمع وخاصة الأعمال الخيرية، فإذا وجدت هذه المسؤولية من الجانبين ـ العمل التطوعي والعملية الاتصالية ـ فإن ذلك سوف يثمر – بإذن الله عز وجل – إلى علاقة تكاملية بين هادين المطلبين لخدمة المجتمع المسلم، وقد أصبحت هذه العلاقة من الضرورة الملحة.

---

[1] - وجدي بركات ،**ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ،المرجع نفسه ، ص 12

الفصل الخامس : الجانب الميداني للدراسة

أولا : الإجراءات المنهجية للدراسة

ثانيا: الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد :

من أجل الحفاظ على سلامة الدراسة وترابط خطواتها كان ولابد الحفاظ على تسلسل خطوات الدراسة وتناسقها ، وذلك من خلال الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب الميداني.

ولهذا سنحاول في هذا الفصل الإلمام بحيثيات الجانب الميداني للدراسة مستهلين ذالك بالتعريف بمجتمع الدراسة الذي أجريا فيه الدراسة ، ثم تحديد مجالات الدراسة وأدوات جمع البيانات وتوضيح العينة التي تم اختيارها، وبعد ذلك عرض وتحليل نتائج الدراسة ومن ثمة الاستنتاج والخروج بتوصيات.

أولاً : الإجراءات المنهجية للدراسة

1ـ التعريف بميدان الدراسة :

سنقوم بتعريف ميدان الدراسة من خلال أبعاده الثلاثة ، وهي المجال المكاني والذي تجرى فيه الدراسة ، والمجال البشري ويتمثل في مجتمع البحث ، والمجال الزمني ويشير إلى الفترة المستغرقة في جمع البيانات .

أـ المجال المكاني للدراسة: لقد قمنا بإجراء الجانب الميداني من الدراسة بولاية أدرار، واقتصرت الدراسة على بعض الجمعيات الخيرية ببلدية أدرار، حيث تم اختيارنا لثلاثة جمعياتخيرية وهي كالآتي :

ـ الجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية(المكتب الولائي أدرار) ـ

جمعية همسة أمل للخير التضامنية (روح*وحدة*تضامن)

ـ الجمعية الخيرية بيت الخير (أمل *رحمة*تضامن)

أولاً :التعريف بالجمعية الخيرية كافل اليتيم الوطنية (المكتب الولائي أدرار) :

تحت شعار "**معاً من أجل مسح دمعة اليتيم** "

هي جمعية خيرية اسمها يغني عن التعريف بها ، ومن الواضح الجلي أن الجمعية تأسست لغرض إدخال الفرحة والسعادة على محيا الأيتام ، وتأسس المكتب الولائي للجمعية الخيرية بأدرار بتاريخ 2013/03/23 ، ومنذ هذا التاريخ وهو يسهر جاهداً من أجل تكريس الهدف النبيل والأسمى الذي تأسس من أجله ، وهو التكفل بالأيتام والأرامل .

كما تهدف إلى التكفل باليتيم في المجالات التالية :

التكفل الاجتماعي، الوقاية الصحية والعلاج ،المتابعة في التعليم والتكوين، النشاط الثقافي والرياضي والتسلية والترفيه ، حماية المصالح المدنية للأيتام .

وتحقيقاً لتلك الأهداف السامية بطريقة منظمة ومتقنة أسست الجمعية من عدة لجان تتمثل في : لجنة الإدارة والتنظيم ، اللجنة الاجتماعية ، اللجنة المالية والوسائل ،اللجنة التربوية، اللجنة الصحية النفسية ، لجنة الإعلام والاتصال ،واللجنة الثقافية والترفيهية .

كما تتعهد الجمعية بأن لا تسعى إلى تحقيق أهداف أخرى وليس لها أي علاقة بالأحزاب السياسية وأنشطتها.

أما عن مشاريعها فتقوم بتوزيع سلة الخير ، وألبسة عيد لكل يتيم ، ومشروع حقيبة مدرسية كاملة لكل يتيم ، ومشروع بطانية لكل يتيم (يأتي تزامناً مع دخول فصل الشتاء)، وتوزيع خروف لكل أرملة (يأتي تزامناً مع عيد الأضحى).

ثانياً:التعريف بالجمعية الخيرية"همسة أمل للخير التضامنية"تحت شعار(**روح * وحدة *تضامن)**

تهدف إلى تقديم الدعم والمساعدة للأسر الفقيرة و المحتاجة ، وتنقسم خلاياها إلى أربعة خلايا وهي : خلية الإعلام والاتصال، خلية الإشراف الطبي ،خلية التضامن الاجتماعي، خلية التوعية والتحسيس .

وما تقوم به الجمعية من مشاريع يتمثل في: تحديد العائلات المحتاجة والقيام بزيارتها من طرف أعضاء الجمعية وتقديم المساعدات المادية والمعنوية لها ، تنظيم ندوات تخص العديد من المناسبات الوطنية والدينية بالإضافة إلى الندوات التوعوية ،تنظيم مسابقات تحفيزية بين مختلف الشرائح العمرية وتقديم الجوائز لهم ومساعدتهم ، إصدار مطويات توعوية و تحسيسية دورية ، القيام بحملات التبرع بالدم في مختلف أحياء الولاية بشكل دوري مستمر ،بالإضافة إلى العديد من المشاريع التي نأمل بعون الله وعون المجتمع أن تتجسد في أرض الواقع .

ثالثاً : التعريف بالجمعية الخيرية بيت الخير تحت شعار **(أمل _رحمة _تضامن)**

لقد جاء تأسيس جمعية بيت الخير بأدرار كمطلب شعبي وحاجة اجتماعية ملحة ،تبنت من خلاله الجمعية هموم الناس وتطلعاتهم وآمالهم وأهدافهم الجماعية في ظل إطار شعبي ونخبوي ، فجاءت جامعة لأهل الخير والبر والإحسان وأصحاب الأفكار والمبادئ البناءة .

تهدف إلى تنشيط الساحة الاجتماعية والثقافية والشعبية عموماً وتفعيلها لتحقيق أهداف نبيلة وإيجابية من خلال أنشطتها التي تقوم بها ،فهي بذلك صومعة للخير وجامعة لأهل الخير ، وجامعة بين فئات المجتمع وشرائحه تحت غطاء أهدافها ونشاطها .

ولقد دأبت الجمعية منذ تأسيسها بداية سنة 2008 بأدرار إلى تقديم نفسها كفكرة كبيرة يستطيع أي فرد في المجتمع أن يكون عضوا فيها أو مساهماً في إنجاحها ،بحيث تلعب الجمعية دور الوسيط في المجتمع و دور الشريك مع فعالياته ، ودور المنفذ للنشاطات المختلفة ودور المبادر لتطبيق الأفكار الخيرية الجديدة .

ومن أهم التزاماتها أنها تطرح الجمعية نفسها للنقد البناء ، وتقبل الأفكار الإيجابية والنصائح السديدة ، لا تتخذ القرارات في الجمعية إلا بالتشارك والإجماع والمشورة.

كما أنها دوما تسعى للقيام بالتكافل الاجتماعي ، ومساعدة المحتاجين والأرامل والأيتام ، و المساهمة في عملية فطور الرحمة للصائمين المحتاجين خلال شهر رمضان ،وتنظيم العرس الجماعي ،وتقوم بحملات للتوعية والتحسيس في أوساط الشباب ، وتسعى إلى تشجيع حفظ القرآن الكريم وختمه من خلال التكريم حفظة وختمه القرآن الكريم ، وتنظم النشاطات العامة التي تتمثل في الحملات العامة للنظافة والتشجير، والقيام بتنظيم الشؤون الطبية .

ب ـ المجال الزمني للدراسة: هناك اختلاف بين الباحثين في تحديد المجال الزمني للدراسة فمنهم من يحدده من بداية نزول الباحث إلى الميدان إلى غاية نهاية البحث واستخلاص النتائج ، وهناك من يحدده من بداية اختيار موضوع الدراسة إلى غاية استخلاص النتائج ، أما نحن في دراستنا هذه فقد اتجهنا صوب الاتجاه الثاني ، فقد استغرقت دراستنا الفترة ما بين(20 جانفيإلى15 ماي 2015) قمنا بتقسيم هذه الفترة إلى قسمين :

المرحلة الأولى:تمتد من(10 فيفري إلى15مارس) قمنا بزيارةاستطلاعية للجمعيات الخيرية التي ارتأينا أن تكون محل الدراسة (جمعية كافل اليتيم ،جمعية همسة أمل ، جمعية بيت الخير) وهدا لغرض إثرائنا بالمعلومات التي تساعدنا في صياغة أسئلة استمارة البحث كما أننا ساهمنا في مشاركتهم لبعض الأنشطة وحضورنا للحملات والندوات التثقيفية.

المرحلة الثانية : تمتد مابين الفترة الممتدة من (20مارس إلى غاية 10أفريل)

زيارة الجمعيات الخيرية لتوضيح الفكرة العامة وهذا بإجراء مقابلات مع الرؤساء وفي 10 أفريل قمنا بتوزيع الاستمارات على الأفراد المبحوثين وجمعها ثم تفريغ البيانات وتحليلها بالإضافة إلى تفسيرها من أجل الوصول إلى النتائج المرغوب فيها.

ج ـ المجال البشري للدراسة :بما أننا بصدد دراسة حالة فإن المجال البشري يتمثل في عينة من القائمين بالعمل التطوعي ،وقد تم اختيارنا لبعض الجمعيات الخيرية ببلدية أدرار وذلك لتوافق المجالين، ونظراً لصعوبة المسح الشامل ، وعدم كفاية الوقت ارتأينا أخذ عينة قصدية بنسبة 40% من كل جمعية ما يقدر ب60 عضو.

2ـ أدوات جمع البيانات :

لقد حاولنا في هذه الدراسة استخدام أدوات جمع البيانات التي تتلاءم مع طبيعة الموضوع ، وفي هذا الصدد فقد قمنا باستخدام أكثر من أداة ، وهي **الملاحظة** و**المقابلة** و**الاستمارة**.

أ ـ الملاحظة : لقد تطلبت هذه الدراسة استعمال **الملاحظة بالمشاركة** ، وهي التي تتطلب من الباحث معايشةمجتمع الدراسة ، "ويكون جزء من الجماعة التي ينوي دراستها من خلال المشاركة الكاملة في حياتها وفعاليتها اليومية ...حتى تنشأ بينه وبين المبحوثين علاقات اجتماعية وثقة متبادلة تسمح له بالحصول على المعلومات المنتظرة "[1] وهذا ما تم من خلال احتكاكنا بالجمعيات وزيارتنا لهم لمعرفة ما يساهم به العمل التطوعي في تفعيل للاتصال بالجمعيات الخيرية ، وذلك من خلال حضورنا لبعض النشاطات التي كانت تقوم بها والموجهة للعائلات المحتاجة والنساء الأرامل مثل توزيعها للبطانيات الشتوية والتي تأتي تزامناً مع فصل الشتاء ، ويتم هذا العمل من خلال الاتصال هاتفيا بالعائلات المحتاجة والمحددة لديهم ، وكذلك ساهمنا في حضور بعض أنشطتهم الداخلية والتي تمثلت في الاجتماعات التي يتم فيها التحضير لمختلف الاعمال والأنشطة التي تساهم في سير العمل بشكل جيد.

وقد تم استعمالنا لهذه الأداة لمحاولة التعرف على :

---

[1]ـ مسعودة كنونه ، **ملاحظات حول الاستخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي**، مقال في أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، تحرير فضيل دوليو ،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة ، 1999 ، ص190 .

ـ المجتمع محل الدراسة والتقرب منه لمعرفة حيثياته .

ـ الأنشطة التي تقوم بها الجمعيات لمعرفة مدى التواصل مع الجمهور.

ـ أهم المتطلبات التي تساعد العمل التطوعي الاستقطاب والتفاعل .

وقمنا بتسجيل أهم الملاحظات المتعلقة بهذه الجوانب ، وقد مكننا ذلك من جمع الكثير من المعلومات والبيانات ، وهذا ما مكننا من إثراء أسئلة المقابلة والاستمارة .

ب ـ المقابلة : وقد استعملنا **المقابلة غير المقننة** وهي " التي لا يضع فيها الباحث أسئلة المحاور ، ولكنه فقط يحدد محاور الحديث عن الموضوع فقط "[1] وبهدف الحصول على معلومات أكثر ، حيث قمنا بترتيب لقاء مع رئيس جمعية همسة أمل يوم 18 أفريل 2015 ، وتم من خلال ذلك اطلاع الرئيس على موضوع الدراسة للتذكير فقط لأنه سبق وأن قمنا بذلك ، وهذا لغرض تغطية قضايا أساسية لا نستطيع الوصول إليها من خلال الملاحظة والاستمارة .

وقد مكنتنا المقابلة ـ التي استغرقت حوالي ساعة ـ من الإحاطة بمعلومات عن الجمعية والنشاط الذي تقوم به والغاية التي تسعى إليها .

ج ـ الاستمارة : حيث تم الاعتماد على **استمارة** موحدة طبقت على كافة الجمعيات محل الدراسة ، وقمنا بتحديد إطار الاستمارة وفقاً للفرضيات حتى وتتماشى وموضوع الدراسة .

وقد احتوت الاستمارة على 32 سؤالا شملت الكثير من المؤشرات التي وجدناها هامة في تغطية فروض الدراسة ، وحرصنا في إعدادها على ما يلي :

ـ أن تكون الأسئلة متعلقة بموضوع الدراسة ولا تخرج عن مضامينها العلمية و أن تغطي الأسئلة البيانات التي يتم البحث عنها ومحاولة الحصول على أكبر قدر منها .

ـ الإيجاز والبساطة من خلال كتابتها بلغة يفهمها المبحوث ، بحيث يسهل عليه تقديم المعلومات المتوفرة لديه .

ـ مراعاة تدرج الأسئلة من العام إلى الخاص ، ووضوحها ما أمكن ، والتتابع المنطقي لمحاور الاستمارة الأربعة ، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال الأسئلة الأولى الخمسة

ـ[1]رشيد زرواتي ، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، دار الهدى ، عين ميلة ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص 268.

موجهة للحصول على بيانات شخصية ، قصد التعرف على المبحوث ، ثم نجد الأسئلة من 06 إلى 10 تدور حول بيانات الجمعية ، ثم نجد الأسئلة من 11 إلى 23 حول العمل التطوعي لدى الجمعيات الخيرية . وأخيراً نجد الأسئلة من 24 إلى 32 تدور حول الاتصال لدى الجمعيات الخيرية .

ـ اعتمدنا في أسئلة الاستمارة على الأسئلة المغلقة .

ـ تم استخدامنا لبرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية statistique packagefor social sciences والذي يرمز له باختصار spss.

ونشير في الأخير إلى أننا قمنا بتوزيع 60 استمارة ، واسترجعنا منها 55 ، حيث ألغيت ثلاثة استمارات لعدم اكتمال الإجابة، واكتفينا بـ52 استمارة ،أما الباقي لم يتم استرجاعه لظروف المبحوثين المختلفة .

3ـ العينة : لإختيار عينة الدراسة المتعلقة بدور العمل التطوعي في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ، وحسب اطلاعنا ، تم اختيارنا **للعينة القصدية.**

العينةالقصديةSample Purposive[1]

وفيها ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أوشروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أوالمؤهل العلمي أوالاختصاص أوغيرها ،وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

ـ **تحديد حجم العينة** :وفي هذه الدراسة ارتأينا أن نحتار عينة ممثلة لأفراد المجتمع والمتمثلة في 40% من كل جمعية من الجمعيات الخيرية الثلاثة التي تم اختيارها ، وعليه سوف يكون الحجم الكلي لمجتمع الدراسة 150 عضو أخذنا عينة قدرت بـ60 مبحوث.

---

[1]- زياد أحمد الطنوبي ، **مجتمع الدراسة والعينات** ، مدرية تربية لواء البتراء ،2000/2001،ص6.

ثانياً : الإجراءات الميدانية للدراسة

1 ـ تفريغ بيانات الدراسة

1 ـ 1 ـ عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم 01 : يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية%
ذكر	31	%59.6
أنثى	21	%40.4
المجموع	52	%100

يتضح من خلال النتائج أن أغلبية أفراد العينة من فئة الذكور وذالك بنسبة قدرت بـ59.6% مقارنة بنسبة الإناث والتي قدرت بـ 40.4% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العمل التطوعي لا يقتصر على فئة معينة بل هو متاح للذكور والإناث ،إلا أنه يختلف بحسب نوعية العمل والأوقات التي يؤدى فيها ،فمثلاً إذا كان عملية بناء مسجد

أو ترميم بيت أرملة فهنا يحتاج إلى فئة الذكور ،وإذا كان مثلاً الاعتناء بالأطفال اليتامى أو المسنين فهنا يحتاج إلى الإناث ،كما أن بعض الأعمال يمكن أن تُنجز في أوقات متأخرة من الليل وهو ما يتنافى مع فئة الإناث ،وهذا راجع بطبيعة الحال إلى طبيعة المرأة والبنية الفيزيولوجية للرجال .

الجدول رقم 02 : يمثل توزيع المبحوثين حسب الفئات العمرية .

الفئات العمرية	التكرار	النسبة المئوية%
اقل من 25	18	%34.6
من 25_35	27	%51.9

اكبر من 35	7	%13.5
المجموع	52	100.0

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ الفئة العمرية الثانية من 25-35 هي الأعلى نسبة وقدرت بـ51,9% تليها الفئة العمرية الأولى أقل من 25 والتي تحتل المرتبة الثانية بنسبة قدرت بـ34,6 % ،أما الفئة العمرية أكبر من 35 فاحتلت المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ13,5% ، وهذا يعني أن المؤسسات الخيرية معظمها تضم الفئات العمرية اللاتي تتراوح أعمارهم مابين 25و35 وهي فئة الشباب ، بحيث تتميز بالوعي الاجتماعي والحيوية والنشاط وفيها يقوم المتطوعين والمتطوعات بجملة من الأنشطة والأعمال تمكنهم من اكتساب خبرات متنوعة ،ويفسر ذلك سوسيولوجياً بأنّ هذه المرحلة من عمر الفرد تكون أكثر حيوية واندفاع نحو الأحسن باعتبارها أكثر نضجاً فكرياً وعضلياً ،فالعمل التطوعي مجالاً خصباً للاستثمار في هذه الطاقات الفتية من خلال الاستفادة منها خاصة في جانب الجهد العضلي.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية%
ابتدائي	/	/
متوسط	3	%5.8
ثانوي	21	%40.4

جامعي	28	%53.8
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أن أكبر نسبة من أفراد العينة مثلت المستوى الجامعي بنسبة قدرت بـ 53.8% تليها نسبة المستوى الثانوي بـ 40.4% أما بقية المبحوثين فقد مثلوا المستوى المتوسط بنسبة 5.8% هو ما يدل على أن أفراد العينة لهم مستوى تعليمي ثقافي يمكن أن يكون الدافع نحو التطوع ،كما أن العمل التطوعي له علاقة طردية مع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد العينة ،بمعنى كلما كان هناك مستوى تعليمي ثقافي لا بأس به كلما كان هناك وعي اجتماعي بأهمية العمل التطوعي والخيري ودوره في تطور المجتمعات ونشر المحبة والترابط بين أفرادها ،وبالتالي الإقبال عليه وممارسته بجدية ويقين ،إذن فطبيعة العمل التطوعي الجمعوي تحتاج إلى وعي ودراية كاملة به .

الجدول رقم 04 : يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية .

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية%
متزوج	11	%21.2
أعزب	39	%75.0
مطلق	2	%3.8

المجموع	52	%100

يتبين من خلال الجدول أنّ أعلى نسبة من أفراد العينة مثلها العُزب وقُدرت بـ75% تليها نسبة المتزوجين والتي قُدرت بـ21,2% ،أما أقل نسبة فقد مثلها المطلقون وقُدرت بـ3,8% ،في حين أن النسبة انعدمت عند الأرامل ،وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن العزب هم الأكثر انضماما للجمعيات الخيرية وذلك لعدم تقيدهم بمسؤوليات أسرية مما يجعلهم الأوفر وقتاً والأكثر تبرعاً من ذوي المسؤوليات والانشغالات العائلية لذلك نجدهم يسخروا جزءً من وقتهم للأعمال الخيرية باختلاف أنواعها وتعدد مجالاتها ،حيث أنّ أغلب أفراد هذه المرحلة العمرية هم من فئة الشباب وهم الأكثر تطوعاً وإقبالاً على فعل الخير من المراحل العمرية الأخرى ويعني هذا أن الاستقرار الاجتماعي ينعكس ايجابياً على العمل التطوعي .

الجدول رقم 05 : يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	التكرار	النسبة المئوية%
بدون عمل	20	%38.5
عامل	31	%59.6
متقاعد	1	%1.9

المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أعلى نسبة هي 59,6%مثلها المبحوثين الذين أشاروا إلى أنهم يعملون ،ثم تليها نسبة 38,5%مثلها الذين أشاروا أنهم بدون عمل ،والمرتبة الأخيرة كانت للمتقاعدين وقدرت بـ1,9% ،ويعني هذا أنّ الأكثر تطوعاً هم الناس الذين يعملون ويتمتعون بدخل شهري يمكن أن يكون فيه نصيباً للفئة المحرومة ،فالعمل يفتح مجال التطوع للفرد خاصة في العطاء المادي ،حيث أن الفرد العامل من الممكن أنه لا يجد متسعاً من الوقت للتطوع إلاّ أنه يستطيع المساهمة بماله وعطاءه بشكل جيد وذلك مصداقاً لقوله تعالى (**وَٱلَّذِينَفِىٓ أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِوَٱلْمَحْرُومِ**)[1]

الجدول رقم 06: يمثل اسم الجمعيةالخيرية.

اسم الجمعية	التكرار	النسبة المئوية%
جمعية كافل اليتيم	16	%30.8
جمعية همسة أمل	20	%38.5
جمعية بيت الخير	16	%30.8

[1]. سورة المعارج ، الآية 25

المجموع	52	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن جمعية همسة أمل هي الأكبر نسبة والتي قدرت بـ38,5% ، تليها جمعيتي كافل اليتيم وبيت الخير في نفس المرتبة والتي قدرت بـ30,8% ، وهذه النتائج لا تدل على من هم الأكثر انضماماً للجمعية ، كما أن تقسيمنا للاستبيان كان عشوائياً وحسب الأعضاء الأكثر نشاطاً والأكثر مداومة ومشاركتهم للأعمال الخيرية سواءً كان فكرياً أو عضلياً والبيانات الموضحة في الجدول تبين أنّ جمعية همسة أمل تضم الفئات الشبابية حسب ما توضح لنا من خلال نتائج الجدول السابق وشبابها يدلون على حماسهم لفعل الخير رغم أنّ طبيعة المجتمع لا تنحصر في فئة الشباب و هم الأكثر تطوعاً، فالمجتمع الأدراري معروف بكرامة شعبه كيفما كانوا وحيثما وجدوا غير أنّ شبابه هم الأغلب حماساً ووعي بالعمل التطوعي .

الجدول رقم 07: يمثل تاريخ الالتحاق بالجمعية الخيرية .

تاريخ الالتحاق بالجمعية	التكرار	النسبة المئوية%
2007-2009	6	%11.5
2010-2012	11	%21.2

2013-2015	35	%67.3
المجموع	52	%100

تبين النتائج التالية من خلال الجدول أنّ المدة ما بين 2013-2015 هي الأكبر نسبة والتي قدرت بـ67.3% تليها المدة ما بين 2010_2012 بنسبة 21.2% ،وأخيراً المدة ما بين 2007-2009 بـ11.5% ، ويعني هذا أن الجمعيات الخيرية بأدرار لم تشهد توسع إلاّ في الآونة الأخيرة وهذا دليل خير على أن مجال العمل التطوعي في تحسُن مستمر وهذا بفضل رغبة وإرادة الأفراد ،حيث يتضمن جهود إنسانية تُبذل من طرف أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية من خلال الشعور بالانتماء للمجتمع وتحمل المسؤولية ،كما أن نجاحه في المجتمع يتوقف على حيوية العنصر البشري باعتباره المحرك الأساسي للعمل الخيري وذلك لكونه نابع من الثقافة الدينية للمنطقة .

الجدول رقم 08: يمثل مستوى دخل الجمعية الخيرية .

دخل الجمعية	التكرار	النسبة المئوية%
منخفض	11	%21.2
متوسط	32	%61.5
عالٍ	9	%17.3

المجموع	52	%100

يتضح من حلال النتائج الموضحة في الجدول أن أغلبية أفراد العينة أشاروا ألي أن مستوى دخل الجمعيات متوسط وذالك بنسبة تقدر بـ 61.5% تليها نسبة 21.2% أشاروا إلى أن مستوى الدخل منخفض ،أما بقية المبحوثين أشاروا إلى أن دخل الجمعية عالٍ وهم يمثلون أقل نسبة حولي 17.3% ،وهو ما يدل على أن مستوى دخل الجمعيات الخيرية متوسط ويمكن إرجاع ذلك إلى نقص المساندة والدعم من الدولة وعدم كفايتها ونقص المتطوعين وأهل البر والإحسان ،وكذا اتساع دائرة العمل التطوعي والخيري وارتفاع نسبة المستفيدين من الأعمال التطوعية لتشمل كافة فئات المجتمع .

الجدول رقم 09 : يمثل وظيفة المبحوث في الجمعيةالخيرية .

وظيفة المبحوث	التكرار	النسبة المئوية%
رئيس	2	%3.8
مشرف	6	%11.5
عضو	44	%84.6

المجموع	52	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ أكبر نسبة من المبحوثين مثلها الأعضاء والتي قُدرت بـ84.6% ثم تليها نسبة المشرفين والتي قُدرت بـ11.5% تليها في الأخير نسبة الرؤساء والتي قدرت بـ3.8% ، ويعود ذلك إلى التركيبة التنظيمية للجمعيات الخيرية ببلدية أدرار التي اخترناها وهي متشابهة حسب نوعية المهام هذا من جهة ومن جهة أخرى إلى عدم استرجاعنا لبعض الاستمارات وعدم توزيعنا لجل الاستمارات بكل فروع الولاية ، حيث يمكن أن يصل عدد أعضاء الجمعية إلى 10 أفراد ، كما يمكن أن يتقلص عدد الأعضاء الناشطين فعلياً إلى 05 أعضاء ، والباقي مساهمون فقط ،وهي في واقع الأمر نتيجة منطقية لأن نجاح أي جمعية إنما يتوقف بدرجة كبيرة على نشاط أعضاءها ،فالأعضاء يُعتبرون المحرك الأساسي لعجلة الجمعية .

الجدول رقم 10 : يمثل نشاط الجمعية الخيرية .

نشاط الجمعية	التكرار	النسبة المئوية%
سنوي	11	%21.2
شهري	41	%78.8
المجموع	52	%100

تبين لنا النتائج التالية من خلال الجدول أنّ نسبة نشاط الجمعية الشهري هي الأعلى نسبة ،حيث قُدرت بـ78.8% مقارنة بنشاط الجمعية السنوي والذي قدر بـ21.2% ،وهذا لدليل على نشاط وحيوية الجمعيات الخيرية في بلدنا ،فتتطوع شهرياً لمساعدة المحتاجين والأيتام والأرامل وتسهر على رعايتهم ،وهذا حسب ما هو مقرر لديهم ويدل أيضا على وجود إرادات للجمعيات الخيرية مثل الاشتراكات والتبرعات وعائدات الأنشطة والإعانات ، وان كان مستوى الدخل لدى بعض الجمعيات منخفض ويواجهون مشاكل في ذلك، فديننا الحنيف يحثنا على فعل الخير حسب ما جاء في قول رسول الله ﷺ : " **إنّ اللهَ في عَونِ العبْدِ مادامَ العبدُ في عَونِ أَخيه** "

الجدول رقم 11 : يمثل الدافع نحو العمل التطوعي .

الدافع نحو العمل	التكرار	النسبة المئوية%
الرغبة الذاتية	35	%67.3
البيئة الاجتماعية	11	%21.2
الاثنين معاً	6	%11.5
المجموع	52	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين أشاروا إلى أن دافعهم نحو العمل التطوعي هو الرغبة الذاتية وذالك بنسبة 67.3% تليها نسبة 21.2% مثلها المبحوثين الذين اتخذوا البيئة الاجتماعية دافعاً لهم نحو العمل التطوعي ،أما أقل نسبة من المبحوثين حوالي 11.5% مثلها الذين أجابوا بالاثنين معاً بمعنى أن دافعهم نحو العمل التطوعي هو الرغبة الذاتية والبيئة الاجتماعية ،وهو ما يدل على أن المبحوثين كانت لديهم قناعة ذاتية بالعمل التطوعي مما يجعلهم أكثر إخلاصاً وأيمانا بخدماته ،(فالتطوع يقوم على أساس الرغبة والإرادة الحرة حيث يتضمن جهود إنسانية تُبذل من طرف أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية من خلال الشعور بالانتماء للمجتمع وتحمل بعض المسؤوليات) فالفرد المتطوع يعتبر العمل التطوعي من الأعمالالصالحة التي حثّ عليها الدين الإسلامي ويتقرب بها العبد إلى ربه.

الجدول رقم 12: يبين إذا كان المبحوث قام بعمل تطوعي قبل انخراطه في الجمعية

قيام المبحوث بعمل تطوعي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	71.2
لا	15	28.8
المجموع	52	100.0

تمثل بيانات هذا الجدول قيام المبحوثين بالعمل التطوعي قبل الانخراط في الجمعية فكانت النتائج جل المبحوثين أجابوا بنعم وذلك بنسبة قدرت بـ71.2% بينما بقية المبحوثين الذين فقد أجابوا بلا بنسبة قُدرت بـ28.8% وهذا راجع إلى طبيعة كل إنسان ، إذ أنّ هناك من لم تتاح له الفرصة بأن يساهم في عمل تطوعي ولكنه يسعى دوما لمساعدة الغير لأنّ حب الخير وفعله من الإنسانية ويعزز الإيمان ويقوي اللصة بالرب ،وانخراطه يكون بدافع قوي منه ودون انتظار مقابل له راجياً الأجر والثواب من رب الأرباب قاصدا بذلك تحمل بعض المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسان .

الجدول رقم 13 : يبين الجانب الذي يرتكز عليه العمل التطوعي .

العمل التطوعي يرتكز على	التكرار	النسبة المئوية%
الجانب المادي	4	%7.7
الجانب المعنوي	8	%15.4
الاثنين معاً	40	%76.9
المجموع	52	%100

من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن أغلبية أفرا العينة حولي 76.9% أجابوا بالاثنين معاً بمعنى أن عملهم التطوعي يرتكز على الجانبين المادي والمعنوي تليها نسبة 15.4% مثلها الذين أجابوا بالجانب المعنوي فقط أما البقية فقد أجابوا بالمادي وذالك بنسبة 7.7% ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العمل التطوعي حتى يحقق أهدافه ويكون شاملاً يتطلب تلازم الجانبين المادي والمعنوي حتى يُكمِّل كل واحد منهما الآخر وتعم الفائدة والنفع .

الجدول رقم 14 : يبين إذا كان مجال العمل التطوعي محدد أو غير محدد .

مجال العمل التطوعي	التكرار	النسبة المئوية%
محدد	15	%28.8
غير محدد	37	%71.2
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمجال العمل التطوعي أنّ أكبر نسبة مثلها الذين أجابوا بغير محدد بنسبة 71.2% وتليها نسبة 28.8% من المتطوعون والمتطوعات الذين حددوا مجالهم التطوعي ويعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الأدراري وبُنيته وأشكال التجمعات الاجتماعية في البلدية محل الدراسة ، كما أن نشاط مختلف الجمعيات الخيرية إنما هو عائد إلى التعاون والعمل الجماعي ،فمجال العمل التطوعي واسع يشمل مجالات عدة من الحياة فهناك المجال الصحي أو الطبي والاجتماعي التربوي والتعليمي الخدماتي الإغاثي ...إلى غير ذلك من المجالات التي يجد فيها الفرد متسعاً للتطوع .

الجدول رقم 15: يبين إذا كان محدد فهو ينحصر في

إذا كان محدد ينحصر في		التكرار	النسبة المئوية%
محدد	المجال الاجتماعي	14	%26.9

	المجال الصحي	1	%1.9
	المجال التعليمي	/	%0
	المجموع	15	%28.8
غير محدد	/	37	%71.2
المجموع		52	%100

يتبين من خلال النتائج المبينة في الجدول أن المبحوثين الذين أشاروا إلى أن العمل التطوعي محدد نجد منهم 26.9% أجابوا بأنه محدد في المجال الاجتماعي وهي أعلى نسبة ،في حين أن لبقية أجابوا بالمجال الصحي بنسبة 1.9% مع العلم أن النسبة انعدمت في المجال التعليمي وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن العمل التطوعي يأخذ مجالاً واسعاً في المجال الاجتماعي وذلك لما له من أهمية في حياة الفرد وتقدم المجتمع ،فالنشاط الاجتماعي للفرد إنما هو عائد إلى التعاون والعمل الجماعي لأفراد المجتمع.

الجدول رقم 16 : يمثل تطوع المبحوثينفي الأعياد.

تتطوعون في الأعياد	**التكرار**	**النسبة المئوية%**
الأضاحي والألبسة	27	%51.9
المال	4	%7.7
الاثنين معاً	21	%40.4
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أن معظم أفراد العينة أشاروا إلى أنهم يتطوعون في الأعياد بتوزيع الأضاحي والألبسة وذالك بنسبة 51.9% تليها نسبة

40.4% أجابوا بالاثنين معاً بمعنى الأضاحي والألبسة إضافة إلى المال ،في حين أن أقل نسبة قدرت بـ 7.7% مثلها الذين يتطوعون بالمال فقط ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن نشاط الجمعيات الخيرية في المناسبات والأعياد يكون مكثف ويركز بكثرة على تقديم أضاحي العيد والألبسة خاصة للأرامل والأطفال الأيتام .

الجدول رقم 17: يمثل تطوع المبحوثين في شهر رمضان الكريم

تتطوعون في شهر رمضان	التكرار	النسبة المئوية%
مبالغ مالية للمحتاجين	5	%9.6
مواد غذائية	27	%51.9
إفطار عابر السبيل	3	%5.8
كل ما سبق	17	%32.7
المجموع	52	%100

يتبين من خلال النتائج المبينة أن غالبية المبحوثين أجابوا بأنهم يتطوعون في شهر رمضان بتوزيع المواد الغذائية وذالك بنسبة 51.9% تليها نسبة 32.7% مثلها المبحوثين الذين أجابوا بكل ما سبق ،تليها نسبة 9.6% من المبحوثين أجابوا بمبالغ مالية أما البقية5.8% فقد أجابوا بإفطار عابري السبيل وهم أقل نسبة ،وهو ما يدل على أن العمل التطوعي في الشهر الفضيل يرتكز على العطاء المادي وفي مقدمته تقديم الأغذية وهو ما يُعرف (قفة رمضان) وأحياناً تقديم المال وأحياناً أخرى إفطار عابري السبيل .

الجدول رقم 18: يمثل توزيع حقائب مدرسية على الأطفال أثناء الدخول المدرسي

تقومون بتوزيع حقائب مدرسية	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	52	%100
لا	/	/
المجموع	52	%100

من خلال النتائج المبينة في الجدول نلاحظ أن كل المبحوثين أجابوا بنعم وأقروا أن الجمعيات الخيرية تقوم بتوزيع الحقائب المدرسية على الأطفال مانسبته 100% وذالك تضامناً مع المعوزين والعائلات المحرومة ومن أجل ضمان دخول مدرسي ناجح وحتى لا تشعر هذه الفئات من المجتمع بالتهميش والغبن وتُدرك يقيناً أن هناك من يهتم بها ويكافح من أجل راحتها وذالك هو الهدف الأسمى للجمعيات الخيرية في المجتمع .

الجدول رقم 19: يبين إذا كانت الجمعية تقوم ببعض الزيارات لتخفيف الآلام

تقومون ببعض الزيارات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	51	%98.1
لا	1	%1.9
المجموع	52	%100

يتضح من النتائج المبينة في الجدول أن جل المبحوثين أجابوا بنعم يقومون ببعض الزيارات التي تخفف الآلام والمعاناة وذالك بنسبة 98.1% في حين أن البقية

والتي قدرت بـ 1.9% أجابت بعكس ذلك وهو ما يؤكد على أن العمل التطوعي لا يرتكز على الجانب المادي فحسب بل أن للجانب المعنوي أيضا الحظ الوفير من ذلك ،فمثلاً زيارة المرضى في المستشفيات أو زيارة المسنين في دُور العجزة أو ذوي الاحتياجات الخاصة في مراكزهم إنما يمثل عمل تطوعي جليل يساهم في جبر الخواطر ومسح الدموع خاصة في المناسبات حيث تشاركهم الجمعية أفراحهم وأقراحهم وتزرع الأمل والتفاؤل في نفوسهم .

الجدول رقم 20: يبين إذا كانت الجمعية الخيرية بحملات تحسيسية .

تقومون بحملات تحسيسية	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	45	%86.5
لا	7	%13.5
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أن معظم أفراد العينة أجابوا بنعم بمعنى أنهم يقومون بحملات تحسيسية في نشاطهم التطوعي وذلك بنسبة 86.5% في حين أن بقية

المبحوثين والتي قدرت نسبتهم بـ 13.5% أجابوا عكس ذالك وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن مجالات العمل التطوعي والخيري غير محدودة ،وأن قيام أعضاء الجمعية الخيرية بحملات تحسيسية مثل نظافة الأحياء أو عملية التشجير أو التبرع بالدم لدلالة على زيادة نشاطهم وحيويتهم في هذا المجال .

الجدول رقم21 : يوضح إذا كانت نعم فهي في أي جانب

إذا كان نعم فهي في		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	الجانب الاجتماعي	11	%21.2
	الجانب البيئي	1	%1.9
	الاثنين معاً	33	%63.5
	المجموع	45	%86.5
لا	/	7	%13.5
المجموع		52	%100

من خلال يتبين الجدول أن أعلى نسبة من الذين أشاروا إلى أنهم يقومون بحملات تحسيسية أجابوا بأن حملاتهم التحسيسية تكون في الجانبين الاجتماعي والبيئي وذلك بنسبة قُدرت بـ63.5% ،تليها نسبة الذين أجابوا بالجانب الاجتماعي فقط بنسبة 21.2% وهو ما يدل على أن عملهم التطوعي واسع يشمل جوانب عدة من الحياة وهو ما يجعله أكثر فائدة وأعم نفع ،فنظراً لطبيعة المجتمع وبنيته فالنشاط الاجتماعي لأفراده إنما هو عائد إلى التعاون والتكاتف والعمل الجماعي .

الجدول رقم 22 : يمثل موافقة المبحوث إذا طُلب منه تقديم دروس تدعيميه مجاناً

توافق على تقديم دروس تدعيمية	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	47	%90.4
لا	5	%9.6
المجموع	52	%100

من خلال النتائج الموضحة في الجدول يتبين أن جُل المبحوثين صرحوا بقبولهم تقديم دروس تدعيمية إذا طلب منهم ذالك وهو ما عُبر عنه بنسبة 90.4% ،أما البقية فقد صرحوا بعكس ذلك بنسبة 9.6% وهذا إن دل على شيْ إنما يدل على أن المبحوثين مؤمنين بالعمل التطوعي المعنوي ومستعدين للتطوع بأوقاتهم وأفكارهم وهو ما ينمي فيهم

البذل والعطاء وحب الخير والعمل في سبيل الله وكذالك فهو مجال خصب لصقل المواهب والأفكار .

الجدول رقم 23: يمثل مدى موافقة المبحوث إذا استدعي للعمل مجاناً .

توافق على العمل مجاناً	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	49	%94.2
لا	3	%5.8
المجموع	52	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المبحوثين أجابوا بقبولهم العمل مجاناً بنسبة 94.2% أما البقية فقد أجابوا بعكس ذلك بنسبة 5.8% وهو ما يدل على أن معظم أفراد العينة أقروا بنواياهم الحسنة تجاه العمل التطوعي ويعتبرون القيام بالتطوع له دوافع دينية وهو في حدِّ ذاته فُرصة لتَعلم مهارات وخبرات مهنية قد يستفيد منها الفرد في حياته .

الجدول رقم 24: يبين نوعية الاتصال الذي تقوم عليه الجمعية الخيرية.

تقوم الجمعية الخيرية على	التكرار	النسبة المئوية%
الاتصال الداخلي	2	%3.8
الاتصال الخارجي	/	/
الاثنين معاً	50	%96.2
المجموع	52	%100

يتضح لنا من خلال النتائج أن جل المبحوثين أجابوا بالاثنين معاً بمعنى أن الجمعية الخيرية تقوم بأسلوبي الاتصال الداخلي والخارجي وبنسبة تُقدر 96.2% أما البقية فقد

أجابوا بالاتصال الداخلي بنسبة 3.8% فقط ، بينما نسبة الاتصال الخارجي فقد انعدمت ، ويعني هذا أن الجمعيات الخيرية لكي تحقق نجاحها وتصل إلى تحقيق أهدافها يجب الاعتماد على الاتصال بنوعيه الداخلي لتسيير العمل بنجاح والخارجي لضمانالانسيابوالتفاعل مع البيئة الاجتماعي .

الجدول رقم 25 : يبين الوسيلة التي يتخذوها المبحوثين للاتصال بالأعضاء .

وسيلة الاتصال	التكرار	النسبة المئوية%
الهاتف	10	%19.2
الانترنيت	3	%5.8
الاجتماعات	7	%13.5
كل ماسبق	32	%61.5
المجموع	52	100%

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين أجابوا بكل ما سبق ما عُبر عنه بنسبة 61.5% في حين نجد ما نسبته 19.2% أشاروا إلى أن وسيلة الاتصال هي الهاتف ، تليها نسبة 13.5% الذين أجابوا بأن وسيلة الاتصال هي الاجتماعات ، أما البقية فقد أجابوا بالانترنت بنسبة 5.8% ، ويعني هذا أن وسيلة الاتصال سواء كان

الاتصال الداخلي أو الخارجي بأعضاء الجمعية أو الأعضاء الجدد أمر يؤكد بأن وسائل الاتصال كفيلة بخلق جو من التضامن وبعث ثقافة العمل التطوعي الذي تريد الجمعيات الخيرية بعثه هذا من جهة وحاجة الجمعيات كذلك لنشر أعمالها التطوعية عبر وسائل الاتصال من جهة أخرى.

الجدول رقم 26 : يبين إذا كانت الجمعية تفتح نقشات حول أعمالها ونشاطاتها .

الجمعية تفتح نقاشات	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	52	%100
لا	/	/
المجموع	52	%100

يتضح من خلال النتائج المبينة في الجدول أن الجمعية تفتح نقاشات حول الأعمالوالنشاطات التي تقوم بها وذلك ما عبر عنه بـ100% وهدا أن دل على شيء إنما يدل على وجود الاتصال الأفقي وهو ما يفعل نشاط الأعضاء وبالتالي يحقق أهداف الجمعية ، ويرجع كذلك إلى بساطة الهيكل التنظيمي للجمعية الخيرية عموماً ، وكفاءة العمل بقيم المتطوعين واستعداهم ، وكدا ارتباط الجمعيات الخيرية بالمحيط الذي تعيش فيه .

الجدول رقم 27 : يبين إذا كانت الاقتراحات تُأخذ بعين الاعتبار .

تُأخذ اقتراحاتكم بعين الاعتبار	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	49	%94.2
لا	3	%5.8
المجموع	52	%100

تشير نتائج الجدول أن غالبية المبحوثين أجابوا بنعم تأخذ اقتراحاتهم بعين الاعتبار بنسبة %94.2 في حين أن البقية أجابوا بعكس ذلك بنسبة %5.8 ، وهو ما يدل على وجود الاتصال الصاعد في الجمعيات الخيرية والمشاركة في صنع القرارات، ويعود ذلك إلى فعالية الجو الاتصالي بين الأعضاء وكذا القيم والمبادئ التي يقوم عليها عمل الجمعيات مما يشجع ويقوي التماسك والتعاون فيما بينهم .

الجدول رقم 28 : يبين إذا كانت الأوامر التي يصدرها الرئيس تنفذ أم لا .

أوامر الرئيس تُنفذ	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	50	%96.2
لا	2	%3.8
المجموع	52	%100

من خلال نتائج الجدول يتضح أن جل المبحوثين أجابوا بنعم الأوامر التي يصدرها الرئيس تنفذ وذلك بنسبة %96.2 ، في حين أن الذين أجابوا بعكس ذلك قدرت بـ%3,8 ، وهو ما يدل على فعالية الاتصال النازل بالجمعيات الخيرية وبالتالي احترام السلم الهرمي مما يساعد على تنفيذ الأعمال وسير العمل بجدية ونشاط وبلوغ الأهداف .

الجدول رقم 29 : يبين إذا كانت الجمعية تقوم الجمعية بخارجات ميدانية .

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	92.3
لا	4	7.7
المجموع	52	100.0

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أن غالبية المبحوثين أشاروا إلى نعم الجمعية تقوم بخارجات ميدانية بنسبة 92.3% في حين أن بقيتهم أجابوا بنسبة ضئيلة مقارنة بالأولى بـ7.7% وهو ما يفعل الاتصال الخارجي لدى أعضاء الجمعية كزيارة المرضى في المستشفيات ، وزيارة ذوي الاحتياجات الخاصة ، ودور العجزة ، وكفالة الأيتام ، مما يعزز أن هناك تفاعل مع كافة فئات المجتمع .

الجدول رقم 30: يبين إذا كانت الجمعية الخيرية تنظم محاضرات وندوات .

الجمعية تنظم محاضرات وندوات	**التكرار**	**النسبة المئوية%**
نعم	43	%82.7
لا	9	%17.3
المجموع	52	100.0

تشير النتائج المبينة في الجدول أن الجمعيات الخيرية تقوم بتنظيم المحاضرات والندوات ، وهو ما عبر عنه أفراد العينة بنسبة 82,7% وهي أعلى نسبة في حين أن بقية أفراد العينة أجابوا بعكس نسبة وقدرت بـ17.3% ، وهدا ما يؤكد على تفاعل الجمعيات الخيرية مع المجتمع المحلي بكل فئاته وبالتالي المشاركة الفعالة في تنمية المجتمع وتقدمه .

الجدول رقم 31:يوضح إذا كان نعم فهل تلقى إقبال جماهيري مقبول :

إذا كان نعم تلقى إقبال جماهيري مقبول		**التكرار**	**النسبة المئوية%**
نعم	نعم	40	%76.9
	لا	5	%9.6
	المجموع	45	%86.5
لا	/	7	%13.5
المجموع		52	%100

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أن أغلبية المبحوثين أجابوا بنعم المحاضرات والندوات تلقى إقبال جماهيري مقبول وهدا بنسبة 76.9% في حين أن بقيتهم أجابوا عكس ذلك بنسبة 5.8% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأولى ، وهدا راجع إلى نوع المحاضرات والندوات والمواضيع التي تعالجها ، وكدا الأوقات التي تؤطر فيها والفئات المستهدفة ، بحيث أن الجمعية تهدف من خلالها إلى تعميم الفائدة والنفع وبالتالي الرقي بالمجتمع المحلي ، وما توحي به نتائج الإجابة الثانية يؤكد أن هناك بعض الجمعيات

الخيرية لا تقوم بإعداد المحاضرات والندوات وبالتالي لا تلقى إقبال جماهيري مقبول وهدا لا يقصر من نجاح تفاعلها في غالبية الأحيان .

الجدول رقم 32: يبين إذا كانت الجمعية تنسق مع جمعيات أخرى في تنفيذ بعض الأعمال .

تنسقون مع جمعيات أخرى	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	48	%92.3
لا	4	%7.7
المجموع	52	%100

تشير النتائج المبينة في الجدول الذي يمثل تنسيق الجمعيات الخيرية مع الجمعيات الخيرية الأخرى أن 92.3% من أفراد العينة أجابوا بنعم وهي الأكبر نسبة مقارنة مع بقية أفراد العينة الذين قدروا بـ7.7% أقروا عكس ذلك ، وهدا يدل على أن هناك تعاون وتفاعل بين الجمعيات الخيرية ،مما يُفعل التواصل ويشجعهم على العمل الجماعي .

الجدول رقم (33) يوضح علاقة نوع الاتصال بالحالة العائلية

الحالة العائلية / تقوم الجمعية على	متزوج	أعزب	مطلق	المجموع
الاتصال الداخلي	1	/	1	2
	50.0%	0.0%	50.0%	100.0%
الاثنين معاً	10	39	1	50
	20.0%	78.0%	2.0%	100.0%
المجموع	11	39	2	52
	21.2%	75.0%	3.8%	100.0%

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المركب أعلاه والذي يوضح العلاقة بين الحالة العائلية للمبحوثين ونوعية الاتصال الذي تقوم عليه الجمعية الخيرية ، نلاحظ أن أعلى نسبة من أفراد العينة مثلها العُزب حوالي 75% وأقروا جميعهم بأن الجمعية تقوم على الاتصال الداخلي والخارجي معاً تليها نسبة المتزوجين والتي تقدر بـ 21.2% نجد منهم ما نسبته 20.0% أجابوا بالاثنين معاً بمعنى أن الجمعية تقوم على الاتصال الداخلي والخارجي كما سبقت الإشارة تليها نسبة الذين أجابوا بالاتصال الداخلي فقط والتي تُقدر بـ 50.0% وهي أقل نسبة ،في حين أن أقل نسبة من أفراد العينة مثلها المطلقين والتي قدرت بـ 3.8% مع العلم أن النسبة انعدمت عند الاتصال الخارجي فقط ،وهذا إن دلّ على شئ

إنما يدل على أن الأعضاء العزب في الجمعيات الخيرية هم الأكثر فعالية ونشاط وبالتالي الأكثر تفاعلاً واتصالاً وحركية ،فبالنسبة للاتصال الداخلي بأعضاء الجمعية والخارجي بالمحيط الاجتماعي للجمعية وذلك لعدم كثرة مشاغلهم ومسؤولياتهم الأسرية وهو ما يعود على الجمعية الخيرية بالإيجاب ،ففي هذه الحالة يجد الفرد تُتاح للفرد فرصة العمل والنشاط الجمعوي مما يمكنه من فتح شبكة اتصالات مع مختلف الأعضاء ومع الجمعيات الأخرى ومع مختلف الفئات من المجتمع ،وبالتالي خلق التعارف وتقوية العلاقاتبين الناس .

الجدول رقم 34: يبين علاقة العمل التطوعي بالحالة المهنية

الحالة المهنية / عملك التطوعي يرتكز على	بدون عمل	عامل	متقاعد	المجموع
الجانب المادي	1	2	1	4
	1.9%	3.8%	1.9%	7.7%
الجانب المعنوي	4	4	/	8
	7.7%	7.7%	0.0%	15.4%
الاثنين معاً	15	25	/	40
	28.8%	48.1%	0.0%	76.9%
المجموع	20	31	1	52
	38.5%	59.6%	1.9%	100.0 %

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول المركب الذي يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين والجانب الذي يرتكز عليه العمل التطوعي لديهم ،فنلاحظ أن أغلبية أفراد العينة المدروسة أقروا بأنهم عمال متطوعون وذالك بنسبة قدرت بـ 59.6% حيث أن غالبيتهم ما يُقدر بـ 48.1% أشاروا إلى أن عملهم التطوعي يرتكز على الجانبين

المادي والمعنوي ،في حين أن 7.7% منهم أشاروا إلى أن عملهم التطوعي يرتكز على الجانب المعنوي فقط أما أقل نسبة منهم مثلها الذين أشاروا إلى أن عملهم يرتكز على الجانب المادي فقط بنسبة 3.8% أما بالنسبة للمبحوثين الذين أشاروا أنهم إلى أنهم بدون عمل فكانت نسبتهم حوالي 38.5% ،منهم 28.8% أجابوا بالاثنين معاً بمعنى أن عملهم التطوعي بمعنى أن عملهم التطوعي يشمل الجانب المادي والمعنوي ،تليها نسبة الذين أجابوا بالمعنوي فقط والتي قُدرت بـ 7.7% والتي تمثل أقل نسبة أجابوا بالجانب بنسبة 1.9% ،في حين أن بقية المبحوثين متقاعدين بنسبة 1.9% وأشاروا إلى أن عملهم التطوعي يرتكز على الجانب المادي .فمن خلال النسب المئوية الظاهرة في الجدول يتبين أن الحالة المهنية لأعضاء الجمعيات الخيرية يمكن أن تتحكم في عملهم التطوعي بمعنى أن الأعضاء الذين يعملون ولهم دخل شهري بإمكانهم التطوع في الجانبين المادي والمعنوي فعمل الفرد وتوفير المال يفتح له المجال للتطوع والبذل والعطاء .

الجدول رقم (35) العلاقة بين التطوع في الأعياد والوسيلة الاتصالية

الوسيلة المتخذة للإتصال / تتطوعون في الأعياد		الهاتف	الانترنيت	الاجتماعات	كل ماسبق	المجموع
الأضاحي والألبسة		5	2	4	16	27
		18.5%	7.4%	14.8%	59.3%	100.0%
المال		1	1	1	1	4
		25.0%	25.0%	25.0%	25.0%	100.0%
الاثنين معاً		4	/	2	15	21
		19.0%	0.0%	9.5%	71.4%	100.0%
المجموع		10	3	7	32	52
		19.2%	5.8%	13.5%	61.5%	100.0%

يتضح من خلال الجدول المركب أعلاه والذي يوضح العلاقة بين شكل التطوع في الأعياد والوسيلة المتخذة للاتصال حيث نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأنهم يتطوعون في الأعياد مستخدمين في ذلك كل الوسائل الاتصالية المذكورة في الجدول رقم ( ) بنسبة 61.5% فنجد منهم 71.4% يرون أن التطوع يكون بتوزيع الاضاحي والألبسة إضافة الى المال ،أما نسبة الذين أشاروا الى الأضاحي والألبسة قُدرت بـ 39.3% وما تبقى حوالي25.0% مثلها الذين أشاروا الى المال فقط ،أما الذين أشاروا بأن الهاتف هو الأنسب للاتصال فقدرت نسبتهم بـ 19.2% نجد أن أغلبيتهم ركزوا على التطوع بالأضاحي والألبسة والمال وذلك بـ19.0% أما ما قُدر بـ18.5 أجابوا بقديم الأضاحي والألبسة أما أقل نسبة والتي تُقدر بـ25.0% أجابت بالمال ،في حين أن بقية المبحوثين توزعوا على الاجتماعات بنسبة 13.5% والانترنيت بنسبة 5.8% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب السابقة وهذا ما يدل على أن أعضاء الجمعية تستعمل عدة وسائل اتصالية من أجل نجاح العملية التطوعية ،فمثلاً تعتمد في الاتصال الخارجي على الهاتف بحيث تتصل بالمستفيدين المسجلين في قوائمها عن طريق أرقام هواتفهم من أجل ابلاغهم بالتقرب من مقر الجمعية لاستلام المساعدات أو يتم توزيعها عن طريق أعضاء الجمعية

الإستنتاج المتعلق بالفرضية الأولى :

من خلال نتائج الجدول المركب رقم (35)والمتعلق بالفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها " تقديم الإعانات والمساعدات المالية للفقراء والمحتاجين يُفعل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ".نستنتج أنه من خلالنشاطات الجمعيات الخيرية ومختلف الأعمال التطوعية التي تقوم بها وبحثها عن الوسيلة الاتصالية الأنسب في ذلك ، فالعمل التطوعي بأي حال من الأحوال يُفعل العملية الاتصالية ، إذن فتقديم المساعدات المالية لدلالة على أن العمل التطوعي المادي يُفعل الاتصال وبذلك تحقيق الفرضية الأولى .

فحسب ما جاءت به نظرية الدور فالتطوع بشكل عام وفي الأعياد والمناسبات بشكل خاص إنما هو بمثابة الدور الذي يؤديه المتطوع في تنشيط العمل التطوعي والنهوض بخدماته لسد حاجات الأفراد والجماعات وبالتالي تفعيل العملية الاتصالية ،وبما أنه يعمل

على محاولة اشباع حاجات الأفراد والمجتمعات فهو يعمل على سد الثغرات والنقائص ،فقيام المتطوع بالدور المنوط به يقوي المركز الاجتماعي له.

الجدول رقم (36) يوضح العلاقة بين الحملات التحسيسية ونوعية الاتصال في الجمعية .

تقوم الجمعية على / تقومون بحملات تحسيسية	الاتصال الداخلي	الاتصال الخارجي	الاثنين معاً	المجموع
نعم	1	/	44	45
	2.2%	/	97.8%	100.0%
لا	1	/	6	7
	14.3%	/	85.7%	100.0%
المجموع	2	/	50	52
	3.8%	/	96.2%	100.0%

من خلال نتائج الجدول المركب الذي يوضح العلاقة بين قيام الجمعية بحملات تحسيسية ونمط الاتصال السائد والمعتمد في ذلك فوجد أن أغلبية أفراد العينة أقروا بأن نجاح العملية التحسيسية يتطلب الاتصال الداخلي والخارجي معاً بنسبة 96.2% ،نجد 85.7% لا يقومون بحملات تحسيسية ،أما البقية أجابوا عكس ذلك بنسبة 47.8% ،أما عن المبحوثين الذين أجابوا بالاتصال الداخلي فقط فقدرت نسبتهم بـ3.8% وهي أقل نسبة موزعة بـ14.3% الذين أشاروا الى أنهم لا يقومون بحملات تحسيسية في حين أن

2.2% أجابوا عكس ذلك ،ومن هذا المنطلق يتضح أن لنجاح الحملات التحسيسية لا بدّ غلى الجمعية اتخاذ نمطي الاتصال ،فالداخلي من أجل ضمان التخطيط لها وتنظيم عملها بشكل جيد وهادف والخارجي من أجل ضمان وصول رسالتها الى المتلقي وتحقيق الأهداف المرسومة .

الإستنتاج المتعلق بالفرضية الثانية

من خلال نتائج الجدول المركب رقم (36) والمتعلق بالفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها " للزيارات الميدانية التي تخفف آلام المحرومين دور في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية " نستنتج أنه لنجاح العملية التطوعية يجب مراعاة نمط الاتصال المناسب في ذلك فوجود نظام اتصال سليم وفعال لدلالة على نشاط الجمعية الخيرية وحماسها في تأدية واجبها الإنساني ،فالزيارات الميدانية المتمثلة في حملاتها التحسيسية تدل على أن العمل التطوعي المعنوي له دوره الفعال في تفعيل الاتصال ،فحسب ما جاءت به نظرية التبادل الاجتماعي نجد أن العمل التطوعي من خلال جل النشاطات والأعمال التي يقوم بها وكذلك العملية الاتصالية لتي تفعله لدلالة على العلاقات التبادلية بين الفرد والجماعة وبين الجماعات بعضها ببعض ، فهي تمثل التفاعل المبني على علاقة التأثر والتأثير بين الأفراد .

الاستنتاج العام :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع والمتعلق بدور العمل التطوعي في تفعيل الاتصال لدى الجمعيات الخيرية ،وانطلاقاً من تحليل بيانات الاستمارة والنتائج المتوصل اليها نستنتج أن العمل التطوعي يُفعل العملية الاتصالية للجمعيات الخيرية من خلال مختلف الأعمال والنشاطات والإعانات المقدمة للمحتاجين بمعنى أنه كلما كانت الجمعية تمارس عملها التطوعي بنشاط وحيوية كلما دلّ ذلك على أن هناك اتصال فعّال في تلك الجمعية ،
إذن فالعمل التطوعي الناجح يستدعي وجود شبكة اتصالية فعالة وناجحة ،مما يخلق جو تفاعلي يحكمه التعارف والتعاون والتكافل الاجتماعي وبالتالي توطيد العلاقات الإنسانية.
فكما جاءت به النظرية البنائية فإن العمل التطوعي يُعتبر أحد الأنساق الاجتماعية التي تساهم في استقرار المجتمع وترابطه فهو يرتبط مع النسق الأسري والاجتماعي والتربوي والصحي والأمني ...الخ فإذا ما لاحظت الجمعية الخيرية النقص أو العجز في أحد الأنساق فيتدخل العمل التطوعي لسد ذلك النقص ويعيد الضبط الاجتماعي لى طبيعته .
كما لا يفوتنا أن نشير ونذكر بأن العمل التطوعي والخيري كان له الفضل الكبير في التخفيف من الكثير من المشاكل والظواهر الاجتماعية التي تهدد المجتمعات ،اضافة الى ملء بعض الفراغات التي غفلت عنها الدولة أو أهملتها وبذلك فهو يساهم في التنمية المحلية بشكل عام .

التوصيات

في هذا الصدد اقترحنا التوصيات التالية :

1. ضرورة إنشاء المزيد من الجمعيات الخيرية والتوعية بالانضمام إليها .
2. التنبيه لإشراك رجال الأعمال في العمل التطوعي الجمعوي .
3. غرس ثقافة التطوع من خلال إدراجها في المناهج التعليمية .
4. ضرورة تفعيل الجمعيات الخيرية وحثها إلى القيام بالدور المنوط بها .
5. إعادة النظر وخلق فرص أمام الجمعيات الخيرية للمشاركة التطوعية البناءة .
6. ضرورة متابعة عملية متابعة عملية صرف المساعدات الممنوحة من طرف الدولة للجمعيات والنوادي أو تحديد أوجه صرفها .
7. ينبغي على المؤسسات التطوعية والخيرية الحرص على إنشاء شبكة اتصال تعاونية لتسهيل عملها .

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير ما يمكن تأكيده هو أنه قد أصبح للتنظيمات التطوعية وبالأخص الجمعيات الخيرية دور واضح في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ،وأخذت هذه الجمعيات على عاتقها دوراً أساسياً في التصدي لمختلف القضايا التي يمكن ملاحظة الكثير منها ،كالاهتمام بالبيئة وحماية البيئة وحقوق الإنسان وتقديم الدعم والمساعدة في حالة الكوارث الطبيعية والحروب بالإضافة الى العديد من القضايا الاجتماعية التي نتعايش معها ،كالفقر والإعاقة وتنظيم الأسرة والعناية بالمرأة والأطفال اليتامى ورفع مستوى المجتمعات المحلية ،وغيرها من القضايا التي ترتبط بتحقيق الحاجات للفئات الفقيرة و المحتاجة .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية

المراجع

3. إبراهيم أبو عرقوب ، **الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي** ، دار مجدلاوي ، عمان ـ الأردن ، ط1 ،2009
4. ابراهيم عبد الهادي المليجي ،**تنظيم المجتمع** ،المكتب الجامعي الحديث الأسكندرية ،2001
5. إبراهيم عبد الهادي مليحي ، **تنظيم المجتمع المعاصر نظرة تكاملية لطرق الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2003
6. أحمد مصطفى خاطر ،**تنمية المجتمعات المحلية** ،المكتب الجامعي الأسكندرية
7. رشاد أحمد عبد اللطيف ، **تنظيم المجتمع وقضايا التعولم** مداخل مهنية ونظريات عامة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، 2001
8. رشيد زرواتي ،**مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، عين ميلة ، الجزائر2007 ، ط1.
9. ربحي مصطفى العليان، عثمان محمد عليان ، **مناهج واساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ، ط1، 2000.
10. طه عبد العاطي نجم ، **الاتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث** ، دار المعرفة الجامعية ، الآزاريطية ، ط1 ، 2004
11. عبد الكريم بكار ،**ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها ؟ وكيف نعممها ؟** ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط 1 ،1433هـ/2012م .
12. عبد الله الخطيب ،**دور العمل التطوعي في تحقيق الأمن والسلام الدوليين** الرياض 1426هـ/2000م .
13. عبد الله العلي النعيم ،**العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية** ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،الرياض 1426هـ/2005م

14. عاطف عدلي العبد، زكي احمد عزمي ، الاسلوب الاحصائي واستخداماته في الرأي العام والاعلام ، القاهرة ،ط1993،1.

15. غريب سيد أحمد وآخرون ، **علم الاجتماع الاتصال والإعلام** ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطية ، 2004

16. محمد عبد الفتاح محمد ، **الجمعيات الأهلية النسائية قضايا ومشكلات** ، دار الفتح للجليد الفني ، الإسكندرية ، 2008

17. محمد ناصر الألباني ،**صحيح الجامع الصغير** ،المجلد 1 المكتب الإسلامي 1408 هـ ،حديث صحيح تحت رقم 5505 ،983

18. محمد هاشم أبو القمبز **جدد شبابك بالتطوع** ، مكتبة صيد الفوائد ، ط 1، فلسطين 2007/2006 .

19. محمد محمد عمر الطنوبي ،**نظريات الاتصال** ،مكتبة الاشعاع الفنية ،2001،ط1.

20. مي العبد الله ، **نظريات الاتصال**، دار العربية ، لبنان ، 2006.

21. مانع بن حماد الجهيني ،**دراسة حول المؤسسات في الخدمات التطوعية**،المملكة العربية السعودية ،2005.

22. ناصر القاسمي ، **الاتصال في المؤسسة دراسة نظرية وتطبيقية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ـ الجزائر

المجلات العلمية :

23. مجلة عالم التطوع العربي ،2002، العدد الثالث.

24. مجلة الحقيقة ، ديسمبر 2005، **العدد السابع**، جامعة أدرار

الرسائل والمذكرات :

25. زندة محمد زينو ،**العمل التطوعي في السنة النبوية** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الإسلامية غزة ،2007

26. زليخة بن عمار ،**واقع الاتصال الموسسي في الجامعة الجزائرية**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.

27. شاوش إخوان جهيدة ، **المجتمع المدني و التنمية المحلية** ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بسكرة ،2004
28. عديلة أمال ،**الفعل التطوعي في ظل التغير الاجتماعي في الجزائر** دراسة ميدانية لبعض منطق مدينة الاغواط ،رسالة ماجستير علم الاجتماع ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،قسم العلوم الاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،1011 – 2012 .
29. فيصل بوراس ،**واقع الاتصال في التنظيمات السياسية ودوره في خدمة العمل التطوعي** من وجهة نظر أعضاء المكاتب الولائية ،رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،2012/2011 .

المنشورات :

30. ادارة البحوث والدراسات الاقتصادية ،**دور القطاع الخاص في العمل التطوعي** ،ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر السعودي الثاني،1422هـ/2001م .
31. خالد عبد الفتاح عبد الله ،**التراث والتغير الاجتماعي قيم العمل الإهلي في مصر** ،مركز البحوث والدراسات الاجتم
32. الضرمان فايق سعيد علي ،**عزوف الشباب عن العمل التطوعي** في الجهات الخيرية بمنطقة الباحث
33. عبد الله أحمد اليوسف ،**نحو تطوير العمل التطوعي** ،مداخلة في ندوة علمية 2007،
34. عبد المالك منصور المصبي ،**آليات تفعيل العمل التطوعي مع عرض القضايا وأهم المجالات**
35. محمد خلف المغايطة ،**اسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن** ،مداخلة في مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي ،مركز الدراسات والبحوث ،قسم الندوات واللقاءات العلمية ،أكاديمية نايف العربية ،الرياض ،2000 .
36. مسعودة كنونه ،**ملاحظات حول استخدام الميداني لبعض تقنيات البحث السوسيولوجي** ،مقال في الاسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،تحرير فضيل دوليو ،منشورات جامعة منتوري قسنطينة،1999.

37. مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ،**إدارة الجهود التطوعية**
38. وجدي بركات ، ورشة عمل حول **تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية** ، جمعية الكلمة الطيبة ، جامعة حلوان والبحرين ، مملكة البحرين ، 2008
39. وجدي بركات ،**ورشة عمل حول تنمية المهارات التنظيمية للعاملين في المنظمات التطوعية**،جامعة حلوان والبحرين ،2008م/1429هـ
40. وجدي محمد بركات ،**تفعيل الجمعيات الخيرية التطوعية في ضوء سياسات الإصلاح الاجتماعي** بالمجتمع العربي المعاصر ،المؤتمر العلمي الثامن عشر ،كلية الخدمة الاجتماعية ،قسم تنظيم المجتمع ،جامعة حلوان ،1617 مارس 2005
41. ورشة عمل ،**تخطيط وجذب وإدارة التطوع** ، بدعم من برنامج تنمية المشاركة pdp مركز دراسات وبرامج التنمية البديلة .

المواقع الالكترونية :

42. 13:00 2015/03/26ter.com/articles www.medadcen //: http
43. 12:15 2015/03/12 http : //www.saaid . net/boo
44. 2015/2/22 12:30،/ www . alriyodh om : http
45. http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir 20/03/2015 14:30
46. http:// uqu.edu.sa/page/ar/44703 le30/12/2014 a10:45h
47. http// mawdoo3.com% le30/12/2014 a1100h
48. http://www.arab volunteering .orgle 15/09/2011 a 10:00h

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية و الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

التخصص : ماستر علم الاجتماع تنظيم وعمل رقم الاستمارة :(   )

استمارة بحث بعنوان

دور العمل التطوعي في تفعيل الإتصال لدى الجمعيات الخيرية

دراسة ميدانية للجمعيات الخيرية ببلدية أدرار

إعداد الطالبتين :

- صمبة فاطمة
- عبلة فطيمة

إشراف الأستاذ:

- أ.مرموري بشير

الاستمارة التي بين أيديكم لغرض إتمام دراسة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل .

نرجو منكم الإجابة بدقة وموضوعية على الأسئلة الواردة في الاستمارة وذالك بوضع علامة(x) في الخانة المناسبة ،مع العلم أن الإجابات التي سوف ترد فيها ستكون سرية للغاية ولا تستخدم إلاّ لغرض البحث العلمي ،وشكراً على تفهمكم وتعاونكم معنا.

ولكم مني فائق التقدير والاحترام .

الموسم الجامعي 2015/2014م

المحور الأول : بيانات شخصية

1/ الجنس : ذكر ◯ أنثى ◯

2/ العمر : أقل من 25 ◯ من 25 إلى 35 ◯ أكبر من 35 ◯

3/ المستوى التعليمي : ابتدائي ◯ متوسط ◯ ثانوي ◯

جامعي ◯

4/ الحالة العائلية : متزوج(ة) ◯ أعزب ◯ أرمل(ة) ◯

مطلق(ة) ◯

5/ الحالة المهنية : بدون عمل ◯ عامل ◯ متقاعد ◯

المحور الثاني : بيانات حول الجمعية

6/ اسم الجمعية: ....

7/ تاريخ التحاقك بها : ....

8/ مستوى دخل الجمعية :

منخفض ◯ متوسط ◯ عال ◯

9/ ما وظيفتك في الجمعية ؟

رئيس ◯ مشرف ◯ عضو ◯

10/ نشاط الجمعية :

سنوي ◯ شهري ◯

المحور الثالث : بيانات حول العمل التطوعي

11/ ما دافعك نحو العمل التطوعي؟

الرغبة الذاتية ◯ البيئة الاجتماعية ◯ الاثنين معاً ◯

12/ هل سبق وأن قُمت بِعمل تطوعي قبل انخراطك في الجمعية ؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا...

13/ هل عملك التطوعي يرتكز على الجانب؟

المادي ◯ المعنوي ◯ الاثنين معاً ◯

14/ هل مجال عملكم التطوعي؟

محدد ◯ غير محدد ◯

15/ إذا كان محدد فهو ينحصر في :

المجال الاجتماعي ◯ المجال الصحي ◯

المجال التعليمي ◯ كل ما سبق ◯

16 / بماذا تتطوعون في الأعياد ؟

الأضاحي و الألبسة ◯ المال ◯

الاثنين معاً ◯

17/ بماذا تتطوعون في شهر رمضان الكريم ؟

مبالغ مالية للمحتاجين ◯ مواد غذائية ◯ إفطار عابر السبيل ◯

كل ما سبق ◯

18/ هل تقومون بتوزيع حقائب مدرسية على الأطفال أثناء الدخول المدرسي ؟

نعم ◯ لا ◯

19/ في نشاطكم الجمعوي هل تُقومون ببعض الزيارات لتخفيف المُعانات والآلام ؟

نعم ◯ لا ◯

20/ هل تقومون بحملات تحسيسية ؟

نعم ◯ لا ◯

21/ إذا كان نعم فهي في :

الجانب الاجتماعي ◯ الجانب البيئي ◯ الاثنين معاً ◯

22/ إذا طلب مِنك تقديم دروس تدعيميه مجاناً هل تُوافق على ذلك ؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا ؟...

23/ إذا استدعيت للعمل مجاناً هل توافق على ذالك ؟

نعم ◯ لا ◯

لماذا ؟ ....

المحور الرابع : بيانات حول الاتصال

24/ على ما تقوم الجمعية التي تنتمي إليها ؟

الاتصال الداخلي ◯ الاتصال الخارجي ◯ الاثنين معاً ◯

لماذا..

25/ ما هي الوسيلة التي تتخذونها للاتصال بأعضاء الجمعية ؟

الاجتماعات ◯ الهاتف ◯ الأنترنات ◯ أعضاء الجمعية ◯

كل ما سبق ◯

26/ في جمعيتكم هل تفتحون نقاشات حول الأعمال والنشاطات التي تقومون بها ؟

نعم ◯ لا ◯

27/ من خلال اجتماعاتكم هل تُأخذ اقتراحاتكم بعين الاعتبار ؟

نعم ◯ لا ◯

28/ هل الأوامر التي يُصدرها الرئيس تُنفذ ؟

نعم ◯ لا ◯

29/ هل تقوم الجمعية بخارجات ميدانية ؟

نعم ◯ لا ◯

30/ هل الجمعية تنظم محاضرات وندوات ؟

نعم ◯ لا ◯

31/ إذا كان نعم فهل تلقى إقبال جماهيري مقبول ؟

نعم ◯ لا ◯

32/ هل تُنسقون مع جمعيات أخرى في تنفيذ بعض الأعمال ؟

نعم ◯ لا ◯

دليل المقابلة

1. هلاّ عرفتنا بجمعيتكم؟
2. بخصوص نشاطات الجمعية، فيما تتمثل النشاطات التي تقومون بها؟
3. على غرار هذه النشاطات، هل هناك أعمال أخرى تذكر؟
4. ما مصدر الإعانات المتحصل عليها لمزاولة جل هذه النشاطات؟
5. وهل من مشاكل تعيق عملكم؟
6. ما هو تقييمك للعمل الخيري في ولاية أدرار بشكل عام؟
7. ماهي الوسائل الاتصالية الفعالة التي تستعملونها ؟
8. وماذا عن مشاريعكم المستقبلية؟

الهيكل التنظيمي للجمعيات الخيرية ببلدية أدرار :

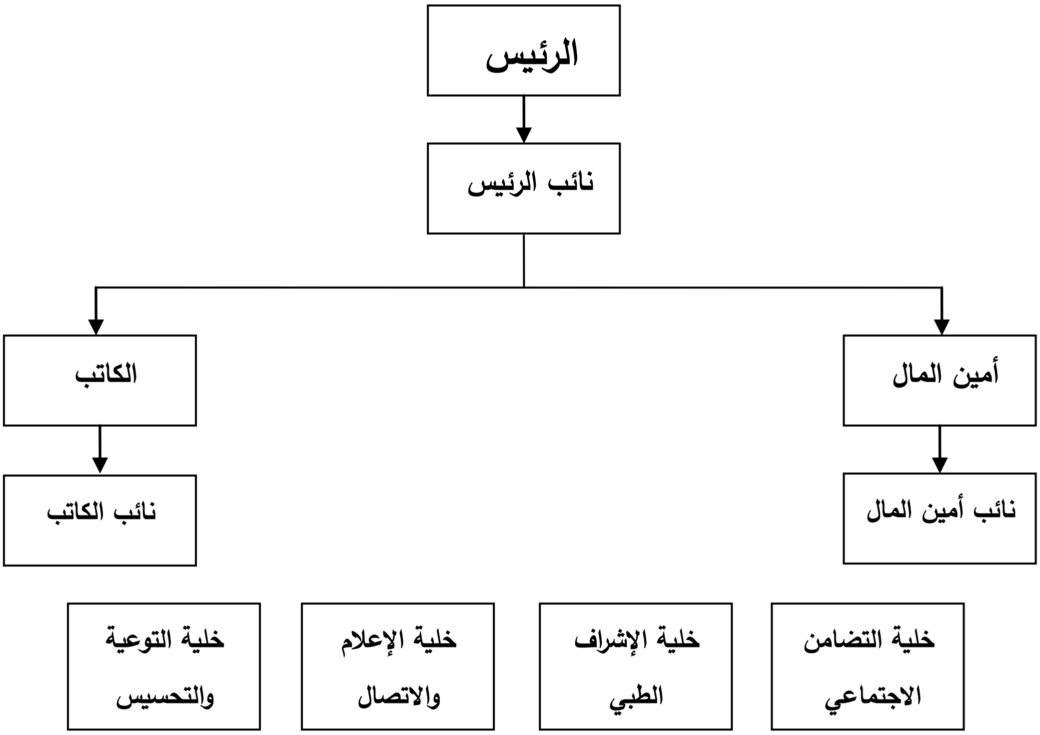

المصدر :من تحرير رؤساء الجمعيات الخيرية